الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

linistère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
niversité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
'asdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
culté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ حديث

الوحـــــدات الإداريـــــــــــــة

بدار السلطان 1671 – 1830 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبة :

- باشا خديجة

إشراف الأستاذ الدكتور:

- بودريعة ياسين

السنة الجامعية 2020-2021

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّو
نَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥﴾

سورة التوبة

شكر و عرفان

الحمد لله على توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع راجية منه التوفيق و السداد ، كما أتوجه بالشكر االجزيل وخالص التقدير و الإحترام للأستاذ الفاضل بودريعة ياسين الذي لم يبخل علي بإرشاداته و نصائحه القيمة طوال مشوار هذا البحث ، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ .

باشا خديجة

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من خصهما الله بالطاعة و جعل مفاتيح الجنة بين أيديهما .

إلى من كان دعائهما سر نجاحي ، والدي الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما .

إلى كل إخوتي و أخواتي .

إلى كل الأهل و الأحباب .

باشا خديجة

قائمة المحتويات

مدخل عام : بدايات التنظيم الإداري العثماني بالمغرب الأوسط (1671-1830)

الفصل الأول : دار السلطان

المبحث الأول : الإطار الجغرافي لدار السلطان

المطلب الأول : الحدود الادارية

المطلب الثاني : مدينة الجزائر

المبحث الثاني : الإدارة المركزية

المطلب الأول : دار الإمارة

المطلب الثاني : مؤسسة القضاء

المطلب الثالث : الجهاز الأمني

المبحث الثالث : الوظائف بدار السلطان

المطلب الأول : المناصب السامية

المطلب الثاني : الوظائف الادارية

المطلب الثالث : الخدمات " نظافة المدينة"

الفصل الثاني : التقسيمات الإدارية خارج المدينة

المبحث الأول : الفحوص

المطلب الأول : حدودها و خصائصها

المطلب الثاني : النظام الإداري للفحوص و دورها

المطلب الثالث : جنان الفحوص و مساكنها

المبحث الثاني : الأوطان

المطلب الأول : النظام الاداري للأوطان

المطلب الثاني : الجانب الاقتصادي لأوطان

المبحث الثالث : القيادات

المطلب الأول : قيادة سيباو

المطلب الثاني : قيادة جندل

المقدمة

المقدمة :

إن الوجود العثماني في الجزائر لم يكن أمرا مدروسا مسبقا أو مخططا له بل كان في البداية مجرد نشاط بحري تحول إلى جهاد ضد الغزاة من قبل عدد من البحارة و بمساعدة بسيطة من الدولة العثمانية عكس الإسبان اللذين كانت لهم نوايا حروب صليبية جروا إليها أمم أوروبا و باركتها الكنيسة ، و عليه فإن تأسيس إيالة الجزائر لم يم بقرار مفاجئ نتيجة الوفد الذي تم إرساله إلى اسطنبول لاستصدار قرار سلطاني حقيقي يضم الجزائر إلى الدولة العثمانية و تعيين خير الدين بربروس واليا عاما عليها و إنما تم ذلك عبر مراحل زمنية طويلة ساهمت الظروف و المتغيرات السياسية التي عاشتها منطقة الشمال الإفريقي و الأندلس أفضت في نهايتها إلى إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية ، و مهما يكن فإن الوجود العثماني في بلاد المغرب مثل صفحة جديدة في تاريخ الجزائر ، أنقذ البلاد من احتلال مسيحي مؤكد و نقلها من فترة العصر الوسيط و حكم الأسر إلى عصر الدولة الحديثة ، أين تم استحداث تنظيمات سياسية و عسكرية و إدارية للتحكم في القطر الجزائري و حسن تسييره لاتساع رقعته الجغرافية ، حيث تم تقسيم الجزائر إلى أربع مقاطعات إدارية كبرى ، منها دار السلطان و نظرا لأهمية هذا الموضوع في تاريخ الجزائر تطرقت إليه قصد التعرف أكثر على مختلف التنظيمات الإدارية بدار السلطان من 1671 إلى 1830م .

و في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية :

-ما هي أهم الوحدات الإدارية بدار السلطان ؟ و إلى أي مدى نجح هذا التقسيم الإداري المستحدث ؟ و هل حافظت الإدارة في الجزائر على نفس الأنظمة المتبعة ؟ وبنفس الاساليب؟ وماهي الاجراءات المتبعة للحفاظ على هذه التنظيمات؟

أما عن دوافع اختيار دراسة هذا الموضوع :هي الميولات الشخصية ألتي كانت بمثابة حافز و دافع لدراسة هذا الموضوع إلى جانب الرغبة في التعرف على التنظيمات الإدارية التي استحدثها العثمانيون .

المنهج المتبع: لدراسة هذا الموضوع قمت بتوضيف المنهج التاريخي الوصفي لتتبع و وصف الاحداث التاريخية و عرض التنظيم الاداري و الوحدات الادارية و اجهزتها و اهم موضفيها بمدينة الجزائر العثمانية.

خطة البحث : قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة و مدخل الموضوع و فصلين و قائمة بيبليوغرافية للمصادر و المراجع ، كان المدخل تحت عنوان بدايات التنظيم الإداري بالمغرب الأوسط يليها فترة عروج ثم انطواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية و فترة خير الدين .

أما الفصل الأول ، كان بعنوان دار السلطان ، عالج المبحث الأول الإطار الجغرافي لدار السلطان والمبحث الثاني الادارة المركزية والمبحث الثالث الوظائف بدار السلطان

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان التقسيمات الإدارية خارج المدينة تظمن هوى الاخر ثلاث مباحث المبحث الاول تحت عنوان الفحوص ويليه الاوطان ثم القيادات وختمت هده الدراسة بخاتمة تظمنت النتائج المتوصل اليها

و لدراسة هذا الموضوع استعنت بمجموعة من المصادر و المراجع منها :

المصادر :

مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في المغرب (1816-1824) ، بالإضافة إلى مذكرات أحمد شريف الزهار التي قام بتحقيقها الكاتب أحمد توفيق المدني إلى جانب

المرآة حمدان بن عثمان خوجة ، كذلك التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد بن ميمون الجزائري ، و مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا بالمغرب .

المراجع :

اعتمدت على الكثير من الدراسات خاصة مؤلفات الدكتور ناصر الدين سعيدوني منها تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني كذلك الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها لعائشة غطاس ، و الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد و الجزائر في عهد رياس البحر لويليام سبنسر ، الموجز في تاريخ الجزائر ايحيى بوعزيز ، حن يفي هلايلي أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر .....

الصعوبات التي واجهتها :

مما لا شك فيه لا توجد دراسة أو بحث علمي لا يخلوا من الصعوبات حيث واجهت صعوبات كثيرة ، أثناء إنجازي لهذا الموضوع منها قلة أو نقص المادة العلمية التي تخدم الموضوع كذلك تداخل المعلومات مما يصعب طرحها بشكل متناسق إضافة إلى عائق اللغة ، و في الأخير أتمنى و أرجوا أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث .

الفصل التمهيدي:
بدايات التنظيم الإداري

بدايات التنظيم الإداري العثماني بالمغرب الأوسط (1830-1671)

قام عروج بتقسيم مملكته الجديدة إداريا إلى مقاطعتين مقاطعة شرقية يشرف عليها أخوه خير الدين و مقرها دلس و مقاطعة غربية يشرف عليها بنفسه و مقرها الإداري مدينة الجزائر العاصمة و كانت كل مقاطعة تضم خمسة بلديات [1] و لم يكد عروج ينهي تنضيم أمور البلاد تنظيما أوليا حتى وفد عليه أهل تلمسان يستنجدون به لإنقاذهم مما نزل بهم على أيدي سلطانهم الزياني أبو حمو الثالث الذي زاد تعسفه باعتماده على الإسبانيين الذين أعادوا تنصيبه على عرش تلمسان و أعانوه ظد الملك الـــشرعي ابا زيان الذي تم إيداعه السجن بعد انتصار أبو حمو الثالث و تبع ذلك صراعات مريرة و اغتيالات كثيرة مزقت شعب المدينة الواحد و جعلته في حالة رهيبة من الفوضى و الاضطراب [2] ترك عروج أخاه خير الدين على مدينة الجزائر و اتجه هو و أخوه إسحاق نحو الغرب [3] و في طريقه اتخذ من قلعة بني راشد قاعدة لحماية خطوط مواصلاته نظرا لما كان يتوافر بها من المميزات الدفاعية و نظرا لموقعها المناسب و وضع في القلعة حامية تضم ستمائة مقاتل [4] تحت قيادة أخيه إسحاق لتحمي ظهره من غدر إسبان وهران و المتحالفين معهم ممن باعوا ذممهم و ضمائرهم [5] و فور وصوله تلمسان أطلق عروج بعد دخوله المدينة سراح أبي زيان حاكم تلمسان السابق و سلمه الحكم .

غير أن الفتن ما لبثت أن عادت للظهور بين أطراف الزيانيين ذاتهم ، و تعاظمت الفتن إلى درجة حملت أبي زيان على إعلان تمرده على عروج ، الأمر الذي أرغم هذا الأخير على العودة إلى تلمسان و قتل سلطانها ، بينما توجه أبي حمو الثالث إلى وهران و اجتاز البحر

---

[1]- حنيفي هلايلي ، اوراق في تاريخ الجزاءر في العهد العثماني دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ط 1 2008، ص ص 66- 67 .

[2]- بسام العسلي ، خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547، ط1 1400-1480 دار النفائس -بيروت ص ص 101 - 102 .

[3]- جون ب ولف ، الجزائر و أوروبا (1500-1830) ترجمة و تعليق : أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة 2009 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص ص30 - 31 .

[4]- بسام العسلي ،نفسه، ص ص 102 - 103 .

[5]- ربيعة بهلول، النضام الاداري العثماني في الجزائر ، ومراحل تطوره 1519-1830 مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة ابو القاسم سعد الله بوزريعة 2 كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ السنة الجامعية 2015-2016 ص ص17 -18 .

إلى إسبانيا لمقابلة الملك شارلو كان مستعينا به على عروج فأ صدر الملك الإسباني أوامره إلى حاكم وهران لكي يستعمل كل إمكانياته لإرجاع أبي حمو الثالث إلى عرشه بتلمسان [1] لذلك قرر إرسال قوة مؤلفة من عشرة آلاف جندي لاسترجاع مملكة تلمسان ، و بدأ حاكم وهران يتوجه دون مارتان دارغوت على رأس ثلاثمائة جندي إلى قلعة بني راشد و قد قرر إسحاق أخو عروج الصمود في وجه الحصار و استطاع فعلا أن يحرز انتصارات جزئية لكنها لم تكن حاسمة و عندما رأى أنه فقد ثلثي جنده في المعركة عرض على أعدائه أن يترك القلعة لهم مقابل تركه الالتحاق بتلمسان ، لكن ما كاد إسحاق يخرج من الحصن حتى هجم عليه و على جنده أنصار أبي حمو فقتلوهم ضاربين بالإتفاق عرض الحائط [2] .

حيث استولى ابو حمو على القلعة ثم توجه بمن معه من الإعراب و الإسبان إلى تلمسان [3] ،و على الفور عمد مارتن دارغوث إلى فرض حصار محكم و عنيف على تلمسان دام ستة أشهر ، و خلال هذه المدة كان القتال يستمر ليل نهار ، عندما كانت المعركة على أشدها انسحب الأهالي الذين قدموا سوية مع عروج و لم يبق من أرض المعركة سوى خمسمائة مقاتل تركي و على الرغ م من ذلك فقد ظل عروج مسيطرا على الساحة موجها للإعداء ضربات شديدة معتقدا أن سلطان فاس سيمده بإمدادات عسكرية كما اتفقا سوية ، و نظرا لقلة من بقي من الأتراك أعطى عروج أمرا بالانسحاب و هذا يعني ضرورة اختراق صفوف الأعداء بغية الوصول إلى الساحل انتظارا لسفن أخيه الريس خضر و المتوقع وصولها ، فاستغل عروج ظلام الليل ، و اتخذ طريقه بكل قوة و شجاعة و في اليوم التالي لحقت به المفرزة ، ما بين [4] زاوية سيدي موسى و ربودي سالادوا و عندما وجد عروج أنه لا يستطيع

---

[1]– محمد دراج الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512–1543 ط1 شركة الاصالة للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة ص ، ص 218 –219 –220 –221 .

[2]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، الجزء الثالث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، 37 شارع عمر القاما ، 2 سارع العربي بن مهيدي الجزائر ، ص ص 49 – 50 .

[3]–محمد دراج نفسه، ص 221– 222.

[4]– عزيز سامح التر , الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ترجمة د محمود علي عامر ط1 1409هـ/1989 دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت : ، ص ص 64–65–66.

مواجهة كامل تلك الفرقة بمن معه من الأتراك القليلين رأى أن يعرقل تقدم الإسبان ببثه في طريقهم من الكنوز التي كان قد أخذها معه لكن دون جدوى و هاجمته الفرقة و راح يحارب [1] رغم يده المقطوعة حتى قتل سنة 1518م .[2]

انضمام الجزائر للدولة العثمانية :

بعد مقتل عروج وجد خير الدين نفسه في وضع حرج [3] فقد واجهته في آن واحد مصاعب عديدة لا تحصى ، تمثلت في سلسلة من الانتفاضات في جهات مختلفة ضد سلطة الأتراك [4] ، فقد تمرد عليه أحمد بن القاضي في جبل كوكو و تمردت شرشال و تنس و تواطأ بنو زيان مع الإسبان و تقاعس أمير تونس الحفصي عن مديد المساعدة له بل أنه عزم على محاولة إخضاعه لسلطته و اتضحت سوء نيته عندما رفض تزويد عروج بالذخيرة الحربية أثناء الحصار الثالث الذي فرضته على بجاية عام 1515 م أما في الخارج كانت أخطار الإسبان تهدد بابتلاع شمال إفريقيا بسبب تمردهم في عدة نقاط من الساحل امثال وهران و بجاية و بتدخلهم المستمر في شؤون الإمارة الزيانية على تلمسان ، و هكذا وبسبب هذه العوامل كلها عزم خير الدين مغادرة الجزائر ليستأنف الغزو و الجهاد ضد القراصنية في البحار حتى يبني قوته ، [5] و جمع أهل الجزائر من العلماء و الصلحاء و قال لهم : إني قد عزمت على السفر إلى حضرة السلطان و أمنت على بلادكم من العدو ، بما تركت منكم من المجاهدين ، و من وصل إليكم من أهل الأندلس و ما تركت عندكم العدة لأني تركت في بلادكم أكثر من أربع مئة مدفع و لم يكن في بلادكم و لو مدفع واحد [6] علما أن الاعتراضات تعالت من كل جانب [7] فأهل الحل و العقد الذين اجتمعوا بمدينة الجزائر و

[1] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي, سبق ذكره ص ص 50–51

[2]– عزيز سامح التر سبق ذكره ص ص 66–67

[3]– محمد دراج ، سبق ذكره ، ص ص228 – 229 .

[4]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، نفسه ، ص ص 51 – 52 .

[5]– يحيى بوعزيز، ، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة ج2 ط2 ديوان المطبوعات الجامعية 2009 ص ص15 –16 .

[6]– جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، ص ص 51– 52 .

[7]– جون بولف ، سبق ذكره ، ص 31–32 .

عرضوا على خير الدين في إلحاح شديد أن يتولى الإمارة بعد أخيه و أن يواصل جهاده في سبيل الله [1]، قائلين له : أيها الأمير لا تطيب أنفسنا بفراقك و لا نسمح لك بذلك فالله الله ، أمة سيدنا محمد فإن الله سيسألك عنهم و من جملة ما خاطبه العلماء به أن قالوا له أيها الأمير بتعين بقاءك في هذه المدينة لأجل حراستها و الذب عن ضعفاء أهلها و لا رخصة لك في الذهاب عنهم و تركهم عرضة للعدو. [2]

إن خير الدين كان يعرف كثرة أعدائه في الجزائر و كان يدرك أنه لا يستطيع بمفرده أن يتغلب على الحركات العديدة المناهضة له ورد الاعتداءات الإسبانية التي كانت تتعرض لها الجزائر بين الفينة و الأخرى [3] لقد كان خير الدين رجل دولة كما كان سياسيا ماهرا [4] ولذا قرر بعد أن طلب الجزائريون بقاءه أن يطلب الحماية من الدولة العثمانية التي ستضمن له مزيدا من الهيبة و الإعانة العسكرية و المالية فطلب من أعيان الجزائر الانضمام للدولة العثمانية قائلا لهم : و قد ظهر لي من الرأي أن نمد يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم فيمدنا بالمال و الرجال و جميع ما نحتاج إليه من آلة الجهاد و لا يكون ذلك إلا بصرف الخطبة إليه و ضرب السكة عليه [5] لهذا تم إرسال الحاج حسين الشخصية المعتبرة إلى استانبول و معه مجموعة من السفن الحربية تتكون من أربعة سفن محملة بالهدايا الثمينة ليحمل اقتراح حمايته و إعلان بربروس تبعيته له [6] ، كان هذا العرض مفاجأة سارة للسلطان سليم 1 بحيث لم يتردد بقبوله لأنه يضع تحت تصرفه من دون عناء أو تكلفة بحيرة شواطئ البحر المتوسط ، و سارع بمنح خير الدين لقب (باكل ربك) أمير

---

[1]– أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر والاسبان 1492–1792 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر مطابع دار البحث ، قسنطينة الجزائر ص ص 196 –197.

[2]– جمال قنان ، سبق ذكره ، ص 51– 52 .

[3]– سالم جوامع، الاخوة بربروس بين شرق وغرب البحر المتوسط مطلع القرن 16م قراءة جديدة في النشاة والمنجزات المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات المجلد 03 جوان 2020 جامعة ابو بكر بلقايد –تلمسان الجزائر ، ص ص 140 – 141 .

[4]– جون بولف ، سبق ذكره ، ص ص34 – 35– 36 .

[5]– سالم جوامع نفسه، ص ص140 – 141 .

[6]– كورين شوفالييه ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 – 1541 م ، ترجمة جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص ص 30 – 31 .

الأمراء و هو من أعظم ألقاب الدولة [1] ، فأرسل له 2000 جندي إنكشاري مزود بالعتاد العسكري و 4000 متطوع [2] و جاء معهم كثير من المهاجرين الأتراك كما أعطى السلطان للجنود الذين يذهبون إلى الجزائر نفس امتيازات الإنكشارية تشجيعا لهم على التطوع للجهاد فيها ، أما بالنسبة " لخير الدين " فقد أرسل السلطان إليه ال سريف و الخلعة السلطانية و السنجق و فرمان يقضي فيه بتعيينه بايلرباي على الجزائر [3] و هكذا أثبت خير الدين بقرار ضم الجزائر إلى ممتلكات الدولة العثمانية عبقريته السياسية بعدما أثبت عبقريته العسكرية في معاركه التي خاضها ضد المماليك الأوروبية عامة و إسبانيا خاصة ، و بهذا القرار الحكيم لم يحظ بتأييد الأهالي فحسب بل حاز على تأييد السلطان نفسه حيث لم يتردد في تقديم دعمه غير المشروط لخير الدين فور وصول الوفد إلى استانبول [4] و بهذا أصبحت الجزائر مركزا عثمانيا لمجابهة الإسبان و م خططاتهم و قاعدة لتوسيع رقعة الحكم العثماني في شتى أنحاء بلاد المغرب و إلى جانب ذلك فقد نودي على منابر مساجدها باسم السلطان العثماني و صارت العملة تسك باسمه .[5]

وقد قام بتقسيم إداري للجزائر يتمثل في قسم شرقي يشمل المناطق الجبلية التي تقطنها القبائل و تمتد إلى الحدود التونسية و وضع على رأسها الشيخ أحمد بن القاضي ، " و قسم غربي " يمتد من مدينة الجزائر إلى حدود دولة بني زيان و وضع على رأسه السيد محمد بن علي في ح ين ترك لمدينة الجزائر السلطة العليا و مباشرة أمور الحرب و السياسة و كان على رأسها خير الدين الذي حكم البلاد حكما شوريا ، فأسس إدارة لدراسة القوانين و كل ما

[1]– محمد خيري فارس تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي ط1 1969، ص ص30–31 .

[2]– عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ط1 دار ريحانة للنشر والتوزيع القبة الجزائر ، ص ص 89 – 90 .

[3]– على محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر ، تاريخ الجزائر إلى ما قبل ، حع 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ص156– 157 .

[4]– محمد دراج ، سبق ذكره ، ص ص229–230–231.

[5]– عبد المنعم الجميعي ، الدولة العثمانية و المغرب العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ص5–6–7–8.

يصدر به من أوامر ، كما كون مجلسا من كبار رجال الدولة و قادة الجيش لإدارة شؤون البلاد .[1]

واصل خلفاء خير الدين من بعده مهمة توسيع حدود الدولة الجزائرية وإخضاع ما تبقى منهاإلى السلطة الحاكمة بمدينة الجزائر مثل جهود صالح رايس التي كان لها أثار حسنة على مستقبل الجزائر بحيث إمتد نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق بالبلاد الحالية في الجهات الثلاث الشرقية و الغربية و الجنوبية و من أجل ذلك اهتم البايلر باي حسن باشا ابن خير الدين خلال ولايته الثانية بتنظيم إدارتها فقسمها إلى أربع بايلكات :

دار السلطان: و مركزه مدينة الجزائر .

بايلك الشرق : و مركزه مدينة قسنطينة .

بايلك التيطري : مركزه مدينة المدية .

بايلك الغرب : مركز مازونة ثم معسكر ثم وهران.[2]

[1]–عبد المنعم الجميعي ، ، سبق ذكره، ص ص7–8.

[2]– يحيى بوعزيز ، سبق ذكره ، ص 20

الفصل الأول: دار السلطان

المحبث الأول : الإطار الجغرافي لدار السلطان

استقر التقسيم الإداري لإيالة الجزائر إلى أربعة مقاطعات إدارية كبرى [1]، و كانت كل واحدة منها تعرف بالبياليك و التق سيم الإداري لبلاد الجزائر على الوجه المذكور تم على مراحل و أن حسن بن خير الدين هوى الذي استكمل ذلك التقسيم الذي بدأ مع بداية قيام الحكم العثماني في الجزائر و في شكل قيادات و مدن ثم بياليك [2] ، و في الحقيقة ذلك التقسيم الاداري الذي عرفته إيالة الجزائر كان نتيجة التطورات السياسية و الادارية التي مرت بها هذه الأخيرة [3]قصد التحكم في التراب الجزائري بمدنه و قراه و مداشره و دواويره و كل مقاطعة مختلفة عن الأخرى من حيث الأهمية الجيوسياسية و المساحة والقدرات الإقتصادية والوزن البشري .[4]

-الحدود الإدارية:

تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا و من ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا ، و تضم إقليمي الساحل و متيجة ، مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتيطري[5]. ، انحصر إقليم دار السلطان بين البياليك الثلاثة و هو الذي كان محددا من الشرق بجبال بلاد القبائل و وادي سيباو ، إلى واد مسلمون غربا، أي على امتداد حوالي

---

[1]– عمر حرفوش ، الإدارة المركزية في العهد العثماني ، الإدارة المركزية نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2008 – 2009 ، ص 33 .

[2]– أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519 – 1830 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر 2008 –2009 ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، ص ص31 – 32.

[3]– عمر حرفوش ، نفسه، ص 33 .

[4]– بلبروات بن عتو ، المدينة و الريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار – جامعة وهران 2007 – 2008 م ، ص ص10 –11.

[5]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 – 1830) ط 3 ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، باب الزوار ، الجزائر ، ص ص28 – 29 .

150 كلم^2 و من البحر إلى جبال الأطلس جنوبا على امتداد ما يقارب 150 كلم^2 ، بلغت مساحته حوالي 6500 كلم^2 [1].

كانت مدينة جيجل أول جزء أقام عليه عروج و خير الدين نواة حكمهما قبل أن تصبح مدينة الجزائر القاعدة المركزية لهما، و كانت مدينة الجزائر و ضواحيها تشكل ما عرف بدار السلطان باعتبارها مقر الحكم و مركز السلطة [2] .

و يعود تاريخ ظهور النواة الأولى لهذا البايلك إلى عام 922 هـ/ 1516م و ذلك عندما استنجد سالم التومي حاكم الجزائر بعروج و خير الدين لتحرير صخرة البنيون الواقعة في مدخل ميناء الجزائر من الإسبان [3].

الواقعة بين دلس و تنس و أصبحت هذه المنطقة تشكل دار السلطان ، و هي أول نواة للإدارة العثمانية [4] ، و بذلك وضع خير الدين نظام إداري متواضع في دار السلطان و ما حولها من الأطراف التي خضعت له و لسلطته فقسمها إلى ثلاثة أقسام و هي :

-قسم الوسط : يشمل مدينة الجزائر و ما حولها .

-قسم الغرب : و مركزه مدينة شرشال .

-قسم الشرق : مركزه مدينة دلس .

و بقيت الأمور على هذه الأوضاع حتى تولى ابنه حسن بن خير الدين منصب بايلرباي الجزائر ففكر في وضع نظام إداري محكم وقسم البلاد كلها إلى أربعة أقاليم كل منها يحمل اسم بايلك ، يحكمها بايات و نواب و خلفاء عن الباشوت و ال جدير بالملاحظة : أن مقر

[1]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص ص 35 -36 .

[2]- أرزقي شويتام ، سبق ذكره ، ص ص 31 – 32 .

[3]- سعاد عقاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830 دار السلطان -نمودجا – مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة وهران 2013 -2014 ، ، ص ص 15-16 .

[4]- أرزقي شويتام ، نفسه، ص 32 .

الحكم المركزي كان يضم[1] خمسة مدن هي : الجزائر ، البليدة ، القليعة ، شرشال و دلس [2] ، أما البياليك الثلاثة الأخرى التي تؤلف مع دار السلطان التقسيم الإداري الكامل للجزائر فهي : بايلك التيطري و بايلك الشرق و بايلك الغرب [3].

خظعت دار السلطان مباشرة لسلطة الداي و يسيرها نيابة عنه قائد تركي سمي آغا العرب يقوم مقام الباي و يخضع مباشرة لل داي ، تختلف مقاطعة دار السلطان عن غيرها من الأقاليم البايلكات بالتأثير المباشر لحكم الوجاق المركزي فيها فهي تنقسم من الناحية الإدارية إلى ثلاثة مناطق و هي :

أولها : المنطقة شبه الحضرية المتمثلة في فحوص المدن و هي تشمل المناطق المحيطة بالجزائر[4] امتدت على طول 12 كلم[2] حول المدينة و بلغت مساحتها حوالي 150 كلم[2] [5].

و فحص مدينة الجزائر يتميز عن غيره من فحوص المدن الجزائرية في العهد العثماني باتساعه و ارتباطه بالمدينة من حيث النشاط البشري و الزراعي ، خاصة فقد كان يشكل ظهيرا جغرافيا و اقتصاديا لمدينة الجزائر مركز الحكم و مقر الإدارة المركزية للبلاد الجزائرية في العهد العثماني و فحص مدينة الجزائر ، تحده من الشرق و الجنوب و الغرب أوطان متيجة ، و يحمل حسب جهاته الثلاثة تسميات أبواب المدينة التي ينفتح عليها [6] فهناك المنطقة الشمالية التي تعرف باسم فحص باب الواد والمنطقة الجنوبية او الوسطى التي تعرف باسم فحص باب الجديد والمنطقة الشرقية التي تعرف بفحص باب عزون [7].

[1]– عبد الجليل رحمون ، العلاقة بين السلطة المركزية و البايلكات في الجزائر العثمانية 1520 – 1830 أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر 2019 / 2020 ، ص ص41 – 43 .

[2]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، سبق ذكره ص ص 292–295 .

[3]– سعاد عقاد ، مرجع سبق ذكره ، ص16 .

[4]– ربيعة بهلول، سبق ذكره ، ص ص 57–58–60–61 .

[5]– عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 112.

[6]– ربيعة بهلول ، نفسه، ص 61 .

[7]– عبد الجليل رحمون ، نفسه، ص 44 .

ثانيها : منطقة الأوطان : قسم البايلك إلى عدة أجزاء تعرف بالأوطان التي هي في الأصل أطر لتنظيم القبائل و قد أصبحت هذه الأوطان تمثل واقعا إداريا و أداة لتوزيع السكان و التحكم فيها ، بعد تلاشي التنظيم الإجتماعي للقبيلة التي انقسمت إلى جماعات صغيرة أو زمامات خاصة في المناطق السهلية[1] ، هذه الأوطان كانت تتألف من مجموعة من القبائل و الأعراش و الدواوير ، و كان يعين على كل وطن أو مجموعة من الأوطان قائد أما الشيوخ فكانوا يعينون على القبائل و الدواوير [2]، و هذه الأوطان لم تكن خاضعة لنظام موحد بل كانت تتضمن المجموعات الإدارية المقسمة إلى مقاطعات أو أحياء عبارة عن أحواش بينما كانت هناك مناطق تخضع للمرابطين و هي ذات دخل محدود و ليس لها تأثير كبير [3] .

ثالثا : القيادات : و هي وحدات إدارية كانت تابعة مباشرة للإدارة المركزية بدار السلطان و هذه القيادات تدمج ضمن الأوطان فهي جزء من الوطن كما تنسب إلى القبائل القاطنة بها[4].

بها[4].

-مدينة الجزائر

كانت مدينة الجزائر في عهدها السحيق قطعة أرض لا شأن لها و تسمى بلغة القوم أرغل و معناه المكان المستور العميق ثم أنه لم يعلم أكثر من ذلك إلى نحو ما قبل ثلاث مائة سنة و هو العصر الذي وطئت فيه أقدام الفينيقيين أرض هذا الوطن (880قم) و أسسوا مراسيهم فظهر هذا المكان تحت اسم أيكوسيم ثم أنه لما استولى الرومانيون على هذا الوطن 146 قبل الميلاد / 431 م حرفوا اسمه على الصيغة التي اشتهرت بعد ذلك على ألسنة القالة و الكتاب فقالوا أيكوسيوم على أن هذا الإسم مشتق من لفظ أيكوسي [5] أما اسم

---

[1]- ربيعة بهلول، سبق ذكره ، ص ص 64-65 .

[2]- أرزقي شويتام ، سبق ذكره ، ص 39.

[3]- عبد الجليل رحمون ، سبق ذكره ، ص ص42 -43.

[4]- ربيعة بهلول، نفسه، ص ص 83-62-63.

[5]- عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية ملیانة في موسمها الالفي 350-1370هـ /970-1979 ط1 2007 شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ص8-9-10-11

الجزائر الذي غلب اليوم فقد منح لها بسبب الصخور التي تنتصب في البحر بمواجهة الميناء ذاته [1] يقول حسن الوزان الجزائر معناها الجزر ، سميت بذلك لأنها مجاورة لجزر ميورقة و ميتورقة و اليابسة لكن الإسبانيون يسمونها آلجي و المدينة قديمة من بناء قبيل ة إفريقية تدعى مزغنة فأطلق عليها القدماء هذا الإسم[2].

و قد ظلت مدينة الجزائر منذ نشأتها على أنقاض أوكازيوم من طرف بل كين بن زيري سنة 339هـ/950م مدينة صغيرة تنسب إلى قبيلة بني مزغنة [3] لكن هجومات الوندال خربتها فظلت خراب ما يقرب مائتين و خمسين عاما و كل ما كان يشاهد في ذلك الموقع قبل بناء الجزائر من طرف بلكين بن زيري هو قطعان الماعز التي كانت تملكها قبيلة مزغنة التي كانت خيامها تمتد على أعالي بوزريعة و شيئا فشيئا جلب المناخ الطيب هذا الموقع الجميل على شاطئ البحر السكان من مختلف الجهات و لم تحل سنة 1080 م حتى أصبحت الجزائر مدينة كبيرة كما شهد بذلك البكري [4] قائلا " وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للأوّل وآزاج محكمة تدلّ على أنّها كانت دار مملكة لسالف الأمم، وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة ملوّنة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان بأحكم عمل وأب رع صناعة لم يغيّرها تقادم الزمان ولا تعاقب القرون، ولها أسواق ومسجد جامع. وكانت بمدينة مزغنّة كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب، وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين م جصّص كثير النقوش ... و مرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليه أصحاب السفن من إفريقية والأندلس .... و هي مدينة مبنية في سفح جبل على رأس الصحراء ..." [5] ..." [5] .

[1]– ابن المفتي حسين رجب شاوش ، تقييدات ابن الفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها ، دراسة و تحقيق : فارس كعوان ، ط 1 ، 2009 ، ص ص75– 76.

[2]– الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا ،الجزء 2 ، ط2 ، 1983م ، دار العرب الإسلامي بيروت –لبنان ، ص ص 37– 38 .

[3]– عبد الله محمد بن الحاج الشويهد ، مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر ، تحقيق : ناصر الدين سعيدوني ، ص122 .

[4]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، سبق ذكره ، ص 121 .

[5]– أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر إفريقيا و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبة المثنى بغداد ، ص 66.

لكن هذه المدينة تعرضت للتخريب في تلك الفترة التي وقعت فيها الجزائر تحت سلطة الموحدين ثم المرابطين ثم خظعت لسلطان بجاية فمملكة تلمسان و تونس و انتهت في الأخير إلى امتلاك نوع من الذاتية المستقلة [1] حيث أصبحت أشبه بجمهورية صغيرة يقوم عليها جماعة من أعيان المدينة من بني التومي تحت حماية الثعالبة قبل أن تنتهي إلى استيلاء الأتراك عليها سنة 920 هـ / 1514 م فبتعرض مدينة الجزائر للتحرش الإسباني اضطر سكانها [2] إلى التسليم بتبعيتهم لملك إسبانيا و السماح له ببناء حصن البانيون 1511 م على إحدى الجزر الواقعة بالقرب من المدينة مما حد من نشاطها التجاري (1511 – 1529) هذا ما دفع شيخ البلد سليم التومي إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس أثناء إقامتهم بجيجل و قد عمل الإخوان على إبعاد الخطر الإسباني و قد نجح خير الدين بعد فترة في إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1518 و أصبحت بذلك مدينة الجزائر مقر لحكم مركزي عاصمته البلاد الجزائرية طيلة الفترة العثمانية (1518 –1830)[3].

موقعها :

كان لموقع مدينة الجزائر إطلالة متميزة على البحر الأبيض المتوسط [4] فهي تقع على خط عرض 46 .36° شمالا و خط طول 3.3° إلى الشرق من خط غرينيتش.[5]

إن بصور مدينة الجزائر كحصن للإسلام لا يمكن اختراقه تحت حماية كل من القوى المرئية و غير المرئية التي حيرت أروبا قد زاد من قوته المظهر الطبيعي للمدينة فهي تقع على منحدر نحو كومة حاجز ة من التلال بمجموعة بناياتها الملتصقة و المضغوطة بين تلك

[1]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، مرجع سابق ، ص 121 .

[2]– عبد الرحمان الجلالي ، مرجع سابق ، ص ص 22 – 23 .

[3]– عبد الله الشويهد ، مرجع سابق ، ص 122 .

[4]– مصطفى بن حموش ، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956 هـ / 246 هـ – 1549 / 1836 م ، ط1 ، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث ، دبي ، ص 22 .

[5]– عبد القادر حليمي مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل 1830 ط1 1972 ، ، ص 33.

التلال و الخليج الواسع من ورائها [1] و قد وصف الرحالة و التجار و حتى الدبلوماسيون هذه المدينة وصف المغرم المولع بعبارات و حساسيات مختلفة و تم الإجماع على عبارات الإعجاب و الجمال و لقد اقترحت مدارج الجزائر القديمة صورا متنوعة على عقول الذين وصفوها أو تحدثوا عنها و تمت مقارنة جزائر الأتراك ببرنوس أبيض منشور في الطبيعة و بثوب الراهب الذي هو قلعة القصبة [2] في هذا الصدد يصف شالر مدينة الجزائر قائلا : مدينة الجزائر مبنية على شاطئ البحر على قاعة واسعة نسبيا في شكل نصف دائري على هضبة سريعة الانحدار و يبلغ قطرها نحو ميل و نصف [3] ، و قد وصفها كا نكارت على النحو التالي : بنيت مدينة الجزائر على منحدر هضبة مرت فعة و من القصبة التي هي على أطرف المدينة يمتد بنيانها حتى الجزيرة التي تشكل جزءا من المرفأ التي أخذت منه المدينة اسمها ، ترتبط باليابسة بممر معبّد بالحجر و هذا الممر يشكل حاجزا طبيعيا للبحر من الشمال و هو أعلى بكثير من الحاجز الجنوبي الشرقي الذي يمتد قريبا من المرفأ.[4]

و قد عرفت مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني رقيا حضاريا و نموا عمرانيا و ازدهار ا اقتصاديا[5] فهي عاصمة البلاد المنسوبة إليها و مقر وليها العام و مجلس الدولة و المجلس الأعلى ، و مجتمع النيابات المالية و مقام قائد الجيش و رؤساء الإدارات الشرعية و غيرها من الإدارات الدولية المختلفة الأصول و الفروع ما بين عسكرية و بحرية و مدنية [6] تحتوي على أكبر ميناء للقرصنة تأتي إليها الضرائب من كل الجهات كما يأتي إليها الجزء الأكبر من غنائم البحر و البر فيها أكبر عدد من الأتراك و أكبر عدد من البحارة و الانكشارية و

[1]– ويليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تع: عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص50–51 .

[2]– العربي إشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، ترجمة : جناح مسعود ، مراجعة : حاج مسعود مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2007 ، ص ص53 –54 .

[3]– ويليام شالر ، مذكرات شالر : تعريب و تعليق و تقديم : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1982 ، ص ص73 – 74 .

[4]- كاتكارت ، مذكرات أسير الداي كاتكارت : ترجمة اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982، ص 68

[5]– عبد الله الشويهد ، مرجع سابق ، ص ص 122 –123.

[6]– عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص ص65–65 .

هي أكثر المدن تنوعا من حيث السكان ، حيث يأتي إليها الناس من كل الجهات [1] و تمتد المدينة في الداخل على سفح التل فترى البيوت المطلية بالجير الأبيض قائمة على الجبل كما يسميه الآهلون إلى الأن ، و هو أعلى أجزاء التل ، و هي تستند إلى قوائم من الخشب [2] و يلتصق بعضها ببعض (و تبرز طبقاتها العليا واحدة فوق الأخرى تلتقي أو تكاد تمتد) لتبدو المنازل متصاعدة على سفح الجبل و هي تشكل مدرجا في هذا الصدد يقول هابنستريت : " بنيت مدينة الجزائر على منحدر جبلي و هذا ما جعل أزقتها متدرجة يعلو بعضها البعض مثل مدرجات مسرح روماني ، و هذا التدرج في أزقتها مع البياض الناصع لمنازلها ذات السطوح المشرقة على البحر هو الذي يكسبها منظرا جميل جدا ...." [3].

و تلف حول السفوح دروب منحدرة ذات درج تحجب الأ قبية عنها النور و أغلبها ضيق جدا لا يسمح لاثنين بالمرور إلا إذا التصقا بظهريهما إلى الجدار [4]و المظهر العمراني الذي بهر بهر الأوربيين تمثل في ضيق الشوارع حيث كانت شديدة الضيق لدرجة أن الرجل على صهوة حصان قد يمر خلالها وحده في حين أن اثنين من المارة لا يستطيعان المشي في مستوى واحد [5] يقول كاتكارت شوارع المدينة ضيقة و مظلمة و لا سيما في حي اليهود اليهود و الشوارع الحسنة هي الشوارع الرئيسية التي تؤدي من باب عزون إلى باب الوادي مرورا بقصر الداي ، و الشارع الذي ينطلق من قصر الداي إلى باب البحرية و يمر بالمسجد الكبير و بم قهى كبير [6] و نظرا لضيق الأزقة كانت السلع و البضائع و المؤن ، تنقل إليها بواسطة الحمير و البغال [7] أما الجزء الأسفل من المدينة هو الذي يخترقه الشارع الوحيد الجدير بهذا الاسم و الذي يصل بين باب الواد و باب عزون منذ نهاية ق16م فقد

[1]- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ط 2012 دار هومة ، ص ص285-286.

[2]- عبد الرحمان الجلالي ، سبق ذكره ، ص ص 117-118.

[3]- هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني ج هابنستريت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 هـ- 1732) ترجمة تقديم و تعليق : ناصر الدين سعيدوني ، ص ص36-37 .

[4]- عبد الرحمان الجيلالي ، نفسه ، ص ص 117-118 .

[5]- وليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص58-59 .

[6]- كاتكارت ، سبق ذكره ، ص ص89-90.

[7]- عبد الحميد بن زيان بن اشنهو دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، ، ص ص 93-94 .

كان هو المكان المختار لاكابرالحكام و رؤساء البحر و أص حاب الثروة و القناصل و الإفرنج ففي دورها إتقان البناء و إحكامه و كثرة الزخرفة و الرخام و الآجر الغالي الثمن ، و الأبواب و المنافذ من الخشب الرفيع و الصنع البديع ، أما دور الطبقة العليا فبنائها بسيط قليل الزخرفة و لم تكن الشوارع وحدها ضيقة فقد كانت الدور ملتصقة بعضها بعضا لتشكل كتلة واحدة متراصة و مكدسة في وسط المدينة و يقطع بين الزقاق و الآخر باب يغلق ليلا ، تطلى بالجير مرة في السنة و في بعض المناسبات .[1] أما السطوح فقد التصرقت عمليا ببعظها من الأعلى لتحجب ضوء الشمس و على كل كان الممر الضيق و الرؤيا المتوارية لها ظواهر التعويض فخلال أوقات الحر حيث الصيف الرطب تحتفظ الشوارع طوال اليوم من برودة الصباح الباكر [2] يصفها سيمون بفايفر كالتالي : " تقع مدينة الجزائر فوق جبل و تمتد منه منحدرة إلى الميناء بحيث أن المياه تلمس الصفوف السفلى من المنازل و تنصب الدور العالية ، ذات السقوف المسطحة إلى جانب بعضها بعض و هي كلها مبيضة بالكلس ، و تخلق المدينة من جانب البحر منظرا بديعا ساحرا ، فصفوف السطوح ترتفع فوق بعضها بعضا تتخللها القباب و المنارات و القصور ..."[3]

و قد تراوح عدد المنازل في الفترة الأخيرة من عصر الدايات بين ثمانية و عشر آلاف مسكن[4] ، و بنيت هذه المساكن على شكل واحد يشبه بعضها بعضا سواء كانت كبيرة أو صغيرة و من رأى واحدة منها أغناه رؤية أي دور أخرى و إنما الفرق بينهما في الإتقان و الرقش و الزخرفة ، يورد لنا هابنستريت وصفا لهذه المنازل قائلا : اما منازل المدينة فهي منتظمة و بنائها جيد بالنسبة لنوعيتها ، و يحرص في بنا ؤها على أن يكون كل جزء من المنزل منفصلا عن الأجزاء الأخرى و لاسيما الأجنحة الداخلية حتى لا تضل النساء في

[1]– نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة بئر التوتة الجزائر ، ص ص134–135.

[2]– وليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص 59–60 .

[3]– سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم و تعريب أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية لننشر و التوزيع الجزائر ، 1974 ، ص12.

[4]– بلبروات عتو ، سبق ذكره ، ص ص53–54 .

معزل ، بحيث لا يمكن أن يراهن أحد و كذلك يستخدم الرواق كمكان للتوقف بحيث يخلع الحذاء قبل دخول المنزل ... و ينفتح المدخل على فناء مبلط بقطع رخام مربعة مشكلة من أربعة إلى ستة خانات و عادة ما يكون الفناء مربع الشكل محاط بصف أو صفين من الأروقة ، أما الغرف فهي مستطيلة تزينها صور أوراق الأشجار ، و للمنزل أسطح مهيأة لأن تكون مكان للإستراحة و تشاهد في المنازل الزهور و النباتات و الأثاث الجميل و طريقة المحافظة عليها تدل على إلتزام السكان بقواعد النظافة [1] كانت أغلب الديار تتألف من طابقين و سطح أفقي و الطابق الأول يسمى بالسفلي تكثر بداخله السواري الأسطوانية الشكل و المنحوتة من الرخام أو الحجر الجيري [2] و باب الدار ينفتح على سقيفة فيها مصطبتان يجلس عليهما اهل الدار و الجيران للتحدث و يوجد باب آخر يفتح على وسط الدار [3] الذي يكون مربع الشكل أو مستطيلا و أرضه م رصفة بالحجارة أو الرخام و وسط الدار حوله أربعة رواقات تستند على أساطين " عرص " من الحجارة أو الرخام و الرواق سقف في مقدم البيت و في الجهات الأربع [4] من هذه الرواقات توجد البيوت و هي مستطيلة و ضيقة لا يدخلها النور إلا من الباب أو من النافذتين ال لتين إلى جانبه و في الطابق الأعلى توجد مثل هذه الرواقات ، و البيوت هناك تسمى الغرف و هي كالبيوت السفلى و إلى جانب الدرج الصاعدة للطابق الأعلى و السطح توجد مقاصير الخدم [5]، كما كان لكل منزل في الغالب بئر مائية ، [6] لتزويد الديار بالمياه اللازمة للشراب و الغسل و في بعض الدور الفاخرة يكون في وسط الدار فوارة ت بجس منها المياه لتلطيف حرارة جو الدار في الصيف أغلب الديار خالية من الشبابيك الواسعة و إن وجدت فهي ضيقة للغاية و غالبا ما تنفتح نحو الساحة و الطابق الثاني مخصص للنوم فيه تستتر النسوة داخل غرف جدرانها

[1]- هابنستريت ، سبق ذكره ، ص ص36-37.

[2]-عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص 221 -222.

[3]- أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر ، 1766 – 1791 ، سيرته ، حروبه و أعماله ، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيغود يوسف الجزائر ، ص ص183-184 .

[4]- نور الدين عبد القادر، سبق ذكره ، ص ص 134 -135 .

[5]- المدني ، نفسه، ص ص183-184 .

[6]- بن عتو ، سبق ذكره ص 54 .

مرصعة بالفسيفساء ، و الطابق الثاني أوسع من الطابق الأول و يرتكز جزء منه على أخشاب من السرو ، و نظرا لازدحام الديار ببعضها فكانت سطوحها مماسة لدرجة أنها تمثل من بعيد سطحا واحدا و يمكن العبور بسهولة من منزل إلى آخر بدون مشقة [1] يقول شالر : و سقوف المنازل متقاربة إلى حد يمنع شعاع الشمس من الوصول إليها و كذلك يمكن إقامة اتصالات بين مختلف احياء المدينة بواسطة سطوح المنازل ...." [2] بدلا من الأنهج التي أصبحت بعد ازدحام المباني عبارة عن أنفاق مظلمة و ملتوية تحت السطوح أطلق عليها في بعض الأحيان الساباط [3] و لم تكن هناك علاقة بين النهج و المنزل ، حيث طغت الديار على الأنهج التي تحولت بطول الزمن الى انفاق مضلمة وضيقـــة بل ان بعض الانهج تحولت الى ازقة لايمكن العبور منها اللا الى ابواب المنازل و قد بلغ عدد الأزقة أواخر العهد العثماني حوالي 151 زقاقا ، لا يتسع الزقاق الواحد لمرور جملين في اتجاهين معاكسين بل منها لا يتسع الزقاق الواحد لمرور جمل واحد نظرا للطوابق التي بنيت فوق النهج و لم يسن الأتراك قانونا تخطيطيا لمنع السكان من البناء فوق الانهج بل تركوا الأمر للسكان الذين رأو في ذلك حل لمشكلة السكن[4].

إلى جانب الدور تميزت مدينة الجزائر بمبان أخرى كانت قمة في الجمال و الرقي منها الحمامات الجميلة المبنية بالرخام الأبيض و المزدانة بـالفسيفساء [5] و قد بنيت اغلبها من طرف حسن باشا و محمد بن صالح رايس قائد البحرية الجزائرية الكبير ، كانت تضاهي أحسن الحمامات في القسطنطينية [6] و أكثر تلك الحمامات فخامة لها غرف بخارية و فيها الماء البارد و الساخن و خدم من الزنوج مهر ة في الدلك بالإضافة إلى تقديم القهوة و

[1]- عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص 223-227 .

[2]- ويليام شالر ، سبق ذكره ، ص 73-74 .

[3]، عبد القادر حليمي نفسه، ص223-227.

[4]- نور الدين عبد القادر، مرجع سابق ، ص 139 -140.

[5]- عبد القادر حليمي ،نفسه ، ص ص 221-223

[6]- ويليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص 56-57.

المشروبات [1] ، يقول هابنستريت حمامات مدينة الجزائر مريحة و مزينة و الذين يستعملونها تقدم لهم خدمات جيدة [2] أصبحت هذه المؤسسة الإجتماعية مرتبطة ارتباطا عضويا بالنظافة و بفريضة الوضوء لذا عادة ما يلحق الحمام بالمسجد و في هذا الإطار اعتبرها الفقهاء من الأماكن الدينية ، كان الحمام مقسما إلى قسم للرجل بحجراته و قسم للنساء بحجراته و حمامات الرجال تشبه حمامات النساء نذكر منها : حمام سيدي رمضان و حمام الجنينة ، حمام سيدنا ، باب السوق ، حمام القايد موسى ، حمام سيدي محمد شريف ...[3] .

كانت مدينة الجزائر خلال العهد التركي تنقسم إلى أحياء سكنية منها حي البحرية الذي تركزت به الطبقة الأرستوقراطية من الأتراك بالخصوص و المصالح التجارية البحرية و هي باب الواد تركز به اليهود و التجار و حي باب عزون للأجانب و أصحاب التجارة من الأهالي ، ثم حي القصبة القديمة للعرب ، أما حي القصبة الجديدة أو العليا للإنكاشرية و الدايات و أصحاب المناصب العليا في الدولة تتخلل معظم هذه الأحياء أسواق كثيرة و متنوعة .

و قد أشاد الحسن بن محمد الوزان الذي نزل بالمدينة عام 1516 م بأهمية الأسواق العمرانية و الاقتصادية قائلا : " مدينة الجزائر كبيرة جدا أسوارها رائعة ومتينة جدا مبنية بالحجر الضخم ، فيها دور جميلة و أسواق م نسقة كما يوجد، لكل حرفة مكانها الخاص " [4] ، كما ترك لنا الرحالة و السفير المغربي التمقروتي هو الآخر وصفا قائلا : " ثم دخلنا الجزائر يوم السبت الثامن ذي القعدة لليلة .... و هي عامرة كثيرة الأسواق كثيرة الجند حصينة ...فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا و أعمر و أكثر تجارا و فضلا و أنفذ أسواقا و

[1]- جون وولف ، سبق ذكره ،ص 152.

[2]- هابنستريت ، سبق ذكره ، ص ص 37 -38 .

[3]- بلبروات بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص 82-85.

[4]- حسن الوزان ، سبق ذكره ، ص ص 37-38.

أوجد سلعة و متاعا ، حتى إنهم يسمونها اسطنبول الصغرى ..." [1] و على ما يبدوا فإن أسواق المدينة لم تستقطب في الفترات اللاحقة اهتمام الذين نزلوا بها أو زاروها فموريس فاغز يصف أسواق مدينة الجزائر في أوائل الاحتلال الفرنسي قائلا أنها لا تناظر الأسواق الضخمة التي اشتهرت بها بغداد أو القسطنطينية [2] فهي بكل بساطة عبارة عن دور تشبه الدور العربية مع فارق واحد و هو أ ن جانبي الفناء يحتويان [3]على حجرات الواحدة منها منفصلة عن الأخرى ، و لكل سوق طابقان أو ثلاثة طوابق و غرف كثيرة [4] و كانت للجزائر أسواق تحتوي على أكثر من أربعين محلا أو حانوتا تنتشر في المنطقة التجارية بوطا مدينة الجزائر و تنتظم عادة على طول جانبي الطريق الواحد و التي تختص بحرفة واحدة و يعرف باسمها ذلك الطريق نذكر منها : سوق الشماعين ، سوق الجمعة لبيع الحمام ، سوق الفكاهين ، سوق الكتان ، سوق الملح ، سوق الكساكسية [5]، سوق الدباغين ، ، سوق البلاغجية ، سوق الصاغة – الصياغين ، سوق العطارين و فضلا عن الأسواق الهامة و المتخصصة ،أقيمت أسواق صغيرة عرفت بالسويقة متمثلة في سويقة عمور و سويقة باب الواد ، سويقة محمد الشريف و عادة ما تضم نشاطات متنوعة لأن الهدف من إقامتها هو تلبية حاجات الأهالي دون عناء كبير فـسويقة باب الواد ، مثلا نجد حانوت لبيع الدخان و أخرى لبيع الخضر [6] ، ثم الفنادق التي كانت عبارة عن مباني كبيرة ذات طابق أو طابقين تضم محلات يشغلها التجار [7] يضعون فيها سلعهم [8] و الحرفيون يأوي إليها العزاب و المسافرون ، و كان في بعضها إسطبلات يمكن للتجار الذين يرت ادون المدينة بالماشية و

[1]– علي بن محمد التمكروتي ، النفحة المسكية في السفارة التركية تحقيق و تقديم محمد الصالحي ، ط 1 ، 2007 ، دار السويدي للنشر و التوزيع ابوظبي ، ص 159

[2]– أبو العيد دودو ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830–1855) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ص 34–35 .

[3]– بلبروات بن عتو ، ، سبق ذكره ، ص ص86–87.

[4]– أبو العيد دودو ، نفسه، ص ص62–63.

[5]– بلبروات بن عتو ، نفسه، ص ص 86–87

[6]– عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830) مقاربة اجتماعية اقتصادية ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2000 – 2001 ص ص 259 –260 .

[7]– بلبروت بن عتو ، نفسه، ص ص81–82.

[8]– ابن اشنهو ، سبق ذكره ، ص ص 87–90.

الدواب النزول فيها [1] في هذا الصدد يخبرنا كا ىكارت " يوجد في المدينة عدد من الفنادق التي يقطن فيها بعض الأتراك المتزوجين و المتقاعدين من لا مال لهم " [2] .نذكر بعضا منها : فندق الديوان ، فندق الذهب خارج باب عزون لدبغ الجلود ، فندق الزيت ، فندق العسل ، فندق علي بتشين ، فندق الفكاهين ، فندق القشاش ، فندق المحتسب ... [3] إلى جانب " المقاهي " التي انتشرت عبر أنحاء المدينة و عددها كثير أي حوالي 60 مقهى[4] و هي على صنفين مقاه واسعة و مقاه ضيقة تتركز أساسا في الأسواق و الفنادق و تتموقع قرب الجوامع و المساجد كما توجد بعض المقاهي المخصصة للانكشاريين الأتراك نظرا لمجاورتها لثكنتين القديمة العلوية و الجديدة السفلية [5] و عبر موريس فاغز عن المقاهي بمدينة الجزائر غير أن ما لفت انتباهه كان أجمل مقهى عربي في شارع البحرية قائلا: به قاعة مقسمة إلى مقصورات تستند على أعمدة و تتسع لعدد كبير من الزوار [6] و تقدم التطور بمدينة الجزائر إلى درجة أنها تزودت من التجهيزات مما جعلها مساوية لأية مدينة أخرى من مدن البحر الأبيض المتوسط [7] فالتجهيز المائي كان يأتيها من فحصها من خلال خلال أربع قنوات التلا وملي ، طرارية ، الحامة ، عين الزبوجة، وتتراوح كمية المياه حسب الفصول من سبعمائة و عشرين ألف إلى خمسمائة و اثنين و تسعين ألف لتر يوميا ، ما يؤدي لتغطية حاجات المدينة بنسب مرتفعة، و لقد وجدت العديد من العيون المائية ذات الاستعمال العام بأزقة المدينة و ملحقة بهياكل معمارية كالمدارس و الزوايا و المساجد و الحمامات و الأفران ، كما نجدها بالأسواق و السويقات نذكر منها : عين سوق الشماعين ، عين سيدي رمضان ، عين بطحاء القصبة ، عين سوق الجمعة [8]، إضافة إلى المنشئات

---

[1]- بلبروات بن عتو ، ، سبق ذكره ، ص ص81-82 .

[2]- كاتكارت ، سبق ذكره ، ص ص 100 – 103.

[3]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص272-274.

[4]- العربي اشنودان ، سبق ذكره ، ص ص59-60.

[5]- بلبروات بن عتو ، نفسه، ص ص 80- 81 .

[6]- أبو العيد دودو ، سبق ذكره ، ص ص 63-64 .

[7]- وليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص54-56.

[8]- بلبروات بن عتو نفسه ص 74 .

الدينية الثقافية ، حيث لبست المدينة حلة معمارية جديدة تتمثل في المباني الدينية التي كانت تحظى باهتمام الحكام و كبار التجار و الطبقة الغنية فخصصوا أموالا طائلة لإنشائها [1] ، نذكر منها : الجامع الكبير هو من أقدم المساجد في الجزائر و سمي كذلك بالجامع الأعظم ، تمثلت مهمته في الوظائف الدينية و خدمة المسلمين [2] و بقي خلال العهد الاستعماري تقريبا على حاله في أداء الوظيفة الدينية [3] ، شيد في أول رجب 490هـ/ 1097م من طرف طرف يوسف بن تاشفين ، و يعد من أهم المباني في مدينة الجزائر و أكثرها صيتة و شهرة، تبلغ مساحته نحو مائتي مربع و أهم ما يميزه أنه كان يحوي أقدم منبر في العالم الإسلامي [4] الجامع الجديد تسميته هذه بالنسبة إلى الجامع الأعظم لأن مدينة الجزائر ، كان لها قبل تشييد الجامع الجديد مساجد أخرى حنفية بناها الأتراك [5] و هو من المساجد الباقية حتى الآن لكنه لم يسلم من التشويه و الإهانة مثل الجامع الكبير ، بني على إرادة الانكشارية سنة 1070 هـ / 1660 م [6] ، مكان مدرسة بوعنان و تسميه العامة أيضا جامع البطحاء [7]، جامع علي بتشين يقع في نهج باب الواد [8] حولته فرنسا بعد احتلالها للجزائر إلى كنيسة نوتردام دي لا فيكتوار [9] ، مسجد السيدة يعتبر من المساجد الشهيرة في الجزائر منذ ق 10 هـ / 16 م ترجع أقدم الوثائق التي تحدثت عنه إلى 1546 ، يقع على شارع باب البحرية [10] اتخذه الباشوات مقرا لهم لقربه من قصر الجنينة[11] .

---

[1]– سعيد بوزرينة ، المساجد المؤرخة بالكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة منبر التراث الأثري ، العدد الثاني 2013 – المركز الجامعي ، البيض ، ص 9 .

[2]– أشرف صالح محمد سيد ، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي ، مجلة أمارباك ، المجلد 4 ، العدد 07 ، (2013) ، ص ص 64–65.

[3]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 (1830 –1954) ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ص ص 19– 31 .

[4]– أشرف صالح محمد سيد ، نفسه، ص ص 64–65 .

[5]– نور الدين عبد القادر سبق ذكره ص ص،162–163 .

[6]– أشرف صالح محمد سيد ، نفسه، ص ص65–66.

[7]– أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص ص 31–33 .

[8]– أشرف صالح محمد سيد ، نفسه، ص66

[9]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص 223–227 .

[10]– أشرف صالح ، نفسه، ص 66

[11]– أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص ص13–18.

-القصور:

كانت توجد بالمدينة قصور الدايات مثل " قصر مصطفى باشا" في أواخر (1798) الذي مازال قائما إلى يومنا هذا، و على بعد مائة متر إلى الشمال توجد دار السلطان بين شارع باب الواد و نهج الديوان تسمى بالجنينة أيضا، و قصر مامي و قصر العلج علي و قصر علي الشبيلي و قصر علي الأرناؤوطي ... إذ كان حوالي 12 قصر داخل المدينة للضباط السامين و الدايات تدل عليها أسمائها تتوسطها القصور و ساحات واسعة و فوارات جميلة، تغطي جدرانها الفسيفساء تكثر بها الأقواس و السواري الرخامية و الأروقة الجميلة [1] .

المقرات الإدارية:

قد تضمنت مقر شيخ البلد ، مقر خوجة مخزن الزرع ، مقر آغا الصبايحية ، مكاتب الهيئات العمومية بالقصبة منها : مكتب قائد الفحص ، مكتب قائد سيباو ، مكتب و كيل باي الشرق ، مكتب وكيل باي الغرب ، مكتب وكيل باي التيطري ، مقر خوجة الخيل ومساعديه، مقر قائد العيون و مساعديه ، مقر المحتسب بسوق الديوان... مقر الشواش، مقر بيت المالجي، إضافة إلى ثكنات الجيش الانكشاري ، بلغ عددهم خمس عشر ألف إنكشاري خلال ق 17 م حيث تم بناء سبع ثكنات بمدينة الجزائر، تتركز كلها بالمركز الحضري للمدينة لتوطيد التضامن بينهم : ثكنة المقرئين ، ثكنة باب عزون ، ثكنة الخراطين، الثكنة القديمة الفوقانية ، الثكنة الجديدة التحتانية ، ثكنة الدرج [2] و قد أشاد الرحالة و القناصل بها ، يقول كاتكارت توجد في مدينة الجزائر عدة ثكنات عسكرية تركية و هي بنايات جميلة لها بلاط في الوسط و ممرات و دهاليز و غرف و هي في حالة نظافة ممتازة ...[3].

[1]- عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص 229-231 .

[2]- بلبروات بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص 60 - 61 .

[3]- كاتكارت ، سبق ذكره ، ص 100

-أسوار المدينة:

أما أسوار مدينة الجزائر باعتبارها مدينة ساحلية بحرية امتدت أسوارها على طول شريطها البري البالغ محيطه ثمانمائة ألف قدم ، أما شريطها البحري البالغ محيطه ستمائة ألف قدم كان مكشوفا إذ كان جزء فقط من السور قائما على الصخور وبقية الشريط الساحلي تتداخل فيه الحصون و الأبراج والبطاريات بالمباني السكنية [1] أما ارتفاع أسوارها بلغ من 11 إلى13 متر ، غير أن البناء المواجه للبحر نفسه كان أضعف من أن يصمد أمام كل الأخطار رغم سماكة علوه لذلك عمد الحكام إلى حماية السور بواسطة خندق يتراوح عمقه بين ستة و ثمانية أمتار و عرضه من 11 إلى 14 م^2 و كان الناس يدخلون المدينة من خمسة أبواب رئيسية هي :

باب عزون : الواقع في الجنوب الشرقي للمدينة [3]، وهو أعظم الأبواب شأنا منه يدخل القادمون من الأرياف فهو يربط المدينة بالريف و هو ممر مهم للتجار و منه يخرج كل الناس المتجهين إلى الريف و دواوير العرب و البربر و إلى كل قرى و بايلكات الجزائر ، و منها تدخل كل البضائع و السلع العربية و البربرية من مختلف الجهات الجزائرية لهذا كانت هذه البوابة تعج بالناس يوميا [4]و كان لباب عزون جسر يفتح أثناء الخطر .

الباب الجديد : في الجهة الجنوبية الغربية من السور يدخل منه القادمون من الغرب و من البليدة يربطها طريق رئيسي بغرب البلاد منذ العهد الروماني و هو سبيل وعر حيث مسلك

[1]- بلبروات بن عتو ، المنشآت الدفاعية بمدينة الجزائر و مبانيها خلال العهد العثماني ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد 11 ، العدد 14 ، ص ص 150- 151.

2_ شارل اندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي الى سنة 1830 تعريب محمد مزالي البشير بن سلامي ص 336

3_ وليام سبنسر مرجع سابق ص ص 51-52

4- بلبروات بن عتو نفسه ص ص 47-48

الروابي و المرتفعات إلا أنه أحسن من طرق السهل المتيجي التي كانت تتخللها المستنقعات و الأحراش في بعض أجزائها [1] .

باب الوادي : يقع في شمال المدينة [2] نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبها و يطل هذا الباب على فحص باب الوادي و طريق جبل بوزريعة و على ورشات اقتلاع الأحجار و كذا المقبرتين مقبرة المسلمين و مقبرة اليهود [3] .

باب الجزيرة : يعرف أيضا بباب الجهاد حيث كان يخرج المجاهدون منها لمجابهة الغزاة و الرد على هجماتهم و يؤدي مباشرة إلى الرصيف أطلق عليه الفرنسيون اسم باب فرنسا عند احتلالهم الجزائر و يعد أشد الأبواب متانة و مناعة كان بجانبه العديد من الثكنات الإنكشارية[4]

باب السردين أو باب الديوانة : يتجه إليه القادمون من الميناء [5] كانت مخصصة للتجارة البحرية يدخل منها الصيد البحري لذلك سميت بباب السردين .

كل هذه الأبواب كانت كبيرة الحجم متقنة الصنع مرصعة بالحديد تغلق عند الغروب [6] و لا تفتح بأي وجه من الوجوه [7] و نظرا لأهمية الأبواب في المدينة كانت تدعمها أبراج دفاعية و بطاريات تحرسها و غالبا ما تتخذ هذه الأبراج اسم البوابات كبرج باب عزون [8] .

---

[1]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص231 –234 .

[2]– وليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص 51– 52.

[3]– بلبروات بن عتو ، سبق ذكره ، ص 49 .

[4]– فضيلة حمزاوي ، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة دراسة أثرية ميدانية ، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية بكلية الآثار و الأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك ، 2006 ، ص ص 51–52 .

[5]– شارل أندري جوليان ، ، ص ص 336 – 338 .

[6]– عبد القادر حليمي ، نفسه ،ص 231 – 23

[7]– بن أشنهو ، سبق ذكره ، ص 93 – 94 .

[8]– فضيلة حمزاوي ، نفسه، ص ص 53–54

المنشآت الدفاعية :

استبدل الأتراك كلمة جزائر بني مزغنة و جزائر الثعالبة في العهد الإسلامي بجزائر الغرب أو الجزائر الغازية في عهدهم [1] و نظرا للإعتداءات التي تعرضت لها طورت الجزائر أبعادها و وضعية مدينتها دار الجهاد ، و قد أفلحت هذه المحاولات في استدامة الطابع الجهادي للمدينة حيث سمي بابها باب الجهاد ، و هكذا أصبحت الجزائر قلعة و لقد تم وصفها آنذاك بالمحروسة [2] و لقد استحقت هذا الاسم عن جدارة كاملة نظرا لتلك الاستحكامات التي بناها الأتراك فقد طوروا دفاعياتها بعناية كبيرة و بدرجة عالية من المهارة العسكرية و حافظوا عليها بعناية مماثلة [3] حيث كثرت بها الأبراج و زيد من تشديد أسوارها و تمتين قوتها الدفاعية بصفة عامة [4]،

[1]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ص ص 219 – 221 .

[2]– العربي اشنودان ، سبق ذكره ، ص ص 55 – 56 .

[3]– وليام سبنسر ، سبق ذكره ، ص ص 53 –54 .

[4]– عبد القادر حليمي ، نفسه، ص ص 219– 221.

المبحث الثاني : الإدارة المركزية

-دار الإمارة :

تعتبر القصبة أهم الآثار العثمانية في مدينة الجزائر [1] بل من أكبر مباني المدينة التاريخية على الإطلاق ، تقع بأقصى الجنوب الغربي للمدينة أي بالقسم الذي يطلق عليه السكان اسم الجبل [2] فقد بنيت في أعلى موضع بالمدينة و حلت منذ 1556م محل القلعة البربرية القديمة التي كانت تشغل موضعا أقل منه ارتفاعا [3] يعود تاريخ بناؤها إلى 1516م وهي السنة التي شرع فيها عروج بربروس في بناء القلعة [4] ذلك أن الموضع الذي اختاره بلكين بن زيري لتوسيع جزائربني مزغنه في ق10م أصبح لا يؤدي وظيفته الكاملة في ق 16م عندما اشتد طمع الإسبان لإحتلال جزائربني مزغنه التي تحولت إلى عاصمة البلاد وتد فقت نحوها موجات من الهجرة الداخلية و الخارجية فالظروف التاريخية و عامل الحماية و النمو الديموغرافي أملت على عروج أن يصعد بالمدينة نحو القمة الأكثر ارتفاعا[5].

و بالرغم من وجود القصبة في مكان استراتيجي إلا أنها لم تلعب الدور الرسمي لقصبة لأن مقر الحاكم كان بالجزء الأسفل من المدينة حتى 1817م و هي السنة التي صعد فيها علي خوجة إلى القصبة الجديدة [6] تفاديا لهجمات الإنكشارية المعادية[7] و التي لم تأدي دورها ووظيفتها السياسية و الإدارية إلا ابتدءا من هذا التاريخ [8]، حيث أصبحت مقر الدايات [9]

---

[1]- لطيفة بوراية ، مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية) ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 11، سبتمبر 2014، جامعة الجزائر 2 ، ص 163.

[2]- علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، ج1 ، ط 1 ، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع ، بئر التوتة ، الجزائر ، ص ص 47- 48.

[3]- عبد الرحمان الجلالي سبق ذكره ص ص 115-116-117

[4]- لطيفة بوراية نفسه ص 163

[5]- عبد الرحمان الجلالي نفسه ص 117

[6]- علي خلاصي نفسه ص ص 49-50-52

[7]- عبد الرحمان الجلالي نفسه ص 117

[8]- علي خلاصي نفسه ص 52

[9]- عبد الرحمان الجلالي نفسه ص ص 117

لم تكن هذه القلعة محل اهتمام المؤرخين فقط ، بل حظيت أيضا باهتمام الأطباء و المهندسين الفرنسيين لما تتمتع به من مميزات معمارية و حضارية اكتسبتها عبر المراحل التاريخية الهامة .[1]

تتوسط مجموعة من المرافق الإدارية منها : المسجد ، الجامع البراني و دار الآغا و بي ت المال و محكمة الآغا ، الملا صوتان للجامع البراني و يحدها من الجهة الشمالية ، الحدائق التي تحمل اسم حدائق الرائق أو ما يسمى بجنائن الداي ثم الإسطبلات الخاصة بخيول الداي و خيول أعضاء حكومته و من الجهة الجنوبية حي الثغ ـريين أما من الجهة الجنوبية الشرقية فتتصل بأسوار المدينة الشرقية و الباب الجديد ، كان مجموع المباني يغطي كتلة بيضاء موحدة و عند الاقتراب منها تطالعنا مجموعة من الشرفات و فتحات المدفعية تحوي عددا كبيرا من المدافع ، تتخذ القصبة مظهرا عمرانيا شديد الشبه بالمدينة الصغيرة : فهي تتألف من : قصر الداي و مرافقه و قصر البايات و مرافقه و قصر الآغا و أجنحة خاصة و متنزهات و مساجد و عيون و حمامات و خزانات للمياه [2] اما قصر الداي فمن أهم أقسامه الغرف الخاصة بالداي ، جناح الحريم ، قاعة الإجتماعات أو الديوان و خزينة الدولة وغيرها من المرافق

ساحة القصر: على جوانبها مجموعة من الغرف تبلغ مساحتها 20.22 م^2 مغطاة بقطع من الرخام و محاطة بأروقة مغطاة و مغلقة بصفوف من الأقواس و مدعمة بالأعمدة من الرخام الأبيض [3] ، حول هذه الساحة تقع مقرات الكيخيا و رئيس الأطباء وجلاد الداي و ضباط البوليس[4]. شهدت هذه الساحة الواسعة محاكمة المجرمين و إصدار الأحكام و القرارات القضائية و بيع العبيد المسيحيين بالمزاد العلني و استقبال القناصل والسفراء الأوروبيين .[5]

[1]– لطيفة بوراية ، سبق ذكره ، ص ص 163– 165.

[2]– علي خلاصي ، سبق ذكره ، ص 58 .

[3]– علي خلاصي ، نفسه، ص ص 170– 171 172 .

[4]– كاتكارت ، سبق ذكره ، ص ص 90 – 91

[5]– بن عتو ، سبق ذكره ، ص 90 .

قاعات الديوان : تحتل قاعات الديوان الجزء الغربي من الطابق الأرضي و تتكون من قاعة الإجتماعات و الإستقبال و هي عبارة عن رواق مضاعف من الأعمدة الرخامية مضلعة الشكل و أخرى حلزونية الشكل ، أما القاعات الخاصة هي عبارة عن أربعة قاعات مقببة ثلاثة منها تتصل ببعضها بأبواب داخلية و القاعات الأربعة عمودية على قاعة الاجتماعات.[1]

قاعات الخزينة : عبارة عن أقبية و دهاليز مقوسة تحت الأرض ، تؤدي هذه الدهاليز إلى باب في نهاية الرواق كتب أعلاه :" نصر من الله و فتح قريب ، يا فاتح الأبواب ، افتح لنا أفضلها" ،و يؤدي هذا الباب إلى غرفة واحدة مكونة من جناحين و يتصل هذان الجناحا ن بغرفة ملحقة بها احتياطي مالي مخصص للمصاريف الجارية و القضايا المستعجلة ، و من هذه الغرفة تصل إلى غرفة فسيحة مقسمة بحواجز خشبية إلى ثلاث غرف محمية بشبابيك حديدية تدعى " الخزينة" و بابها مفتوح في صحن الدار حيث يجتمع الديوان [2] يشرف على حراستها 16 حارسا نوباتجيا يجلسون على مقاعد خشبية ترتكز على الجدار الرئيسي [3] والخزناجي هو المشرف الحقيقي و المتصرف العملي في شؤون الخزينة إلى جانب الداي الذي كان إشرافه إشراف إجرائي معنوي يتمثل في الحرص على ضمان المصادر المالية التي تزود الخزينة و مراقبة النشاط المالي ، كدفع أجور الجند في مواعيدها أو إقرار تحديد أسعار المنتجات و معاقبة المتلاعبين بالأسعار و النظر في تقييم عملة الخزينة و العملات الأجنبية الأخرى و لهذا كان على الداي حضور جلسات ديوان موظفيه في الصباح و الإنفراد بكتابه في المساء ، حتى يحيط بنشاطات الخزينة و يسوي الأمور المتعلقة بها أما الخزناجي فهو المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة و حارسها المكلف بإيداع مصادر

[1]– صليحة جدي ، دار السلطان قصر اخر دايات الجزائر المركز الوطني للبحث في علم الاثار مجلة الاثار المجلد 14 العدد2 ، ص ص 331-332.

[2]– علي أجقو شهرزاد شرابي ، مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني و دورها الاقتصادي و العسكري 1830/1798م ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 21 سبتمبر2016 ، ص ص339-340.

[3]– علي خلاصي ، سبق ذكره ، ص ص 197-198.

دخل الدولة من نقود و مقتنيات ثمينة و الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الأوجاق [1] ، و الخزناجي هو الشخص الوحيد الذي يسمح له بدخولها لوضع المال أو إخراجه عند الحاجة ، [2]يباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي و أعضاء الديوان فيتسلم موارد دخل الإيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة ، أو يسحب المبالغ المستحقة لسد نفقات الدولة و كانت العادة تقتضي عند إجراء هذه العمليات المالية المتعلقة بالخزينة الإعلان على المبالغ التي يتسلمها أو يدفعها كأجور بصوت عال في حضرة الداي والديوان، و يساعد الخزناجي في هذا العمل عادة بعض الكتاب ، أما بقية مساعدي الخزناجي فيأتي في طليعتهم أمين السكة الذي يتكفل برعاية و مراقبة صك النقود المختلفة و تقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها و فحصها [3] و عن ثروات الخزينة [4] فيها مقادير ضخمة من الأموال [5] إلى جانب صناديق المسكوكات نحاسية و سبائك فضية و عملات ذهبية ، كما توضع سيوف ذهبية و خناجر و بنادق مرصعة و حلي و جواهر و ياقوت و تحف و نفائس ملكية مختلفة التي ترجع للدولة عندما يموت احد أعضاء الديوان ، قدرت المبالغ المودعة فيها في بداية القرن 19 م ب 250 م فرنك [6] اما مفاتيح الخزينة فلا يسمح للخزناجي الاحتفاظ بها بل الداي هو من يحتفظ بها [7] .

غرف الداي : تقع غرف الداي بالطابق الثاني في الجناح الشمالي الشرقي للقصر، تتكون من سبع قاعات يحدها من الجهة الجنوبية الرواق ، الذي يطل على الصحن يرتكز سقفه على أربع أعمدة من الرخام تربط بينهما درابزين خشبية ، كسيت القاعات بقطع من المربعات الخزفية و يتم الدخول إليها عبر باب من الرخام ، أما الكشك الخشبي فنجده بآخر

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص 159 –160.

[2]– علي أجقو ، نفسه، ص ص341 –342 .

[3]– سعيدوني ، نفسه ، ص ص 160 –161–162 .

[4]– علي أجقو ، سبق ذكره ، ص ص341–342

[5]– هابنسترايت ، سبق ذكره ، ص ص 41 –42 .

[6]– علي أجقو ، سبق ذكره ، ص 342 .

[7]–عائشة غطاس ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها طبعة خاصة 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ص 116

الرواق من الجهة الغربية بين العمود الرابع و جدار الارتكاز كان الداي يجلس في أوقات فراغه لشرب القهوة و الإستراحة و هو بارز نحو الصحن فتحت به خمسة نوافذ ثلاثة منها مقابلة للصحن و اثنتين على الجانبين و يصف شو لي هذ الكشك بقوله ... بنهاية ساحة ذات رواق مزدوج من الأقواس المتراكبة و على الطابق الثاني نجد جناح حادثة المروحة ، يظهر من الأسفل كأنه مسكن عريض يبرز نحو الساحة ، فتحت به خمس نوافذ ثلاث بالجهة المقابلة للساحة و اثنتين بجهتيه الاخريتين.

جناح الحريم : يعتبر جناح الحريم بمثابة قصر صغير مستقل عن مسكن الداي [1] يحده من الغرب إلى الشمال حدائق قصر الداي و البطارية السادسة و هو شبيه بالدويرة التي غالبا ما نجدها متصلة بالقصور و تكون مخصصة للحريم ، تبلغ مساحة جناح الحريم 286.46م^2 و يتكون من ثلاثة طوابق ، شيدت على قاعات الديوان و خزينة الدولة و ينقسم جناح الحريم إلى قسمين متباينين لكل منهما صحن خاص ، من المصادر التي تصف لنا جناح الحريم نورد ما ذكره ميرل إذ يقول ... نجد تحت الكشك بابا منحدرا استعمل كمدخل لجناح الحريم المتكون من صفين تحيط بهما غرف و مخادع و جميع المرافق اللازمة لخدمة النساء ، لم يكن لهذه الغرف نوافذ تطل على الأقسام العمومية للقصر ، نجد مقاطعات مزودة بسياج حديدي تطل على الحدائق و تسمح بمرور الهواء و الضوء ، كما نجد بها فتحات صغيرة و طويلة ، تشبه فتحات البنادق تسمح برؤية أجزاء من البحر أو الضاحية .[2]

حديقة قصر الداي : كانت قليلة الإتساع تحتوي على أشجار البرتقال و الليمون و الرمان وهي مغطاة بالدالية في كثير من جهاتها ، محاطة بالأسوار ، فيها أقفاص للحيوانات الوحشية الأسود ، النمور و الضباع التي يحتفظ بها هنا حينما تكون صغيرة و لكنها حينما تكبر و تصبح خطيرة ترسل إلى سجن جاليرا [3]

[1]- صليحة جدي ، سبق ذكره ، ص ص 332 -333.

[2]- علي خلاصي ، سبق ذكره ، ص ص 224- 225- 226- 227-228-231

[3]- كاتكارت ، سبق ذكره ، ص ص 94- 95

-مؤسسة القضاء:

يعتبر القضاء من المجالات الحساسة لأي دولة و لأي مجتمع من المجتمعات ذلك لأنه يجمع بين الحاكم و المحكوم ، و لهذا ورد في الأثر عن علي رضي الله عنه أنه قال : " ينصر الله الدولة العادلة و لو كانت كافرة " أما عبد الرحمن ابن خلدون فقد قال قولته الشهيرة " العدل أساس العمران".

و قد كان الحكام يعينون في كل الولايات من الباب العالي و منها الجزائر إلا في عهد الدايات (1671- 1830) حين أصبح القاضي يعين من طرف الداي و حاكم الجزائر و هو تحت رقابته أيضا .[1]

أين كان للنظام القضائي في الجزائر انعكاس على الواقع الإقتصادي و الإجتماعي و تأثير مباشر على موقف الأرياف من السلطة و صلة الحكام برجال الدين ، فرغم كون النظام القضائي كان يستمد تشريعاته و يعتمد في نصوصه على الشريعة الإسلامية ، إلّا أنه كان يتصف بثنائية الأحكام القضائية [2] ، باعتبار أن العثمانيين استقدموا معهم المذهب الحنفي الذي كانوا قد اتخذوه سابقا [3] مذهبا رسميا لهم ، فأصبح بذلك المذهب الحنفي يحمل صفة مذهب السلطة الرسمية في إيالة الجزائر ، الذي تأخذ به الطبقة السياسية و العسكرية الحاكمة ، و فئة الكراغلة و أفراد الإنكشارية [4] ، حيث كان يتولى الأوامر القضائية قاضيان الأول قاضي المالكية و الثاني قاضي الحنفية [5] و يجب على القضاة أن يكونوا مطلعين

---

[1]- مصطفى عبيد ، القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني العدد 11 – 12 جامعة وهران ، فبراير 2013- 2014 ، ص 218 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، الجززائر في التاريخ العهد العثماني ، الجزء 4 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص ص ص22 – 23 .

[3]- عبد الحفيظ موسم ، التعايش المذهبي بين الحنفية و المالكية في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية ، مجلد 10 ، عدد 1 ، جوان 2019 ، ص 117 .

[4]- عبد الحفيظ موسم ، ا نفسه ، ص 117 .

[5]- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، سبق ذكره ص ص 81- 82 .

على القوانين المتعلقة بالإجرام و الأحكام الشرعية في الإسلام لينفذوا حكمهم عندما يحدث حادث في البلاد [1] ، و قد أضحى القاضي يلعب دورا هاما في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني فمهامه اتسعت بشكل ملحوظ فهو قاض الأحوال الشخصية و المشرف على الأوقاف و على البيع و ال شراء فبالمحكمة يتم تسجيل عقود البيع و الشراء و يتم إضفاء الشرعية على تلك المعاملا ت[2].و بما أن التعايش المذهبي أصبح واضحا بين ال حنفية و المالكية و على أكثر من صعيد [3]، فإنه كانت توجد بالجزائر العاصمة محاكم خاصة بالمسلمين الذين ينتمون إلى المذهب الحنفي ، و محاكم أخرى خاصة بالسكان الذين ينتمون إلى المذهب المالكي ، ، في حين كانت هناك محاكم خاصة بالأسرى المسيحيين و محاكم أخرى خاصة باليهود [4] و في حالة ما إذا كانت هناك خصومات بين المسلمين و المسيحيين فإن الداي هو الذي يفصل في هذه القضايا ، و في القضايا المدنية مثل : البيع و الشراء و الإيجار و الزواج و الطلاق .... فقد كان الداي يفوض إلى القضاة لكي ينظروا في القضايا و المنازعات المعروضة عليهم و تنفيذ الأحكام بسرعة [5] ، أما القضايا الخطيرة فإن الداي أو أو الباي هو الذي يصدر ال حكم و في دار السلطان أو العاصمة و نواحيها فإن الداي يفوض خوجة الخيل لكي يحاكم العرب و الأندلسيون يحاكمون من طرف الكيخيا و الأتراك من طرف الآغا و في العادة توجد لدى الداي أو الباي مجموعة من رجال الأمن تتكون من 11 شاوش يرتدون اللباس الأخضر و هم الذين يقومون بتنفيذ حكم الإعدام في المسلمين غير الأتراك أمام دار الحكومة .[6]

و كل مسلم يحق له أن يعرض نزاعه على القاضي الحنفي أو المالكي سواء كان جزائريا أو فرنسيا أو مغربيا ، و في العادة يكون القاضي هو صاحب الكلمة الأخيرة في الموضوع ، و

[1]– محمد بن ميمون الجزائري ، سبق ذكره ، ص ص 33 –34 .

[2]– د. حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص80–81.

[3]– عبد الحفيظ موسم ، مرجع سابق ، ص 118 .

[4]– علي الصلابي ، سبق ذكره ، ص 256 .

[5]– عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ط1 دار الغرب الاسلامي ص ب بيروت ، ص ص70 –71 .

[6]– علي الصلابي ، نفسه، ص ص 257 –258 .

بالنسبة للطعن في أحكام القضاة فقد جرت العادة أن ترفع الطعون إلى المجلس الشريف و الذي يضم القاضي المالكي و القاضي الحنفي و المفتي المالكي و المفتي الحنفي .[1]

-الجهاز الأمني :

تعتبر مدينة الجزائر واحدة من المدن المغاربية التي عرفت نموا كبيرا و تطورا نوعيا في مجالات عديدة و بالأخص في العهد العثماني ، فبعد ما كانت مجرد مدينة صغيرة ، تخضع للطرف الأقوى في الصراع الزياني الحفصي انقلبت حالها و تطورت أوضاعها فأصبحت محل القيادة السياسية و العسكرية العثمانية في بلاد المغرب و يمكن إرجاع ديناميكية هذا التطور الاقتصادي و الاجتماعي في المدينة للعديد من العوامل و على رأس هذه العوامل النظام الأمني[2] و قد اتفقت المصادر المحلية منها أو الأجنبية على أن مدينة الجزائر عرفت طيلة الفترة العثمانية انتشار الامن والاستقرار تجسد من خلال قلة الاعمال الاجرامية و شعور السكان بالطمأنينة [3] فنادرا ما يوجد اللصوص و قلما تقع الجرائم و الاغتيالات كل ذلك ينبئ بوجود نظام شرطة صارم و فعال [4] ، كما أن الإشراف الشخصي لحكام الجزائر على ا ختيار رؤساء الأجهزة الأمنية و رؤساء الشرطة على وجه الخصوص يوضح أهمية هذه المناصب و حساسيتها .[5]

و في بعض الأحياء كان الحاكم يتولى في ذاته مهام الشرطة و كانت نوادر تدخلاته مثيرة مثل : قصة الداي ابراهيم الذي كان في جولة في الميناء عام 1710 ، و اكتشف مصادفة سرقة خوخ و برقوق من أحد المراكب ال شراعية القادمة من مقاطعة بروفانس ثم قام بمعاقبة

---

[1]- عمار بوحوش ، سبق ذكره ، ص ص 70-71 .

[2]- خير الدين سعدي ، الجهاز الأمني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، دورية كان التاريخية ، العدد 19 ، مارس 2013 ، ص 136 .

[3]- محمد بوشناقي ، النظام و الأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية ، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 1 ، المجلد 2 ، ص 93 .

[4]- بن عتو بلبروات ، الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة أواخر العهد العثماني ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 1 ، 2011-1432هـ ، ص ص99 – 100 .

[5]- خير الدين سعدي ، نفسه، ص 136.

المجرم على الفور[1] كما أن شالر أشاد في مذكراته بهذا النظام قائلا : و أنا أعتقد أنه لاتوجد مدينة اخرى في العالم يبدي فيها البوليس نشاطا اكبر مما تبديه الشرطة الجزائرية التي لا تكاد جريمة تفلت من رقابتها ، كما أنه لا يوجد بلد آخر يتمتع فيه المواطن و ممتلكاته بأمن أكبر[2]. وتقاسم مهام حفظ الأمن و النظام بمدينة الجزائر عدد من الموظفين ويأتي على راسهم الداي باعتباره المشرف العام على كل الاجهزة الامنية والساهر على امن الاشخاص والممتلكات ووصل الحد ببعض الدايات انهم كانو يقومون بدوريات في شوارع المدينة للاطلاع على الاحوال العامة وقمع المخلين بالنظام ونجد الى جانب الداي عددا من الموظفين المدنيين اللذين كلفو بالسهر على حفظ الامن في المدينة ومن هؤلاء موظف يدعى **شيخ البلد :** الذي كان يسهر على السير الحسن و النظام العام دا خل المدينة . إذ اعتبر الواسطة بين الداي و السكان [3] يعتبر موظفا مدنيا يشرف على الن قابات المهنية و الطوائف السكنية [4] و مهمة تعيينه كانت من اختصاص الداي مباشرة و كان يشترط فيه أن يكون من جماعة الحضر و من العائلات العريقة ذات الحضوة و المكانة داخل المجتمع [5] و تعددت وظائف شيخ البلد فهو يتصل بأمين المهن و رؤساء الطوائف ليتعرف على مشاكلهم و يلبي حاجاتهم عند الضرورة ، كما يتسلم من الأمناء الضرائب و الرسوم ليودعها في الخزينة العامة كل شهرين .[6]

و يتدخل لحل النزاعات و الخلافات التي كانت تنشب من حين لآخر بين أصحاب الحرف . كما نجده يسهر على السير الحسن للمدينة فكان يراقب الأخلاق العامة حيث كان يملك سجنا خصص للمخلين بالنظام العام و أصحاب الأخلاق الفاسدة ، و يشرف على مراقبة عمران

---

[1]– أندري ريمون ، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة : لطيف فرج ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، باريس ، ص ص 105 – 106 .

[2]– وليام شالر ، مصدر سابق ، ص 77.

[3]– محمد بوشناقي ، سبق ذكره ، ص 97.

[4]– حنيفي هلايلي ، الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية و الأوروبية ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 134 ، مارس 2009 ، ص 148 .

[5]– محمد بوشناقي ، نفسه، ص ص97– 98 .

[6]– حنيفي هلايلي ، نفسه، ص 148.

المدينة ، حيث يدير المرافق و المباني العامة ، و يعمل على صيانتها و ترميم المتضرر منها كما يراقب الحارات و الأزقة و الشوارع في المدينة و يراقب شيخ البلد النساء و يحتجزهن لدى ارتكابهم أعمال لا أخلاقية في سجن خاص يكون تحت مراقبته الشخصية ، كما كان الباشا يبعث إليه النساء الأجنبيات اللاتي يقبض عليهن خلال عمليات جهادية ، حيث توضعن تحت رقابة شيخ البلد في انتظار ا فتدائهن أو بيعهن في سوق النخاسة و لكن يظهر أنهن لم يكن سجينات إذا كان شيخ البلد يسهر على توفير كل ما يحتجن إليه في انتظار افتدائهن .[1]

المزوار: يقوم بتنفيذ الأوامر و القرارات الصادرة عن الداي القاضية بمعاقبة الخارجون عن النظام العام، و من المهام الموكلة إليه إشرافه على النساء ذوات الأخلاق الفاسدة فيحصي أعدادهن في سجل خاص بغرض استخلاص الضرائب منهن مقابل السماح لهن بممارسة مهنتهن الوضيعة[2]، و كانت فرقة الشرطة الليلية تراقب الدعارة ليلا و تقبض على النساء المشبوهات ، كان أعضاء الإنكشارية أحرار في تصرفاتهم داخل المدينة لذلك أوكلت فرقة إنكشارية تتكون من خمسة عشر فردا يترأسهم قول آغا (كولو كباشي) و كانت مهمتها مراقبة الإنكشارية و العرب و اليهود الذين يخرجون بدون إنارة أو يقيمون الحفلات ليلا بدون رخصة من السلطات حيث تشير بعض المصادر أن الشرطة الليلية في المدينة كانت مقسمة على النحو التالي : المزوار الذي كان يراقب أهل الدعارة و الحمامات المشبوهة قول آغا مهمته الإشراف على الشرطة العامة للمدينة ليلا .[3]

و في كل صباح يقدم للداي بمدينة الجزائر تقريرا واصفا فيه نشاطات الليلية المنصرمة [4] وكان للمزوار موظفون آخرون يساعدونه في مهامه و منهم ضابط يدعى باش ساقجي وآخر يدعى القول باشي و ثالث يسمى قائد زواوة من العنصر التركي[5] و كان له سجن خاص يقبع

[1]– محمد بوشناقي ، سبق ذكره ، ص ص98–99.

[2]–محمد بوشناقي ، نفسه، ص ص 98– 99 .

[3]– حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص 152.

[4]– بن عتو بلبروات ، سبق ذكره ، ص ص 101 – 102.

[5]– محمد بوشناقي ، نفسه، ص 100.

يقبع بسوق المقفولجية يزج فيه من يقترف أخطاء كالخروج إلى شوارع المدينة بعد صلاة العشاء دون استعمال الإنارة كما ينيط به الداي تنفيذ عقوبة الإعدام و الجلد على جميع مرتكبي المخالفات من الأهالي لكن مع نهاية القرن 18 قل شأن وظيفة المزوار و غدت غير مستحبة لما أنيطت به مراقبة نساء الدعارة و تكاد المصادر الغربية كلها ترتكز على أن هذه الوظيفة القليلة الشأن لم توكل سوء للعناصر المحلية.[1]

الحسبة : تحتل الأسعار مكانة هامة في اقتصاد الجزائر العثمانية إذ يتعلق أمرها بالتوازنات الاستهلاكية للمجتمع بمختلف فئاته بالبلاد الجزائرية ، و قد لاحظ الكتاب أن الداي عند توليته يقسم اليمين للمحافظة على قوانين السعر و دعم مراقبة الدولة لأسعار الأغذية بالدرجة الأولى من خلال دعمه لإدارة الأسعار و الأسواق المسماة وقتذاك بالحسبة ، و هكذا تشغل الحسبة مكانة متميزة في الإدارة الحضرية بالمدن الإسلامية و قد عرفت الحسبة التي تعني من الناحية الشرعية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر [2] لقوله تعالى : { و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر } [3] تطورا كبيرا من الناحية الإدارية خصوصا في العهد العثماني ، و عمل المحتسب عمل ميداني إذ تراه يجوب الأسواق و الشوارع و يستمد سلطته من القرآن و السنة النبوية و هو المسؤول عن السوق بالدرجة الأولى ، حتى أنه سمي بصاحب السوق ،

و يساعد في دائرة اختصاصه شيخ المدينة و شرطتها في السهر على السير الحسن للمدينة[4] ، و هدفه المحافظة على الأسعار المحددة لبيع السلع الواسعة الإستهلاك و التأكد من مطابقة المكاييل و الموازين للمواصفات و منع كل أنواع الغش و التزوير كالتطفيف في الميزان أو زيادة السعر بهدف مضاعفة الأرباح ، و كانت العقوبات المفروضة على هؤلاء جد قاسية

[1]–عائشة غطاس سبق ذكره ص 111

[2]–بن عتو بلبروات سبق ذكره ص ص 101–102

[3]–سورة ال عمران الاية 104

[4]–بن عتو نفسه ص 102

وصارمة كقطع اليد اليسرى ثم تعليقها في عنق المذنب و إجلاسه على ظهر حمار بالمقلوب ثم السير به في شوارع المدينة حتى يكون عبرة لغيره من التجار ، أو نزع خصر كل جزار يغش في الميزان ، و غيرها من العقوبات القاسية [1] و يمكننا ذكر موظفين آخرين كانوا يقومون بمهمة حفظ النظام و الأمن ، داخل المدينة منهم كاهية الخزناجي تخضع له مجموعة من الفرق أهمها فرقة حراسة الأسواق و الذين كانوا في الغالب من البسكريين يبلغ عدد عناصرها 150 فردا مقسمين على أحياء المدينة خاصة حيث تتواجد الأسواق و كانت كل مجموعة تحتفظ بمفاتيح الحي المسؤولة عن حفظ الأمن به ، فتقوم بفتح أبواب الحي صباحا و إغلاقه ليلا في أوقات محددة ، يخضع أفراد هذه الفرقة إلى أوامر قائد يعرف باسم أمين البسكريين ، و كان في غالب الظن المسؤول المباشر عن حفظ الأمن أمام " كاهية الخزناجي" إضافة إلى الفرقة السالفة الذكر توجد فرقة اخرى لاتقل اهمية عن فرقة البسكريين[2] ، كانت مكونة من 11 عنصرا تعرف بفرقة "الشواش" بقيادة باش شاوش و قد استعملهم الدايات ابتداء من 1671 كانوا يعرفون من بدلتهم بسهولة حين القيام بدورياتهم في المدينة يرتدون قمصانا شبيهة بالمعاطف خضراء اللون وباحزمة حمراء عريضة ويضعون عاى رؤوسهم قبعات او طاقيات من الجلد بيضاء تمتد نهايتها الى الاسفل حول العنق وينتعلون احدية حمراء مرصعة بالحديد تمتد حتى الساقين وكانت اللحى محرمة عليهم لكنهم عوضو عنها بشوارب شديدة الضخامة[3]

[1]–محمد بوشناقي سبق ذكره ، ص 100

[2]–خير الدين سعدي سبق ذكره ، ص ص 136–137

[3]– علي خلاصي سبق ذكره ص ص 184–185

المبحث الثالث : الوظائف بدار السلطان

-المناصب السامية :

شكلت مؤسسة الديوان أهم مؤسسة على مستوى الحياة السياسية بالجزائر . ابتداء من مطلع القرن 17 م و يعود تاريخ إنشاؤها إلى عهد خير الدين بربروسة [1] و كان ديوان الداي هو الساعد الأيمن لرئيس الدولة لأنه يضم الشخصيات المقربة إليه و التي يعتمد عليها في تنفيذ سياسة الحكومة التي يقودها الداي[2] و يمكننا الحديث عن ديوانين : الديوان الصغير والديوان الكبير[3] أما الديوان الصغير يتكون من الضباط و الموظفين السامين و القاضي والمفتي و قد وصل عدد أعضائه إلى 30 عضوا[4] ، اشتهر باجتماعاته اليومية لدراسة المسائل العادية المسجلة في أعمال الديوان أما اجتماع يوم السبت فكان يخصص لدراسة المسائل ذات الأهمية[5] أما بالنسبة للديوان الكبير غلب عليه الطابع الإنكشاري إذ كان يتكون في غالبيته من ضباطهم منهم 300 بولكياشي ، زيادة على عدد من الآغاوات المتقاعدين و من شخصيات مدنية كالقاضي و المفتي و شخصيات من مدينة الجزائر زيادة على ممثلي طائفة الرياس [6] كان يجتمع يوم السبت بالقصبة و الأيام الأخرى اي الإثنين و الأربعاء و الخميس في دار الإمارة و كان أعضاء الديوان يضعون قطعة من الخيط تلصق في مقدمة أعمالهم للتعريف بمقامهم القانوني .[7]

أما في الفترة الأخيرة خاصة في القرن 18 م تميز بانكماش دور الديوان و استحواذ الداي و وزرائه على مجمل الصلاحيات [8] يخبرنا في هذا الشأن شالر قائلا : كان الديوان في الماضي جهاز الدولة الحقيقي فكان يعقد جلساته بانتظام و يتصرف في الأموال و له الحق

---

[1]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 112 – 113 .

[2]- عمار بوحوش ، سبق ذكره ، ص ص 64-65

[3]- عائشة غطاس نفسه ، ص 113.

[4]- عمر حرفوش، سبق ذكره ، ص ص133 – 134 .

[5]- عمار بوحوش ، نفسه، ص 65 .

[6]- عمر حرفوش، نفسه، ص ص132-133.

[7]- عائشة غطاس ، نفسه، ص ص113-114.

[8]- عمر حرفوش ، نفسه ص ص ، 133 – 134 .

في مناقشة جميع الإجراءات الحكومية و يتخذ قرارات بشأنها و لكنه الآن أصبح مجرد شبح لا حول و لا قوة له و الواقع أنه بعد انتقال مقر الداي الى القصبة يمكن اعتبار الديوان مجرد حبر على ورق في دستور المملكة .[1]

الـــداي : هو المسئول عن جهاز الحكم بالأيالة الجزائرية و الممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر فهو حسب تعبير بعض المصادر الحاكم المستبد و السيد المطلق الصلاحية بأيالته ، يرد اسمه في الوثائق الإدارية مرادفا لكلمة سيدنا أو أفـندينا و يدعى عند الخطاب بالسلطان [2] ، كما لم تكن فترة حكمه محددة فالداي يبقى على رأس السلطة إلى غاية وفاته إذا لم يتم اغتياله أو استقالته [3] أما عن كلمة الداي التي شاعت بالأيالة الجزائرية العثمانية [4]في الفترة الممتدة من عام 1671 م إلى 1830 م فكانت تعني الخال بالعثمانية وطريقة تعيين الداي كانت تتم عن طريق الأوجاق بحيث لم يكن لغير العسكريين المنتسبين للحامية التركية أي دخل في تعيينه أو ترشيحه من قريب أو من بعيد [5] و بعد مبايعته و تزكيته يجلس الداي على مقعد الحكم مرتديا القفطان الرسمي السلطاني لرجال الحكم ثم يأدي اليمين القانوني و يحتفل الحاضرون بتعيينه تحت أنغام الموسيقى و إطلاق المدافع و إرسال البراحين إلى الشارع و في الأيام الموالية يسارع الديوان الخاص بتكليف أحد الموظفين أو البلوكباشية كمبعوث إلى الباب العالي لإخبار السلطان عن تنصيب و انتخاب الديوان للداي الجديد على مبدأ الشورى و تكون الرسالة تحمل إمضاء و ختم جميع أعضاء الديوان [6] و كانت سلطة الداي مطلقة و إن كانت نظريا مقيدة بالديوان فهو من يبث في مسائل الحرب و

---

[1]–وليام شالر ، سبق ذكره ، ص ص42–43.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط2 دار البصائر للنشر والتوزيع ، ص ص 159–160 .

[3]– صالح عباد ، سبق ذكره ، ص ص 277–278 .

[4]– حسان كشرود ، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1519 – 1830 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، تخصص: التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، 2007 – 2008 ، ص ص 145 – 146 .

[5]– سعيدوني ، نفسه، ص ص 160–161–162.

[6]– حسان كشرود ، نفسه ، ص ص 146 –147 .

الصلح و هو من يختار وزرائه بنفسه ، [1] و في الثمانينات من القرن 18 كان الداي يختار ضمن الوزراء الثلاثة و هم الخزناجي و آغاالمحلة و خوجة الخيل في حين لم يكن في استطاعة وكيل الحرج أو وزير البحرية الإرتقاء إلى منصب الداي إلا إذا تولى أحد المناصب المشار إليها و الشخصية الأولى التي أصبحت مؤهلة لتولي منصب الداي هو الخزناجي ففي أعقاب وفاة الداي علي شاوش خلفه محمد بن حسين الذي كان خزناجيا ، و من بين الشخصيات التي ارتقت من منصب الخزناجي إلى منصب الداي نذكر على سبيل المثال لا الحصر ، علي باشا زقسيس الذي كان خزناجيا لمدة سبع سنوات 1748- 1754 و محمد ين عثمان باشا و حسن الخزناجي و مصطفى الخزناجي ، [2] ، و لقد سمحت بعض الظروف التي نجهلها اعتلاء بعض الحرفيين الإنكشاريين و الموظفين العامين كرسي الحكم ففي سنة 1695 انتخب رجلا مسنا و مريضا اسمه أحمد العجمي أو الحاج أحمد باشا الذي احترف ترقيع الأحذية .[3]

ومنذ اللحظات الأولى لتعيين الداي يكون قد اكتسب مكانة خاصة في هيكل الدولة إذ أصبح أعلى قائد عسكري في البلاد ، يعين الوزراء و البايات و قراراته اكتسبت قوة القانون كما كان يعين أغوات النوبلت المتمركزة في مختلف مدن الأيالة يحدد مهامهم و يعزل الموظفين الكبار بمن فيهم البايات ، و من صلاحياته أيضا تعيين القضاة في مختلف مدن الأيالة و منحهم حصانة خاصة ، [4] و من مهامه أيضا إقرار الأمن و المحافظة على النظام العام للأيالة دون دون الرجوع إلى قرارات الباب العالي [5] و رعاية مصالح الأيالة بتوفير المداخيل المالية من مصادرها الداخلية في شكل ضرائب و رسوم أو من مصادرها الخارجية مثل غنائم القرصنة و إتاوات الدول الأجنبية و الهدايا الإلزامية التي يساهم بها القناصل و التجار المقيمون

[1]- محمد خيري فارس ، سبق ذكره ، ص ص72-73.

[2]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ص ص114 -115 .

[3]- حسان كشرود ، سبق ذكره ص 147

[4]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 155 .

[5]- حسان كشرود ، نفسه، ص 148 .

بالجزائر فضلا عن إشرافه على النظام الاقتصادي للبلاد و مراقبته [1] كما يحرص على حقوق الموظفين و جند الإنكشارية بدفع أجورهم و تحفيز الجند على مضاعفة الجهد بزيادة أجورهم خلال رد الحملات المسيحية على مدينة الجزائر و حماية حدود الأيالة ، كما له كل الصلاحيات في انتقاء النوباتجية و الصباهية و شواش القصر .[2]

لم يكن الداي غافلا عن النشاط البحري للرياس إذ كان أغوات الإنكشارية المشاركين في الغزوات البحرية ملزمين بتقديم تقارير عن كل الأحداث التي جرت في أعالي البحار كما استحوذ على صلاحية تسيير السياسة الخارجية للأيالة إذ كان هو مفاوض الدول المسيحية فيما يخص مسائل عقد معاهدات السلم معها ، خصوصا فيما تعلق بالنشاط البحري للأيالة ، وبما أن الداي يقضي جل وقته في إدارة شؤون الأيالة لا يتمتع بالحياة العائلية في داره الخاصة إلا نصف نهار و ليلة واحدة من الأسبوع ، أما بقية الأسبوع فيقضيها في قصر الجنينة ، يستيقظ قبل طلوع الشمس حيث تفتح أبواب القصر و ينزل الديوان لاستقبال الضباط و تناول القهوة ، لا أحد من كبار المسؤولين يعود إلى بيته إلا بعد العصر حيث ، في يوم الجمعة يأتي كبار المسؤولين و الضباط لمرافقة الداي إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة ، لا يمكن للداي أن يحتفظ بزوجته في قصر الحكومة الذي يقضي فيه جل وقته مثل كبار المسؤولين للداي ولكبار الضباط بيتان البيت الخاص وبيت النساء و عند وفاة أحدهم يصادر البيت الخاص ليصبح من أملاك البايلك لكن بيت النساء لا يصادر ، لهذا يحفظ الداي و كبار الضباط أموالهم في بيت النساء و أحسن طريقة للحفاظ على الأملاك في حالة عدم وجود الأطفال هي أن تشترى الأملاك باسم النساء و تسجل لفائدة الحبس .[3]

الخزناجي : هو نائب الداي مكلف بالخزينة العمومية [4] و بمثابة وزير المالية [5] و تبوء هذه المكانة نظرا لإشرافه على جانب حيوي و هو الخزينة و ذلك من خلال مراقبتها من حيث

[1]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص 160-161-162.

[2]- حسان كشرود ، سبق ذكره ص 148 .

[3]- صالح عباد ، سبق ذكره ، ص ص 278-279.

[4]- عمار عمورة ، سبق ذكره ، ص ص 100 – 104 .

[5]- عمار بوحوش ، سبق كره ، ص ص 65-66.

استلام المداخيل التي كانت تصل من مختلف أنحاء الأيالة سواء كانت عينية أو مقتنيات ثمينة[1] و يباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي و أعضاء الديوان فيتسلم موارد دخل الأيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة أو يسحب المبالغ المستحقة لسد نفقات الدولة و كانت العادة تقتضي عند إجراء هذه العمليات المالية الإعلان عن المبالغ التي يتسلمها أو يدفعها كأجور بصوت عال في حضرة الداي و الديوان ليتم تسجيل ذلك بحضور الجميع [2] و بالرغم من الصلاحيات المنوطة بشخص الخزناجي إلا أنه لا يسمح له بالاحتفاظ بمفاتيح الخزينة بل يحتفظ بها الداي [3] كانت مهامه تسمح له باستخلاف الداي أثناء مرضه أو تغيبه و سلطته شملت البايات و الموظفين الكبار فكان هو من يأخذ القفطان من أيدي كبير الخوجات ليقدمه إلى الباي و كان الخزناجي الشخصية الأولى في التشريف ما سمح له بشغور منصب الداي لخلافته في أغلب الأحيان .

كما كان يشرف على الكتاب الأربعة بمن فيهم رئيسهم المسمى الباش دفتر ، [4] ويساعد الخزناجي في مهامه أجيران من اليهود أحدهما للتحقيق في النقود المشكوك فيها و يدعى " العيار " و الآخر لوزن الأنواع التي يتسلمها الخزناجي و يدعى " الوزان" [5]

آغا العرب : قائد القوات البرية [6] و وزير مطلق الصلاحية لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة و الهدايا التي يحظى بها لكونه قائد فرق الإنكشارية و فرسان المخزن المعسكرين خارج مدينة الجزائر [7] ازدادت أهميته في أواخر العهد العثماني لعدة ظروف كتدهور تنظيمات فرق الأوجاق بالعاصمة و تناقص جماعات الصبايحية من الأتراك في وقت ازدادت فيه أهمية فرسان العرب و القوات الأهلية المساعدة

[1]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 115 -116 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص 163- 164 .

[3]- عائشة غطاس، نفسه ، ص 116 .

[4]-عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 159.

[5]- ناصر الدين سعيدوني ، نفسه، ص 166.

[6]- صالح عباد ، سبق ذكره ، ص 44 .

[7]- حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص140 - 141 .

على قمع الثورات و المعروفة عادة بفرسان المخزن [1] و يساعده في مهامه أربعة موظفين و هم باش شاوش أو الكاهية و باش علام و باش مكاحلي و هم من العنصر المحلي و أنيطت بهم مهمات منها : تبليغ الشكاوى للآغا و تعيين فرسان الصبايحية و جباية الضرائب و فرض الأمن و ما إلى ذلك [2].

يباشر آغا العرب سلطته العسكرية في مجالين محددين هما : مراقبة إقليم دار السلطان وملحقاته من سهول سيباو السفلى و عريب و كانت هذه السهول معروفة بإنتاجها الزراعي و الحيواني[3] ومراقبة اغا العرب لهده السهول التي تكتسي طابعا زراعيا وتجاريا جعلت منه رجلا رجلا ذا نفوذ و أكسبته سلطة شرفية في مدينة الجزائر علاوة على صلاحياته المطلقة خارجها ، و تتجلى في إشرافه على قيادات متيجة و السواحل السبعة و هم قائد بني خليل وقائد بني موسى وقائد خميس الخشنة وقائد بني جعد وقائد بني سليمان وقائد عريب وقائد حجوط[4] و كل قائد من هؤلاء القواد كان مطالبا من آغا العرب باللل زمة و العوئد المفروضة على الوطن الذي يحكمه و يراقبه [5] أما المجال الثاني فيتعلق بالحفاظ على الهدوء و الأمن في أنحاء القطر الجزائري و كانت قبائل المخزن لها مقرات في مناطق إستراتيجية لقيادة الحملات العسكرية ضد المتمردين [6] و لهذا كان آغا العرب يراقب مباشرة مخزن بوحلوان الذي يحرس جبل بني مناد و جبل سماته و مخزن سيباو فلآغا العرب يولي قائدا على جماعات الفرسان هذه حتى يكونوا على أه بةالاستعداد للتوجه معه للحروب ، و ذلك مقابل إسقاط المطالب المخزنية و اللوازم مع إعطاء الأرض و توفير السلاح و الخيل لهم و بذلك

[1]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص173-174.

[2]- عائشة غطاس ، نفسه، ص ص 116-117.

[3]- سعيدوني ، نفسه ، ص ص 173 -174.

[4]- السليماني ، سبق ذكره ، ص ص 25 – 26 .

[5]- سعيدوني ، نفسه، ص ص173 -174 .

[6]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 161 .

ساهم هؤلاء الفرسان مع قوات الجيش الأخرى ، بقيادة آغا العرب في القضاء على ثورات محلية عديدة وقعت خلال الربع الأول من القرن 19 م كثورة درقاوة 1803- 1814[1].

خوجة الخيل:هو موظف سامي يدير أملاك البياليك و يشرف على مواشي الدولة التي يتكفل الأهالي بتقديمها في شكل ضرائب عينية[2] و يعتبر بمثابة الوزير الثالث و كان من المرشحين لتولي منصب الداي [3] كما أنه يشرف على تجنيد الفرسان " رجال المخزن " ما خول له نفوذا على عرب الصحراء مثل عشائر رحمان و الزناخرة و البواعيش [4] و غيرهم الذين كانوا يعتبرون أنفسهم بمثابة رعية له يدفعون له الخراج عوضا عن الزكاة التي كانوا يمتنعون عادة عن تقديمها له [5] يرتقي إلى منصب خوجة الخيل بعض جند الإنكشارية من صفة اليولداش الذين لهم أقدمية في الخدمة و لهم دراية بالحسابات و اللغات و ذلك بتقديم مبلغ 1000 بتاك شيك في إطار الإلتزام للخزناجي للحصول على وظيفة بيت المالجي و خوجة الغنائم التي تفتح لهم آفاق الارتقاء في منصب خوجة الخيل[6] بمرور الزمن توسعت صلاحيات خوجة الخيل حتى أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية لتأديب العصاة و الخارجين عن القانون[7] بعد أن كانت وظيفته قبل القرن 18 يحتلها خوجة متواضع كلف بحراسة املاك الدولة ورعاية ثروتها الحيوانية [8]

يساعد خوجة الخيل في أداء مهامه قائد يدعى قائد العرب يقيم بسهل متيجة و كانت تحت أوامره زمرة من الأعوان و الشيوخ أوكلت لهم جباية المطالب المخزنية أي الضرائب و فضلا عن ذلك كانت تحت تصرفه مجموعة من الفرسان يعرفان بالسرار جة إلى جانب أربعة

[1]- السليماني ، سبق ذكره ، ص ص26 -27 .

[2]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص169- 170 -171 .

[3]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص116-117.

[4]- حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص140-141.

[5]- سعيدوني ، نفسه ، ص 171 .

[6]- حسان كشرود سبق ذكره ص ص 159-162

[7]- حنيفي هلايلي نفسه ص 141

[8]- عمر حرفوش سبق ذكره ص ص 166-167

موظفين دائمين و هم باش شاوش و كاهية و باش مكاحلي و باش علام [1] و في هذا الصدد يخبرنا شريف الزهار : " أما خوجة الخيل فإن له رعية من عرب الصحراء و هم نجوع فلولهم نجع رحمان و نجع الزناخرة و نجح البواع يش و كثير من النجوع الأخرى ، فيدفعون له الخراج و الزكاة إلا أنهم يمتنعون الزكاة و لخوجة الخيل قائد يسمونه قائد العرب و مستقره متيجة و له أعوان و هو المتصرف عل هذه النجوع ، و له أشياخ لجمع المطالب المخزنية و لخوجة الخيل اتباع يركبون الخيل و يسمونهم ال سرارجة و عليهم كبراء يسمونهم المقاديم و هم مع خوجة الخيل و يقفون بين يديه وقت الحكم لأجل الإنشغال ..."[2]

كما أن خوجة الخيل كان ملتزما أيضا بتوفير المعدات و وسائل النقل للجيش لذلك كان هو الذي يشرف على توزيع جمال و خيول البايلك على بعض القبائل للعناية بها و هي الدواب التي كانت مختومة بخاتم الدولة تفاديا للسرقة لتبقى بحوزة القبائل إلى أن يحتاجها الداي كما كان يشرف على الاتصالات و العلاقات مع بعض القبائل الداخلية كما اشرف على بعض أحواش البايلك الواقعة بسهل متيجة و كان يشرف على كراء أراضي زراعية و يق بض مقابل ذلك 13 بوجو عن كل جابدة [3].

بيت المالجي : يعتبر بيت المالجي الموظف السامي المشرف على مصلحة الأملاك و الثروات التي تؤول إلى الدولة ويكلف بحيازة الثروا ت المنقولة و غير المنقولة لصالح بيت المال طبقا للأحكام الشرعية [4] أو بعد وفاة أصحاب الثروة أو غيابهم عن الجزائر [5] فيما إذ انعدم ورثة شرعيون لهم من إخوة أو أبناء أو أقارب [6]و بالتالي بيت المالجي هو المكلف بجمع التركات التي لا و ارث لها [7] إلى جانب إشرافه على مراسيم الدفن و صيانة القبور ،

---

[1]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص 117-118.

[2]- أحمد شريف الزهار مدكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر 1754-1830 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 ، ص ص49-50.

[3]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص ص164-165.

[4]- حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص 141.

[5]- عمار بوحوش ، سبق ذكره ، ص 65-66.

[6]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص168-169.

[7]- صالح عباد ، سبق ذكره ، ص ص 279-280.

كما يقوم ببيع التركات و الأملاك التي بقيت بدون ورثة و أعمال المصادرة [1] ، أو مخلفات جميع من توفي دون عاصب و من يطول غيابه كالأسرى ، فيعدون بذلك في عداد الموتى و لا يأذن بدفن الميت إلا بتفويض من بيت المالجي ، [2] كما يشترط على من يتولى هذا المنصب أن يكون أعزبا [3] يباشر بيت المالجي مهنته عن طريق تفويض مسبق من الداي ، يساعده في أداء مهامه " قاض" يعر ف عادة باسم " الوكيل" و بمعونة موثقين يع رفان أيضا باسم " العدول " يتم تعيينهم أو عزلهم بأمر من الداي .[4]

وكيل الحرج البحرية : من الموظفين السامين للديوان الخاص [5] يتولى مراقبة النشاط البحري و أعمال الترسانة البحرية حيث تصنع السفن و كذلك الإشراف على تهيئة عتاد الحرب و توزيع غنائم البحر ، [6] و كل ما له علاقة بالبواخر و التسليح و الذخيرة و التحصينات و مواجهة الخصوم في عرض البحر الأبيض المتوسط ، [7] كانت وظيفة وكيل حرج البحرية وظيفة عادية تولى صاحبها الإشراف على حراسة مخازن الميناء و عتاد البحرية ودار الصناعة إلى أن تطورت و أصبح بمثابة وزير لكل قطاع البحرية [8] ، و يخضع لأوامر وكيل وكيل الحرج اثني عشر بولكباشيا يراقبون المحلات المعدة لعتاد و تجهيز السفن كما يخضع لسلطته الأميرال أو القبطان و قائد الميناء و الحراس و رياس البحر [9] ، كما ترأس وكيل حرج البحرية طائفة الرياس و مثل مصالحها أمام الداي كما أشرف على تسليم التجارة و على ديوان البحرية ، و اتسعت صلاحياته إلى الشؤون الخارجية و العلاقات الدولية ، [10]

---

[1]–أحمد السلمياني ،سبق ذكره ، ص ص 26–27.

[2]– غائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص117 –118 .

[3]– صالح عباد ، نفسه ، ص 280.

[4]–سعيدوني ، نفسه، ص ص 168 –169.

[5]– حسان كشرود ، سبق ذكره ، ص ص167– 168 .

[6]– سعيدوني ، نفسه ، ص 173 .

[7]– عمار بوحوش ، سبق ذكره ، ص ص 65 –66 .

[8] – عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص ص165– 166 .

[9]– عائشة غطاس ،نفسه ، ص 119 .

[10]– حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص140 – 141.

الوظائف الإدارية :

-الكتاب الأربعة الكبلر:

تضحت وظائفهم مع بداية القرن 18 م و أضحى لهم نفوذ شرفي فارتقوا إلى مرتبة الموظفين دوي المكانة السامية تعتمد عليهم الدولة في المحاسبات المالية و الشؤون الاقتصادية و كان الدايات يستشيرون الكتاب الكبار في أمور الدولة و كذا في أموال و نفوذ الخزينة ، توزعت مهامهم كالتالي :[1]

الكاتب الأول أو المقطاعجي : الملقب بالمقطعجي و هو رئيس الكتاب الآخرين و هو مكلف بفرض الضرائب [2] بيده سجل محاسبات الدولة الرئيسي المشتمل على ما تحتويه سجلات بقية الكتاب الآخرين من المبالغ المالية و القوانين العسكرية و أسماء الرتب و أجور الفرق الإنكشارية.[3]

لهذا يشترط أن يكون عالما و فقيها و نظرا لأهمية مكانته الثقافية كان يشرف بلقب أفندي و يرشح في بعض الأحيان لتولي منصب الداي ، تولى هذا المنصب كثيرا بعض أعيان و وجهاء الجزائر من حضر و كراغلة .[4]

الكاتب الثاني أو الدفتردار : كلف بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب و له حق مراقبة مخازن الدولة و هذا ما أكسبه لقب وكيل حرج كبير .[5]

الكاتب الثالث أو وكيل حرج الصغير : كان يدعى وكيل الحرج الصغير تكمن مهمته في الإشراف على السجلات الخاصة بغنائم البحر و أمور الديوانة (الجمارك) و يلقب بقوبدان بللي .

---

[1]- السليماني ، سبق ذكره ، ص 30.

[2]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 176.

[3]- نسرين سرحيم ، العلاقات بين نظم الإدارة المركزية و نظم الإدارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ : تحصص تاريخ حديث ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، ص 27-28.

[4]- سعيدوني ، نفسه، ص 177.

[5]- حنيفي هلايلي ، نفسه، ص 142.

الكاتب الرابع أو الرقمجي : تكمن مهمته في المحافظة على السجلات المتعلقة بمصالح البايليك و المرتبطة بالشؤون الخارجية للبلاد مثل شكايات القناصل المقيمين بمدينة الجزائر ، و يلحق بهؤلاء الكتاب الترجمان و أمين أملاك الحرمين الشريفين يتم اختيارهم من أعيان الحضر .[1]

هيئة الخوجات : تميزت هذه الهيئة بكثرة عددها و تنوع مهامها حيث تضم نحو ثمانين خوجة يتصدرهم موظف يدعى" باش خوجة" أي رئيس الخوجات [2] فهم على اختلاف وظائفهم أهم أعوان الدولة في تلك الفترة ، إذ كانوا يشرفون على مصالح حيوية و مختلفة منهم من كان مكلفا على رأس قوات عسكرية بأمن دار الإمارة ، و منهم من كانوا مكلفين بوظائف إدارية و منهم آخرون كلفوا بالإشراف على قطاعات اقتصادية و جبائية محددة و كلهم كانوا ملزمين بمعرفة القراءة و الكتابة و الحساب و القوانين و المعارف الإدارية [3] و يلاحظ أن ثمة دقة متناهية في تحديد مهام كل خوجة [4] يتم اختيارهم حسب المجموعة السكانية التي ينتمون إليها و بذلك تكون مناصب الدخل الوفير محصورة في العنصر التركي ، و مناصب الدخل الوسيط تكاد تنفرد بها جماعة الكراغلة بينما طبقة الحضر لم تكن تحظى إلا بالمهن المتواضعة ذات الدخل البسيط و مثل هذه الوظائف يتم توليها عن طريق الالتزام فكل خوجة كان مضطرا أن يدفع مقابل حصوله على منصبه مقدار معينا من المال لخوجة باب القصر يتراوح بين 113 و 600 سكة .[5]

يمكن تصنيف الخواجة ضمن المناصب الوظيفية الحكومية ذات الطابع الإداري المدني المحلي ، و تتواجد بكل مدينة الجزائر العثمانية ، إلا أن ألقابها تختلف من مدينة ساحلية إلى مدينة داخلية ، فبالنسبة لمدينة الجزائر كمدينة ساحلية ، و عاصمة مركزية فقد عرفت منصب خوجة القصر الداي الذي كان يقدم للخزينة مبالغ مالية معتبرة مقابل تسلمه حقوق

[1]– السليماني ، سبق ذكره ، ص 30.

[2]– عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص 120 .

[3]– عمر حرفوش ، سبق ذكره ص 173.

[4]– عائشة غطاس نفسه، ص 120 .

[5]– سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 178.

بيع المناصب (رسوم التولية) للخوجات الآخرين و هذا ما جعله يتحصل على أكبر قسط من الهدايا من الموظفين الكبار في جهاز الدولة ، أما خوجة الجمارك و خوجة الغنائم فمثل هذه المناصب لا توجد إلا في المدن الساحلية كمدينة الجزائر و هران و عنابة حيث تتوارد عليها السفن التجارية من أوروبا الغربية و آسيا الصغرى و منها تنطلق مراكب الغزو البحري ، و فيما يتعلق بمناصب الخواجة الموجودة في كافة المدن بالجزائر العثمانية و على رأسها مدينة الجزائر نذكر مايلي [1] :

خوجة الرحبة : و كان يدعى المكاس [2] يوزع الحبوب على الفرق العسكرية بالعاصمة [3] التي كانت تدخل مدينة الجزائر لغرض التجارة بمساعدة وكيل حرج و صرايجي و أعوان مختصين في الوزن ، يحتفظ بمفاتيح سوق الحبوب نهارا و يد فعها كل مساء إلى دار الإمارة ، و في 1830 كان آخر من مارس تلك الوظيفة هو السيد بوضربة خوجة الرحبة و الذي كان يدفع للدولة أكثر من 28.000 ريال بوجو سنويا (52.000 فرنك) .[4]

خوجة الغنائم : و هو مكلف ببيع الغنائم و تقسيمها بين المستحقين لها [5] بعد أخذ المصاريف المترتبة عنها و المحافظة على نصيب الحكومة منها (البنجق) [6] مقر عمله كان كان بالميناء و كان يساعد هكاتب من الأهالي و شاوش من شواش القصر و مجموعة من الحمالين الذين كان يستخدمهم كأجراء يوميين لبيع الغنائم إلى البايلك كما كان عليهم تقديم التذكرات (الوصولات) للتجار مقابل دفعهم للرسوم المفروضة عليهم.[7]

خوجة الملح : يتكفل بشراء و تعبئة الملح ثم الاشراف على بيعه بالتجزئة لكون تجارة الملح كانت محتكرة من طرف الياليك و لا تخضع للمعاملة التجارية الحرة .[8]

---

[1]- بن عتو بلعروات ، سبق ذكره ص ص 105-106.

[2]- أحمد السليماني ، سبق ذكره ، ص ص130 -131 .

[3]- حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص 142-143-144 .

[4]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 179.

[5]- حنيفي هلايلي نفسه، ص 144 .

[6]- سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 180.

[7]- عمر حرفوش، سبق ذكره ص ص179 -180 -181 .

[8]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص 106.

خوجة الجلد : بيده مفاتيح فندق الجلد [1]، كان هو المالك لحقوق تجارة مادة الجلد ، يشتريها من الخواص و يعيد بيعها بالسعر الذي يحدده و احتكاره كان يمس فقط الثيران المذبوحة خارج مدينة الجزائر و الخرفان المذبوحة بداخلها فقط ، أما جلود الثيران المذبوحة داخل المدينة فكانت حكرا للبايلك يشغلها لصناعة النعال العسكرية ، و كان لخوجة الجلد مكتب – فندق – يعمل به ، يدفع مفاتيحه كل مساء إلى دار الإمارة و كان يساعده العديد من الأعوان منهم وكيل حرج واحد و صايجي يباشر عمله بباب عزون حيث يراقب تجار الحيوانات و يمنح لهم تذكرات الدخول إلى المدينة [2]

خوجة الفحم : يمثل الفحم في الفترة العثمانية طاقة العصر ، لذلك خصصت السلطة موظفا حكوميا و هو خوجة الفحم يستخلص الرسوم المفروضة على كل حمولة فحم تدخل المدينة و تسوق عن طريق سوق الفحم الواقع خارج باب المدينة .[3]

خوجة العيون : اهتم العثمانيون بالشبكة المائية داخل المدينة حيث أوقفوا عدة أحباس لإصلاح العيون و الخزانات المائية و قنوات صرف المياه الصالحة للشرب.[4]

خوجة الجمارك : و يتسلم رسوم البضائع الواردة من البلاد المسيحية عن طريق المراسي ، و كانت العادة أن تدفع له هذه الرسوم في قصر الحكومة و بحضور الخزناجي .[5]

خوجة أبواب المدينة : يوجد على كل باب من أبواب المدينة موظفين اثنين برتبة خوجة و يظهر أن مهمتهما تتجلى في فحص البضائع الداخلة و الخارجة من المدينة و استخلاص الرسوم عليها.[6]

خوجة الوزن : و هو المكلف بالمقاييس و المكاييل .[7]

---

[1]– حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص144

[2]– عمر حرفوش ، سبق ذكره ص ص177 –178.

[3]– سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 180 .

[4]– بن عتو بلبروات ، سبق ذكره ، ص 106 .

[5]– سعيدوني ، نفسه، ص 180 .

[6]– بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص106 –107

[7]– حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص 145.

خوجة التوت : المتعهد باستخلاص الضرائب الخاصة بأشجار التوت ذات الدور الإقتصادي الهام و التي كانت أوراقها لوحدها تقدم كتغذية لديدان القز المنتجة للحرير .[1]

الخوجات الآخرون : خوجة مخزن الزرع : يوزع الحبوب و يراقب الخبز الذي يوزع على الفرق العسكرية بالعاصمة ، كما يتسلم الضريبة على بعض الأراضي بعد الحصاد في شكل حبوب [2] ، وبإدارة مخازن الحبوب و بتعداد المساحات المه يئ للزرع و تحصيل العشور في الأوطان و ذلك بواسطة قياد العشور التابعين له و المتواجدين في كل وطن من أوطان دار السلطان يساعده كاتبان واحد من الأهالي و آخر من الأتراك زيادة على صا يجي و أعوان مختصين في الوزن .

خوجة نوبة القصر : كان مسؤولا على أمن القصر الحكومي [3] و بيده مفتاح باب دار الإمارة الإمارة و كانت وظيفته صعبة فصاحبها كان ملزما بالاستقرار مكانه في السقيفة ليلا نهارا كي لا يدخل أي أحد لدار الإمارة دون تفتيش ما عدا الضباط الكبار .[4]

هيئة الشواش : يتم اختيارهم و توظيفهم من سلك الإنكشارية بحيث كانوا يرتقون من رتبة جندي إلى شاوش ، يتولون حفظ النظام و المراسيم و يسهرون على النظام العسكري أثناء الحملات ، كما كانوا يعملون كسفراء و موفدين ، حيث كانوا يحملون الأوامر إلى الولايات و يطبقون الأحكام بما فيها عزل الولاة و نظرا للمهام المنوطة بهم فإنهم كانوا يعملون في دار الإمارة و في القصبة و في المحلات الثلاث ، [5] فبعد مغادرة كل محلة الجزائر لجمع الخراج أو لإخماد نار الفتن فإن الإنظباط في المحلة و حفظ الأمن يكون من اختصاص الشواش الأربعة الذين يرافقون المحلة بالإضافة إلى الآغا أو آغا المحلة [6] كما كان أيضا لآغا العسكر عنصر من الشواش ينفذ أوامره و كل هؤلاء كانوا تحت رئاسة الباش شاوش ، و

---

[1]- نسرين سحيم، سبق ذكره ، ص 32.

[2]- سعيدوني ، نفسه، ص 180 .

[3]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 181.

[4]- نسرين سحيم، نفسه، ص 134.

[5]- عمر حرفوش ، ، سبق ذكره ، ص 182 .

[6]- علي خلاصي ، سبق ذكره ، ص ص190 – 191 .

انتمى إلى ذلك السلك أيضا البراح الذي كان يعمل في شوارع المدينة و الذي كلف بالإعلانات العمومية الصادرة عن الباشا و الديوان و العسكر ، عددهم 12 شاوشا [1] و كان الداي هو الذي يشرف على اختيارهم شخصيا و المقياس الوحيد في اخت يارهم هو التمتع بصحة جيدة و بقامة معتبرة .[2]

و إلى جانب الشواش الأتراك عمل 12 شاوش كانوا مكلفين بالقضايا المرتبطة بشؤون الدولة فقط و منها إحضار المطلوبين إلى المحكمة و لم تكن صلاحيتهم تتعدى مجال المدينة [3] كما كانوا ممنوعين من حمل البنادق و الخناجر ، تمتع الشواش بصلاحيات واسعة بحيث أن أوامرهم كانت تطاع في الحال و اعتراض أحد اليولداش على أوامر الشواش اللذين يخرجون لإيقافهم جريمة لا تغتفر إذ يكفي لمس الجندي بيد الشاوش أو بحذائه ليسلم الجندي نفسه دون مقاومة [4] أما عن لباسهم فيخبرنا شريف الزهار " و لباسهم كلهم قفاطين من الملف الأخضر و أخذية حمراء كبيرة مسمر في قاعها قطعة من الحديد ، أما شاوش آغا العسكر و يسمونه السراج ، فيلبس مثل الشواش إلّا القفطان فهو من الملف لون المور.... ومن عادة هؤلاء الشواش أنهم في كل عام ينعزل الباش شاوش و يتولى مكانه كاهيته و هكذا يتقدمون كلهم كل عام ، [5] حينئذ يتوجه الباش شاوش الجديد إلى قصر الإمارة لملاقاة الداي ، أما شاوش آغا العسكر و الذي سمي أيضا بوكيل حرج دار سركاجي فإنه كان يترقى إلى منصب شاوش السلام ليعمل إلى جانب الداي و يلازمه باستمرار و كان رؤساء الشواش يبقون أيضا إلى جانب الداي لتنفيذ أي أمر كان يصدر عنه ، و رغم الصلاحيات المخولة لهم يكن من مهامهم القبض على المخالفين و إن حضروا تلك المخالفة بل كان ذلك من صلاحية المزوار و شواشه ، و كانت صلاحياتهم [6]أيضا تصل إلى مقرات القناصل الأجانب

[1]- نسرين سرجيم، سبق ذكره ص ص 36-37 .

[2]- علي خلاصي ، نفسه، ص ص189-190.

[3]- نسرين سرجيم ، نفسه، ص 37 .

[4]- علي خلاصي ، نفسه، ص 190 .

[5]- أحمد شريف الزهار ، سبق ذكره ، ص ص 43 -44 .

[6]-عمر حرفوش ، سبق ذكره ص ص 182-183

موظفوا القصر : الصايجي : يتولى وظيفة الصا يجي على مستوى القصر شخصان يختاران عادة من العنصر المحلي مهمتهما مراقبة ووزن كل ما تشمل عليه خزينة الدولة و يتم ذلك بحضور الخزناجي .

الترجمان : يقع اختياره هو الآخر من العنصر المحلي و يشترط فيه أن يحسن اللغتين العثمانية و العربية .

الكاتبان : يتم اختيارهما من العنصر المحلي أيضا و عرف هذا المنصب بخوجة العرب حيث تتمثل مهمتهما في قراءة ما يرد إلى القصر من رسائل باللغ ة العربية سواء من الداخل أو الخارج و الرد عليها[1]

الخزندار: أو أمين الخزنة و هو غير الخزناجي إذ هو بمثابة أمين الداي الخاص ، يقوم بالحفاظ على ممتلكات الداي الخاصة و أيضا المسؤول عن خزن المال و حفظه .

أهجي باشي : و هو كبير الطباخين الذي يحظى بثقة الداي نتيجة خدمته و معاشرته له هذا ما أكسبه أهمية في مجال عمله إلى حد التأثير في استقرار نظام الحكم[2].

البسكري سيدنا : و هو من العناصر الوافدة من مدينة بسكرة و هو خادم الباشا أو الداي الخاص و يعرفه الزهار بخادم الأمير الذي يقال له البسكري متاع سيدنا

خوجة باب القصر : و هو المكلف بفتح أبواب القصر في كل صباح و يحتفظ بالمفاتيح إلى غاية ما بعد صلاة العصر حيث يسلمها ثانية للداي [3]

[1] عائشة غطاس ، سبق ذكره ص 121

[2] نسرين سحيم ، سبق ذكره ص41

[3] عائشة غطاس ، نفسه ص ص 121-122

نظافة المدينة :

لقد أولت السلطة الحاكمة موضوع نظافة المدينة في الجزائر اهتماما كبيرا خاصة و أن النظافة لها ارتباط وثيقا بالجانب الصحي الذي يعد دافعا قويا للإهتمام بها سواء من طرف الحكام أو من حيث السكان و عليه فقد أشارت المصادر إلى أن مدينة الجزائر كانت أكثر تنظيما و فعالية مقارنة بمدن أخرى كالقاهرة و حلب بحيث أنشئت مصلحة خاصة تسهر على نظافة المدينة ، بدأ عملها في 1597 م،[1] و هي تحت الإشراف المباشر لقائد الزبل الذي يخضع بدوره إلى سلطة الداي [2] و كان يشترط أن يكون من العنصر التركي كما كان يساعده فريق يتكون من ثلاثين شخصا [3] و هو مكلف خصيصا بالسهر على نظافة المدينة [4] و تجميلها .[5]

و كان تنظيف المدينة عملية يومية [6] بحيث يقوم عمال النظافة بتنظيف شوارع المدينة وفق تنظيم محكم [7] ، بحيث كان على السكان أن يضعوا القمامة في فجوات خاصة مصنوعة داخل الجدران [8] في شكل أحواض و بهذا يتم تفادي الرمي العشوائي للأوساخ [9] ، ليمر الساهرون على ذلك [10]كل صباح مصطحبين فرقتين بدوابهما الأولى تكنس الطرقات و الأزقة المسدودة وتجمع القادورات في اماكن مخصصة لها والثانية تجمع قمامات المنازل داخل الشواري الموضوع على ظهر الدابة و ينقلها إلى مكان مخصص لتفريغ القمامات العمومية ، خارج المدينة و ترمى في مكان يسمى برج القمامة [11] و من ناحية باب عزون كانوا يلقون

---

[1]– صدام رزيم ، النظافة كممارسة حضارية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية ، العدد 2 ، المجلد 3، سبتمبر 2020 ، ص ص257–258 .

[2]–عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 113–114.

[3]– خنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص 99.

[4]– العربي اشبودان ، سبق ذكره ، ص ص42–43

[5]– أبو القاسم سعد الله سبق ذكره ، ص ص 51–52.

[6]– عائشة غطاس ، نفسه، ص ص113 –114 .

[7]– صدام رزيم ، نفسه، ص ص257 –258

[8]– أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص ص111 – 112 .

[9]– صدام رزيم ، نفسه، ص 258 .

[10]– عائشة غطاس ، نفسه، ص 114 .

[11]– ين عتو ، سبق ذكره ، ص ص 176 –177 .

جثث الحيوانات الميتة [1] ، و ما كان يساعد على تنظيف هذه الشوارع هو أن معظمها كان يتميز بالضيق و طرقها معبدة و مفروشة بالجير و هذا ما يقلل من تراكم الأتربة و الأوحال عبر طرقها .

كما تتمركز بعض النشاطات المضرة بالسكان خارج المدينة بالقرب من برج الزبلية لتفادي تلويث المدينة بمخلفات هذه الصنائع كالروائح و غيرها ، [2] و تجدر الإشارة إلى أنه كان للبيوت حفر خاصة على شكل جيوب ذات أفواه مفتوحة على الشارع يلتقط منها الكناسون أوساخ المنازل و أن سكان المدينة كانوا يساهمون في نظافة محيطهم الحضري ما دامت طرقات المدينة ضيقة و مسدودة [3] ، و يتميز النظام بالصرامة حيث فرض على السكان الالتزام بقواعد و ضوابط معينة [4] و يتعرض السكان الذين يتهاونون [5] و يخالفون التعليمات الخاصة بالنظافة سواء بالغرامات المالية أو بالعقوبات الجسدية [6] و لأن الماء هو مصدر النظافة أولت السلطة الحاكمة اهتماما خاصا بتوفير المياه ، بحيث تزودت مدينة الجزائر خلال القرن 18م بتجهيزات واسعة لشبكة المياه ، وامتدت منها عدة سواق ي إلى الخزانات بالمنازل و الأماكن العامة التي أبدع الحكام في بنائها و تجهيزها بالمياه منها المساجد و الحمامات[7]، و لو أن مدينة الجزائر لم تكن مجهزة بنظام توفير و توزيع المياه الصالحة للشرب قبل مجيء العثمانيين بحيث أنهم أولو عناية خاصة لمسألة توفير المياه بالمدينة منذ العهد الأول فلم يكد ينقظي النصف الأول من القرن 16 حتى أنشأ حسن بن خير الدين قناة يبلغ طولها 3800 م تمول عدة مرافق منها تسعة وعشرون سيلا و الثكنة الجديدة فضلا عن قصر الجنينة [8] و قد كان للأندلسيين أيضا دور بارز في تطوير تقنيات البناء و تكثيف

[1]- أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص ص111 -112 .

[2]- صدام رزيم ، سبق ذكره ، ص ص 258-259 .

[3]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص 176 -177 .

[4]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 113- 114 .

[5]- العربي اشبودان ، سبق ذكره ، ص ص42 -43 .

[6]- عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص ص 195- 196 .

[7]- صدام رزيم ، سبق ذكره ، ص 260 .

[8]- عائشة غطاس نفسه ، ص ص 114 -115 .

شبكة الماء الشروب و كذا شبكة الصرف الصحي فأصبحت المياه الصالحة للشرب تدخل إلى المدينة عن طريق السواقي ، تتجمع فيها مياه الينابيع الواقعة خارج أسوارها لتوزع على العيون العمومية [1] ، وكان تنظيم المياه و توزيعها و تشييد القنوات و الأسيلة وصيانتها من بين اختصاصات الدولة و كان على الأفراد المهتمين بالتزود من المياه انشاء الحبوس التي تخصص إيراداتها لصيانة الأسيلة و قنوات المياه .[2]

و يتولى إدارة المياه موظف هو قائد العيون أو خوجة العيون و هو الحارس عليها لئلا يكون التبذير ،[3] و كان توزيع المياه يتم بواسطة الأسيلة العامة المتصلة بالقنوات الرئيسية عن طريق شبكة معقدة من المواسير الفخارية المقامة تحت الأرض أو في العراء و التي كانت تحتاج لإصلاح دائم بسبب سهولة كسرها و قد تم تشييد عدد كبير من الأسيلة في القرن 17 م و 18 م بواسطة الباشوات و الدايات و الذين يجب أن يعنى بنشاطهم في هذا المجال ، و قد كلفت سكان المدينة و ألزمتهم بإصلاح صهاريج المياه في بيوتهم و ذلك لتأمين المدينة في حالة حدوث زلزال يؤدي لقطع المياه و القنوات كما حدث عامي 1716 و 1755 و تقول التقديرات أنه في نحو عام 1840م كان يوجد في مدينة الجزائر 1100 صهريج في 2000 بيت[4] إذ أكدت دراسات عدّة على أن عدد العيون[5] بالمدينة تجاوز المائة .

و من العيون المشهورة نذكر : عين الأزرق ، عين تقصراين ، عين سبع عيون ، عين بئر الخادم، و في الأخير نستنتج بأن وفرة المياه في مدينة الجزائر ساعد في المحافظة على نظافة المدينة و قد أظهرت المصادر مدى فاعلية شبكة المياه بمدينة الجزائر خلال هذه الفترة بحيث لا يكاد يخلوا منزل أو ساحة عمومية أو مسجد أو حمام من عيون أو آبار أو خزانات بالإضافة إلى طبيعة البناء العمراني الذي يراعي احتياجات المنازل كالشمس و الهواء النقي و هو ما ساعد على نظافة منازل المدينة من الداخل و الخارج ، زيادة على ذلك

[1]– عمر حرفوش، سبق ذكره ، ص 194 .

[2]– أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص 121.

[3]– نور الدين عبد القادر سبق ذكره ، ص 135 –136

[4]– أندريه ريمون ، سبق ذكره ،ص 122 .

[5]– عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص 116 .

وجود شبكة مائية منظمة بالمدينة أشادت بها جل المصادر الغربية قبل العربية فكيف تنعدم النظافة بوجود المياه [1] فمدينة الجزائر كانت في عام 1830 م تمتلك موردا كافيا من المياه و أن مواردها الكلية كانت تفوق احتياجات سكانها بكثير و قد استمرت الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي و في عام 1880 م تعيش على موارد المياه التي نظمها حكام العهد العثماني بالرغم من ازدياد عدد السكان زيادة كبيرة .[2]

[1]– صدام رزيم ، سبق ذكره ، ص ص 261 –262 –263 .

[2]– أندريه رريمون ، نفسه ، ص 122.

الفصل الثاني

التقسيمات الإدارية خارج المدينة

المبحث الأول : الفحوص

-حدودها و خصائصها:

عرفت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بأسوارها العالية ، فضلا عن الأبواب التي يدخل من خلالها السكان إلى المدينة ما جعلها منفتحة عن الريف و العالم الخارجي تمثلت في خمسة أبواب رئيسية كانت كالتالي : [1]

باب عزون : يربط المدينة بشرق البلاد [2] ، باب الواد يربط المدينة بالفحوص الغربية [3] باب الجزيرة (الجهاد) يقع على الميناء في الجهة اليمنى [4] ، يخرج و يدخل كل من له صلة بالبحر من صيادين أو تجار أو بحارة [5] ، باب الجديد الواقع في الوسط بين باب عزون و القلعة (حصن القصبة)و هو آخر ما بني من الأبواب لذلك سمي بهذا الاسم [6] .

باب السردين (الديوانة) : كانت مخصصة للتجارة البحرية و كان يدخل منها الصيد البحري ، لذلك سميت بهذا الاسم ، و كانت هذه الأبواب كبيرة الحجم متقنة الصنع ، تغلق قبل غروب الشمس و تفتح بعدها ، [7] أما خارج أسوار المدينة مقر الحكم المركزي ، تنتشر الضواحي أو ما يسمى بالفحص و الذي سنتطرق في البداية لمفهومه .

الفحص : الفحص كلمة تطلق على كل موضوع يسكن ، وهو في الأصل اسم لما استوى من الأرض و جمعه فحوص [8] ، و الفحوص هي أرياف المدينة و المناطق

---

[1]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص46 -47 -48 .

[2]- عبد القادر حليمي سبق ذكره ص ص ، 231 -232 -233 -234 .

[3]- عبد الله الشويهد ،سبق ذكره ، ص ص122 -123 .

[4]- لطيفة بوراية ، سبق ذكره ، ص ص164- 165 .

[5]- بن عتو ، نفسه، ص ص48-49..

[6]- لطيفة بوراية نفسه، ص ص165 -166 .

[7]- عبد القادر حليمي، نفسه، ص ص 231 -232-233-234 .

[8]- علي بن بلة ، عين تقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الآثار : المجلد 11 ، العدد 1 معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، ص ص 194 - 195 .

المحاذية لها خارج الأسوار [1] و تمتد خلفها الأحواش و من بعدها تأتي الأوطان ، يكمن الفرق بينهما في أن أراضي الفحص عبارة عن ملكيات خاصة يملكها أشخاص معينون وفق عقود و وثائق رسمية على عكس الأقاليم الأخرى و القائمة على نظام الأراضي المشاعة ، كذلك في مساحة الأراضي و في توزيع الكثافة السكانية التي تقل كلما ابتعدنا عن أسوار المدينة ، ارتبطت تسمية أراضي الفحص بمصطلح جنة التي تعني المكان المستور لتكاثف أشجاره و تضليله بالتفاف الأغصان و جمعها جنان ، يشترط في الجنه أن تحتوي على أشجار النخيل و العنب ، و إن لم يكن كذلك فهي حديقة ، أطلق هذا المصطلح على الاراضي المزروعة و المروية بشكل جيد فقط .[2]

يتشكل فحص مدينة الجزائر من المنطقة الشرقية لإقليم الساحل التي تؤلف في حد ذاتها حاجزا طبيعيا بين ساحل البحر و سهل متيجة الأوسط بأوديته و هضابه العديدة التي تبلغ أعلى ارتفاع لها عند قمة جبل بوزريعة 417 م .

تقسيم الفحص :

انقسمت أراضي فحص الجزائر إلى ثلاث مناطق متمايزة حسب الطرق الرئيسية المؤدية إليها و الأبواب التي تنفتح عليها [3] و يقع القسم الأول للفحص في المنطقة الشمالية و يعرف باسم فحص باب الواد الذي يتكون من أراضي ، بومعزة ، زغارة ، بوسكور ، واد قريش ، عبد النور ، السد أجنان ، المنيعة ، بوزريعة ، عيون

[1]– صخرية بن قويدر ، أسعار جنات فحص مدينة الجزائر في القرن 18 م / 12 هـ من خلال سجلات المحاكم الشرعية أربعة فحوص نموذجا : بير خادم و بير مراد رايس ،بوزريعة و تلاوملي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ص 16 .

[2]– سامية بن قويدر ، لمحة عن ديار فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني ، مجلة الفكر ، المجلد ، 1 ، العدد1 ، ص ص42–43.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، فحص مدينة الجزائر (نوعية الحياة الإقتصادية و الاجتماعية عشية الاحتلال) ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 1 ، ص 91 .

السخاخنة ، مرسى الدلبن ، سيدي يعقوب ، الصنهانجة ، الحمام المالح ، الناظور ، بير السمان .[1]

باب الجديد : و يشتمل على بعض المناطق التالية : حيدرة ، عين عطية، عين الرمانة و واد الرمان ، و بوقرة ، مجر القديم ، بني مسوس ، بير الدروج ، بير طرارية ، الآبار عين الزبوجة الوشايحية .[2]

أما المنطقة الثالثة وهي الجهة الشرقية التي يمر بها الطريق السلطاني الذي يربط مدينة الجزائر بشرق البلاد عبر قنطرة واد الحراش المتمثل في :

فحص باب عزون:

يتكون من الأماكن التالية : تاجرارات ، عين الربط ، عين الأزرق ، الحامة عين الرمانة ، تلاوملي ، كهف الشور ، العناصر ، منزل المحلة ، رأس تافورة ، تيفولت ، الصنانجة ، عين السلطان ، الوشايحية ، عين النعجة ، بير مراد رايس ، بير خادم ، القبة تقصرين .

حدود الفحص : حدود فحص مدينة الجزائر لم تكن ثابتة ، كما أن مساحته لم تكن محددة ، فقد تمتد في فترات الرخاء و عند استتباب الأمن ، و أثناء تزايد السكان إلى جهات أخرى مثل نواحي دالي ابراهيم و العشور ، و السحاولة و الدرارية ، و الخريسية ، و زمام بني ربيعة من وطن بني خليل [3] ، و قد يتكمش متأثرا بعدة أوضاع أهمها السياسية و الاقتصادية التي تشهدها البلاد كالأوبئة و المجاعات و الزلازل التي اشتدت وطأتها خاصة منذ أوائل القرن 18 م .[4]

فلا تتجاوز دالي ابراهيم و بير خادم من الجهة الجنوبية الغربية و القبة و حسين داي من ناحية الشرق ، و من أهم الأوبئة الفتاكة التي تسببت في افقار فحص الجزائر

---

[1]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص 217 .

[2]- صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص18- 19.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 92 .

[4]- صخرية بن قويدر ، نفسه ، ص ص23-24-25 .

من سكانه تلك التي حدثت أثناء السنوات التالية : 1787 (1816 – 1819 – 1822) التي زادت وطأتها بفعل الآفات الطبيعية كزحف الجراد (1722و 1744) و اشتداد الجفاف (1800 – 1804) [1] و أخطرها وباء 1787 الذي دام إحدى عشر سنة و قدر عدد ضحاياه بخمسمائة جنازة في اليوم الواحد ، أما أشد الزلازل عنفا زلزال عام 1715 و 1755 كان هذا الأخير الأكثر عنفا و استمرت هزاته طيلة شهري نوفمبر و ديسمبر [2] و كانت النتيجة المباشرة لهذه الكوارث الطبيعية و الأمراض الخطيرة تشتت و هلاك كثير من سكان فحص الجزائر و اشتداد الضائقة الاقتصادية بفعل غلاء الأسعار و شح الأقوات و إتلاف المزروعات و بذلك لم يعد فحص الجزائر منطقة كثافة سكانية بعد أن تناقص سكانه ، و بقيت مساحات كبيرة منه بدون استغلال و لم يعد يتجاوز فيه عدد البساتين ألفي بستان ، بما فيه بساتين منطقة الساحل و متيجة [3] و قد تباينت تقديرات مساحة أراضي الفحص و اختلف تحديد امتدادها خارج أسوار المدينة فمنهم من قدرها في بداية العهد العثماني ب 16 فرسخ ما يقارب 64 كلم و كذلك ب 18 فرسخ بما يعادل 72 كلم ، أما في أواخر العهد العثماني فقد قدرت مساحته بامتداد 12 كلم خارج الأسوار بمساحة تعادل 150 كلم.[4]

الخصائص الطبيعية للفحص :

التضاريس : يتشكل الفحص أساسا من هضاب تشرف على ساحل البحر ، يشكل جبل بوزريعة أقصى ارتفاع لها 407 م و هذه الهضاب من حيث الموقع تنتهي شرقا و شمالا عند ساحل البحر و يحدها سهل متيجة من ناحية الجنوب و الغرب ، و قد أدى هذا الوضع الطوبوغرافي المميز لهذه الهضاب إلى تشكل العديد من الأودية و

[1]–ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص 92 – 93 .

[2]– صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص 23–24–25 .

[3]– سعيدوني ، نفسه، ص 92–93 .

[4]– سامية بن قويدر ، نفسه، ص ص46–47 –48 .

ساعد على ظهور الكثير من الينابيع الطبيعية التي تزودها الجيوب المائية ذات المستويات المختلفة للطبقات الرسوبية الصلصالية الكلسية التي تختفي تحتها التكوينات القديمة لجبل بوزريعة و نظرا لتوفر هذه الجيوب على كميات كبيرة من المياه فإن العيون الطبيعية لفحص الجزائر ، كانت تتميز بغزارة و انتظام منسوب المياه[1].

-**المناخ** : يسود فحص مدينة الجزائر مناخ البحر الأبيض المتوسط الرطب المعتدل الحرارة [2] باستثناء الرياح الجنوبية التي تهب من فترة لأخرى و تدوم أحيانا أربعة أو خمسة أيام في منتصف الصيف ما يسبب ارتفاع درجة الحرارة ، تتميز الحرارة باعتدال درجاتها ، حيث تتراوح مابين 20 و 28 درجة خلال ثلاثة أرباع السنة على الأقل، يكون أقل شهورها حرارة شهر جانفي ، الذي لا يفوق معدله الحراري 10-13 درجة ، لترتفع تدريجيا في شهر أوت حيث تصبح درجة الحرارة 24 درجة ، و التدرج الحراري يكون بطيئا من فصل الشتاء إلى فصل الصيف ، و سريعا من فصل الصيف إلى فصل الشتاء ، تهب رياح بين شهري أفريل و سبتمبر عادة في اتجاه الشرق و تكون مثقلة بالرطوبة لكنها لا تحمل أمطار و في الفترة الباقية تهب باتجاه الغرب عادة [3] و يستفيد الفحص من كمية تساقط لا تقل في أغلب الأ حوال عن 600 ملم و لا تزيد عن 800 ملم [4] و توصل الباحثون إلى ملاحظات تحدد الفصل الرطب بفحص الجزائر ب 187 يوما و الفصل الحار ب 178 يوما ، و اليوم الذي يشهد اكبر تساقط للأمطار هو 08 ديسمبر و أدنى كمية تساقط تحصل في 02 أوت [5] ، مما يسمح لنا بالقول بأن كمية الأمطار بفحص مدينة الجزائر

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص368.

[2]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص 217 – 218.

[3]- صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص 25 26.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، نفسه، ص368.

[5]- بن عتو ، نفسه، ص ص 217 -218 .

تعتبر غزيرة نسبيا في فصل الشتاء ، و قليلة إن لم تكن شحيحة في فصل الصيف ، و هي بتوزيعها هذا ساعدت إلى حد كبير في المحافظة على مخزون المياه الجوفية و عملت على توفير منسوب المياه قار للينابيع والابار ماساعد على سد حاجيات السكان و إقامة زراعات بفحص مدينة الجزائر .[1]

-**التربة** : تتميز بخصوبتها لاسيما ما يقع منها ببطون الأودية أو عند السفوح [2] تساعد على نمو النباتات الطبيعية و إنشاء البساتين [3] بخلاف تربة الساحل الخفيفة المغطاة بالأعشاب و الشجيرات البرية و تربة متيجة العميقة السيئة الصرف الضعيفة التهوية .[4]

- **الثروة المائية** : إن أهم ميزة يختص بها الفحص طبيعيا هي ثروته المائية المختلفة المصادر من عيون طبيعية و آبار و أودية ، منها ما استغل في انجاز و تزويد شبكة قناطر و قنوات المياه [5] و تتوزع هذه المصادر المائية على العديد من :

:

العيون الطبيعية : الذي تجاوز عددها 24 عينا أشهرها [6] عين الأزرق عين تقصرين تقصرين ، عين سبع عيون ، [7] تلاوملي و عين الزبوجة . [8] و على بعض الآبار الغزيرة منها:

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 369 .
[2]- ناصر الدين سعيدوني ، نفسه، ص 94 .
[3]- بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص 217 -218 .
[4]-سعيدوني ، نفسه ، ص 94 .
[5]- علي بن بلة ، سبق ذكره ، ص ص194 -195 .
[6]-سعيدوني ، نفسه، ص 94 .
[7]- صدام رزيم ، سبق ذكره ، ص ص261-262.
[8]-أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص ص 121-122.
[9]-ناصر الدين سعيدوني سبق ذكره ص 369

بير طرارية ، بير مراد راي س ، الأبيار ، بير الخادم هذا بالإضافة إلى الأودية الطبيعية التي ينبع أغلبها من مرتفعات الفحص ، ليصب في خليج الجزائر[9] .

النظام الإداري لفحوص الجزائر و دورها :

خضع الفحص إداريا في العهد العثماني لسلطة آغا العرب ، أو الصبايحية أي الفرسان من صلاحياته حكم أراضي الفحص و أوطان متيجة [1] و ينوب عنه في المحافظة على النظام و تطبيق الأحكام موظف صغير يدعى قائد الفحص [2] أوكلت له صلاحية القيام بتنفيذ عمليات العزل و التغريم و تصفية التركات و مراقبة المقابر و كان يعاضده في عمله هذا رجال مسلحون ، يعرفون بشرطة الأعياد يس هرون عادة على تنفيذ العقوبات التي يأمر بها آغا العرب عند باب عزون .[3]

دورها: اعتبر الفحص امتدادا ضروريا لمدينة بلا حدائق و مساكنها متراصة بعضها إلى بعض داخل أسوارها [4] ، و نظرا لكون الفحص بهذه الأهمية الطبيعية و البشرية ، فقد تم تهيئته عمرانيا بما يخدم سكان المدينة [5]، فانتشرت فيه المنازل السكنية و المؤسسات الاقتصادية و المنشآت الدفاعية إضافة إلى الحدائق و المقابر أما داخل أسوار المدينة فلا حدائق و لا ساحات عمومية بل الديار المكتظة و المنازل المزدحمة و الأنهج الضيقة فضواحي المدينة هي نقطة الوصل بين المدينة و الريف لذلك كثرت بها المقاهي و هي أماكن كان يلتقي فيها سكان الريف بسكان المدينة ، أما عن المقابر منها التي كانت موجودة بحي باب الواد و التي كانت مخصصة

[1]– سامية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص48–49–50.

[2]– سعد الله أبو القاسم ، سبق ذكره ، ص ص 51 –52.

[3]–ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص94–95.

[4]– كورين شوفالييه ، سبق ذكره ، ص 81.

[5]– بن عتو ، سبق ذكره ، ص ص218 –219 .

للدايات و مقابر أخرى للمسيحيين و أخرى لليهود أما بحي الحامة فتواجد ضريح سيدي محمد بوقبرين ، مؤسس الطريقة الرحمانية و قيل أ نه توفي حوالي سنة 1792 م في بلاد القبائل و دفن هناك ثم نقل الأتراك رفاته إلى ال حامة ، لكي لا يتخذ من قبره الثوار البربر موضعا للانطلاق ضد الحكم التركي ، و بنوا عليه مسجدا ما زال إلى يومنا هذا .[1]

إلى جانب الحصون الدفاعية : حيث توزعت بفحص مدينة الجزائر بجهاته الثلاثة : باب عزون و باب الواد و الباب الجديد ، حصون و أبراج مزودة ببطاريات مدفعية ، الهدف منها هو تحسين النظام الدفاعي الحربي للمدينة .[2]

فضلا عن المنشآت الاقتصادية : فقد اشتمل فحص مدينة الجزائر على بعض المنشآت الاقتصادية ، و ذلك لاحتوائه على مواد أولية ، تسهم في دعم الاقتصاد ، كالمحاجر (مقالع الحجر) ، لتمويل حرفيي المدينة بما يحتاجونه من هذه المواد نذكر أهمها : محجر باب الواد : استعملت حجارهلبناء القصبة العليا في أوائل العهد العثماني ، محجر فليس ، يقع شمال غرب المدينة ، محجر الحامة : تقتلع منه الحجارة البيضاء ، كما وجدت مواقع لاستخراج الحجارة الكلسية خارج باب عزون ، تحرق في أفران قريبة من المحاجر لاستخلاص مادة الجير التي تستخدم في تبييض المنازل كذلك وجدت ورشات لصناعة الفخار و أخرى لصناعة القرميد .[3]

تزويد مدينة الجزائر بالمياه : أقام الحكام منذ القرن 16 شبكة كثيفة من القنوات ، قصد جمع المياه من الأودية و الينابيع الطبيعية القريبة من المدينة [4]، لتلبية الحاجات الاجتماعية للسكان .[5]

---

[1]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص237 –238 –239 .

[2]–بن عتو سبق ذكره ، ص ص 218 –219

[3]– صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص 28 –29 .

[4]– ناصر الدين سعيدون ، سبق ذكره ، ص 376 .

[5]– العربي اشريودان ، سبق ذكره ، ص ص 42– 43 .

و هذه القنوات المنتشرة في جميع أرجاء الفحص أغلبها بني من الفخار ، و أقيم بحجارة و غيرها من المواد الصالحة لإقامة السواقي ، المقامة تحت الأرض أو في العراء [1] تمثلت في أربع قنوات رئيسية تزود مدينة الجزائر يوميا بالمياه و هي : تلاوملي و بير طرارية و الحامة و عين زبوجة [2]

قناة تلاوملي : هي أقدم هذه القنوات و قام بتشييدها حسن باشا عام 1550 م ، تبدأ هذه القناة من المنابع الواقعة بالقرب مما سمي فيما بعد بمصطفى الكبير ، يبلغ طولها 3800 مترا ، يصل مجرى القناة إلى الجزائر عن طريق باب الجديد بمعدل تدفق للمياه بين 6 و 7 لترات في الثانية أي حوالي 561 ألفا لتر يوميا توزع على 29 سبيلا على القلعة الجديدة اوتحتانية و التي شيدت قبل عام 1574 م في الجنينة .[3]

قناة بير طرارية : تتزود في طريقها نحو مدينة الجزائر من أبار و عيون عدة واقعة بمنحدرات وادي المغاسل المعروف بالوادي الرطب و تنتهي إلى الأسوار القريبة من باب الواد ، بعد عبورها الوادي المحادي لحصن الإمبراطور ، يعود إنشائها إلى 1573 م ، من طرف البا شا أعراب أحمد ، لتأمين مياه الشرب للجزء الشمالي من المدينة ، المهددة أنذاك من طرف الأساطيل الإسبانية ، يبلغ طولها 1700 م و متوسط تدفقها 1.46 ل، يصل ما حملته من ماء في المواسم الممطرة لأربعة أضعاف الكمية العادية .

قناة الحامة ، تم انجازها سنة 1610 – 1611 .، أدخلت عليها اصلاحات أهمها سنة 1758 على عهد الداي محمد باشا للمحافظة على منسوب المياه من منبعها ،

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 376 .

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، نفسه 376 .

[3]– أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص 121 .

بحيث لا يقل عن 9 لترات في الثانية ، استعملت لسد حاجات مجمع قصور الجنينة و بعض الثكنات .[1]

قناة عين زبوجة : تجمع الماء من منبع غزير بدالي ابراهيم بلغ طولها تسعة عشر متر ، و قد كانت تضم في طريقها نحو المدينة عيون حيدرة كانت تدخل المدينة من الجهة الجنوبية [2] ، و تغذي 14 سبيلا بالمياه ، يبلغ معدل تدفق مياهها من 8 إلى 9 لتر في الثانية.[3]

كان لاستخدام عنصر الماء في سد حاجة السكان اليومية و سقي البساتين أثر إيجابي على النشاط الاقتصادي و التوطن البشري بمدينة الجزائر و فحوصها ، إذ اشتهر فحص الجزائر بإنتاجه لمختلف أنواع الخضر و الفواكه منها الأصناف التي أوردها أحد الفرنسيين في وصفه لبستان ابراهيم الكرغلي منها : البرتقال و الليمون و اللوز و التوت الأبيض و الأحمر و المشمش بالإضافة إلى مختلف أنواع الزهور كالياسمين و أصناف الخضر و لعل أحسن بساتين الفواكه بالفحص تلك التي كانت في حوزة القناصل الأوروبيين [4] ، و في هذا الصدد يخبرنا هانبسترايت قائلا " ضواحي مدينة الجزائر المعروفة بالفحص ذات تضاريس جبلية و لها مناظر تدخل البهجة و السرور على النفس تتخللها أودية رطبة ، تتميز بخصوبتها ، تشاهد فيها الكثير من الحدائق بها أشجار العنب و البرتقال و اللوز و غيرها من الأشجار المثمرة و غير المثمرة مثل السرو ، و ليس هناك أحلى من منظر بساتين البرتقال المنتشرة حولها و التي أثارت انتباهي للانتظام التام لصفوف أشجارها ، كما وجدت

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، نفسه، ص ص 376 -377-378

[2]- صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص30- 31 .

[3]- أندريه ريمون ، سبق ذكره ، ص ص121- 122.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص 96 .

على حافة الطرقات أشجار الزيتون غير المنتجة إلى جانب نوع من شجر الصبار الضخم و شجيرات التوت المنتشرة بكثرة و هي تحمل ثمارها هذا الفصل....." .[1]

كما كان لنشاط المهاجرين الأندلسيين فضل كبير في ازدهار فحص الجزائر ، إذ يعود إليهم الفضل في استصلاح الأراضي بسهل الحامة و غرس الأشجار المثمرة بنواحي بئر الخادم و بئر طويلية و الثغريين حيث أصبحت أغلب الأراضي الزراعية بهذه الجهات ملكا للأندلسيين [2] ، التي كانت تمتد على مسافة عشر فراسخ [3] ، و هذا الازدهار العمراني و التطور الزراعي ، هو الذي دفع الرحالة إلى ذكرها بأرقام فيها مبالغة فهايدو يذكر بأن فحص الجزائر كان يشتمل على 1000 بستان و الأب دان يرى بأن الجهات القريبة من الجزائر تتوفر على 18000 مزرعة ، و من أهم أنواع الأشجار المثمرة التي نجح الأندلسيون في تطوير إنتاجها و تحسين أنواعها ، بعد أن كانت مهملة هي : البرتقال والمشمش والتفاح و اللوز ، الزيتون و الرمان و التين و الكروم إضافة إلى أنواع البطيخ ، أما الأنواع التي أدخلوها إلى الجزائر هي : التوت ، و الليمون و مختلف أنواع الخضر كالفلفل و البطاطس و الطماطم و الباذنجان و الزعفران و السبانخ و القرنون و الجلبان و الملفوف .... إضافة إلى العديد من أنواع الزهور لتقطيرها .[4]

كذلك كان الفحص يتوفر على مساحات كافية للرعي و مناطق ملائمة للتزود بالأخشاب ، ما مكن مدينة الجزائر من سد حاجاتها و تحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية و ساعد على استقرار حكم الدايات .[5]

-الجنان و المساكن:

[1]-هابنسترايت ، سبق ذكره ، ص ص37- 50.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص92-93.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي.. سبق ذكره ، ص ص31-32

[4]-ناصر الدين سعيدوني ، الأندلسيون المورسكيون بمقاطعة دار السلطان أثناء القرنين 16 و 17 م ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، دورية أكاديمية دولية محكمة ، المجلد 7 ، العدد 1 ، ص ص111 – 112 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني ، نفسه ،ص 97

اشتملت فحوص مدينة الجزائر على جنان اعتبرت الوجهة المفضلة لأثرياء المدينة ، نظرا لهدوئها و طبيعتها الساحرة فما نعني بالجنان ، استخدم مصطلح " الجنان" للدلالة على الحديقة في بعض الوثائق الخاصة بشخصيات عثمانية نذكر منها ما ورد في أحد عقود المحاكم الشرعية المؤرخ بشهر أكتوبر سنة 1695 م ورد فيه ما يلي : " امنة بنت مصطفى بن محمد التركي ... في الجنان " كما أطلقت تسميات مختلفة غير الجنة على الأراضي المهملة بالفحص مثل الغيابة التي نجد لها ذكرا في وثائق العهد العثماني كما يلي : " ...الجنة التي صارت الآن غيابة ... يدفع الغيابة لمن يمهدها و يغرسها "[1].

وردت أيضا كلمت " جنينة " و هي تصغير كلمة " جنة" التي يرجح أنها تفيد التعبير عن جنة صغيرة المساحة ، كذلك كلمة " رقعة" التي يرجح أنها تفيد معنيين يقصد بهما في المعنى الأول قطعة من الأرض تلتصق بأخرى بمعنى أن هذا المصطلح يفيد التعبير عن قطعة الأرض المتصلة بالجنة أو التابعة لها نذكر على سبيل المثال ، ما جاء في العقد الشرعي التالي : ... بعد أن كان المعضم المعلم الديملي البناء .... حسب جميع الجنة و الرقعة المتصلة بها الكائنين بفحص تالاوملي .[2]

مساحة الجنة : اختلفت مساحة الجنان التي من التي من بينها من تعرضت للتجزئة و التفكك سواء في حالة بيع أجزاء منها أو في حالة اتفاق بين شريكين أو أكثر على قسمتها أو غير ذلك ، من بين الأمثلة الواردة في عقود المحاكم الشرعية أن جزء من جنة تحول إلى جنة أخرى بحد ذاتها و ذلك كما يلي بعد أن استقر على ملك المكرم محمد ... جميع القسمة الكائنة بكور من فحص بوزريعة ... و قد كان المالك باع من المكرم علي .... جميع القسمة الصايرة الأن جنة ....

[1]– سامية بن قوادري ، سبق ذكره ، ص ص 44–45–46.

[2]– صخرية بن قويدر ، سبق ذكره ص،ص 34–3 35.

يوجد من تعرضت إلى الجمع بين الجنان لتصبح جنة واحدة ك بيرة المساحة مثلما تبينه العقود الشرعية التالية ....بعد أن خلصت للاختين يهونه بنت صاري و عزيزة جميع الجنتين .... الصاريتين الآن جنة واحدة .[1]

مميزاتها : تميزت جناي الفحص بغطائها النباتي الكثيف نظرا لخصوبتها الشديدة و وفرة المياه بها سواء السطحية أو الباطنية التي كانت كافية لدرجة تزويد المدينة بالمياه عبر قناطر الماء كقناة الحامة و باب الواد و كذلك حيدرة ، وصفت هذه الأراضي على أنها أجمل المناطق في العالم فهي متميزة بمناخها المعتدل و جمال موقعها المتمثل في سلسلة من الروابي المندرجة بصفة متماثلة نحو سواحل البحر و المتقاربة في الارتفاع بشكل عام عدا جبل بوزريعة الذي يعتبر أعلى منطقة بالفحص تمثلت أراضي الفحص في الغابات و الأحراش و الجنان التي تعتبر ملكيات زراعية خاصة ، لزراعة البقول و الخضر و مختلف أشجار الفواكه و غيرها .[2]

وفيما يخص المساكن فقد جهزت كل جنة من جنان الفحص بديار سكنية خاصة أطلق عليها عدة تسميات أهمها البرج الذي يعني المنزل الكبير و المعزول ، ترجع تسمية البرج بالبرج الأبيض لكونها مبيضة بالجير ، كما أطلق الرحالة الأجانب عدة تسميات على عمارة الفحص نذكر منها ديار المزارع و البيوت الريفية المشابهة لما يوجد بمرسيليا والقصور الريفية الصغيرة من التسميات ك ذلك المصرية التي تعني مزرعة و هي بشكل عام المنزل الريفي الصغير أو الغرفة الصغيرة المخصصة لسكن العبيد المنفصلة عن المنزل ، إلى جانب الدويرة هي ملحقة بالمسكن و مستقلة عنه ، مخصصة لمبيت الضيوف و تكون أصغر من الدار لذلك تدعى بالدويرة تصغير لكلمة الدار .

[1]– صخرية بن قويدر ، نفسه ، ص ص 39 –40.

[2]– سامية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص51–59

استقطبت أراضي الفحص العديد من أثرياء المدينة لتمضية العطل الصيفية لطبيعة أراضيها الخلابة التي تمنح الراحة للنفس ، كما أن لكثرة أشجارها و وفرة المياه و قربها من ساحل البحر المتوسط الأثر الكبير في توفير جو منعش في الأيام الصيفية الحارة ،وكسر رتابة الحياة بالمدينة[1] ، وتمتع النساء بحرية أكثر في هذه المنازل الريفية أكثر منها في المدينة [2].ما جعل أ غلب أراضي الفحص بمدينة الجزائر في حوزة طبقة اجتماعية موسرة من الجنود و الموظفين الأتراك و من أعيان الحضر و الكراغلة أبناء الأتراك و أندلسيين مع بعض التجار من اليهود و الأجانب و كذلك مجموعة من القناصل الأوروبين حيث شيد هؤلاء المنازل الريفية الجميلة و غرسوا الحدائق الغناء لقضاء فصل الصيف هناك ، فاختار القناصل الأروبيون مقر إقامتهم خارج باب الواد و مرتفعات برج مولاي حسن و فضل اليهود نواحي بوزريعة المشرفة على المدينة مكانا لتجمعهم ، بينما امتلك البلدية أو الحضر من أصل اندلسي نواحي تاغران و بير خادم و الكراغلة جهات الحامة و بير مراد رايس و باب الواد و الابيار [3]، هذه الديار كانت عبارة عن قصور مشيدة لما تحويه جدرانها من رخام و من فسيفساء إيطاليا و لما فرش في وسط غرفها من حرائر ليون و أحيطت هذه الديار بالحدائق الغناء ذات الأشجار و الفواكه المختلفة تقدر بحوالي عشرة آلاف حديقة [4] و نظر لأن طبيعة أراضي الفحص و مبانيه كانت غاية في الجمال ، لفتت انتباه الكثير من الرحالة و غيرهم منهم وليام شالر قائلا و إذا نظرت إلى مدينة الجزائر في البحر ستبدو لك في شكلها و لونها أشبه ما يكون بشراع سفينة ينشر في مرج أ خضر اللون و الجبل المشرف عليها و الأراضي المزروعة المحيطة بها ،و التي تغطيها منازل بيضاء و بعضها من المباني الفخمة .... تترك في نفسك انطباعا و أنت تقترب منها

[1]– سامية بن قويدر ، نفسه ، ص ص 60 –61.

[2]– كورين شوفالييه ، سبق ذكره ، ص 81.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، دراسات في الملكية العقارية المؤسسة الوطنية للكتاب ، 03 شارع زيغود يوسف الجزائر ، ص 42.

[4]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص 235–237.

... بأنك تشاهد واحد من أجمل ما يرى على شواط ئ البحر المتوسط .... [1]و بما أن هذه الديار خصصت للإقامات الصيفية لأثرياء المدينة ، نجدها محتوية على مجمع سكني كامل داخل الجنة بحديقة جميلة تتلائم و التخطيط العام لهذا القسم و هذه الديار على الرغم من كونها ديار ريفية إلا أنها تميزت بالبذخ و التنميق في الإنجاز و استغلال الأراضي الزراعية وسط الغابات ، فنجدها صممت بشكل يجعل الحياة أكثر لطفا و راحة ، بها [2]، يصفها لنا هابنسترايت قائلا : " المنازل الريفية كثيرة جدا بفحص الجزائر و هي مريحة جدا و غرفها ذات هندسة تساعد على الحد من الحرارة الشديدة في الصيف .." [3] إلى جانب استغلال العناصر الطبيعية مثل النباتات و الأشجار و المياه الوفيرة قدر الإمكان لمنح الهدوء و السكينة ، على الرغم من روعة هذه الديار إلا أنها لم تختلف كثيرا عن منازل المدينة ، حيث حافظت على نفس النمط و التخطيط الكلاسيكي الخاص بها ، و يمكن ملاحظة نوعين من ديار الفحص نوع أول يعتبر نقلا عن منازل المدينة إلى الفحص و نوع ثاني مختلف عن منازل المدينة لإدخال ابتكارات جديدة عليه [4]، و من هذه الديار نذكر ديار شكين في ق 18 م و كانت هي المقر الصيفي لقنصل اسبانيا ثم دار القا ئد أحمد في طريق كولون فوارلول [5] ، كذلك ضيعة الداي التي شيدها الداي باب ا حسن في أوائل القرن 18 م على مسافة 1500 م شمال باب الواد و سخر لخدمتها بعض الأسرى المسيحيين و الدار الحمراء بالأبيار التي كان يقطنها في ق 17 م كل من علي رايس و صالح رايس ، و أصبحت قبل الاحتلال من أملاك حسين داي الذي أوكل تسييرها إلى القنصل الإنجليزي ر وبيرت سان جون ، و كذلك جنا ن رايس حميدو بالأبيار

[1]– وليام شالر ، سبق ذكره ، ص ص74 –75

[2]– سامية بن قويدر ، سبق ذكره ، ص ص50 –51 –52 –53 –54 .

[3]– هابنسترايت ، سبق ذكره ، ص 50 .

[4]– سامية بن قويدر ، نفسه ، ص ص –54 –55.

[5]– عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص ص 237 –238– 239 .

الذي اتخذه دوبرمون مؤقتا لقيادته و أمضى في إحدى حجراته معاهدة تسليم مدينة الجزائر ، و من المعالم العمرانية دار حسين داي و دار بن اسحنون و جنان المفتي و دار الآغا ، و دار حسن باشا بير الخادم و دار الكرغلي ابراهيم ، و دار الضياف ...[1]، و قد كان هؤلاء الملاك يستعينون في خدمة بساتينهم بالفلاحين مقابل خمس الانتاج أو ببعض العبيد و الأسرى المسيحيين [2] و بالرغم من غنى مالكي الفحص و ازدهاره ، كانت نتيجة الجهد المتواصل لهؤلاء العمال .... إلا أن أغلب المالكين لأراضي الفحص يعاملوهم معاملة غير لائقة ، و يحتقرونهم فحمدان خوجة الذي كانت عائلته من مالكي أراضي الفحص ..يصفهم بأنهم م جبولون على الكسل و النذالة و الخيانة و الحقد و الدسيسة و بأنهم محتاجون من أجل عيشهم إلى إعانات يجود بها عليهم مالكو هذه الأرض .[3]

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، سبق ذكره ، ص ص93–94.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، سبق ذكره ص 32 .

[2]– ناصر الدين سعيدوني، نوعية الحياة الاجتماعية ..، ص ص95–96.

المبحث الثاني : الأوطان

كانت مقاطعة دار السلطان تنقسم إلى أوطان [1] يحكمها قواد تحت إشراف آغا العرب قائد الجيش [2] و الأوطان هي تلك المناطق التي استقرت بها القبائل القاطنة بسهل متيجة و أطرافه و بمرور الزمن أخذت هذه الأوطان أسماء تلك القبائل و قسمت إلى ثمانية أوطا ن و هي : وطن اليسر ، وطن الخشرة، وطن بني موسى وطن بني خليل، وطن بني جعد ،بن خليفة ، وطن السبت[3] ،وطن بوحلوان ، و كل وطن مكون من دواوير يسكنها الأهالي ، و من أحواش يملكها موظفوا السلطة التركية و الإنكشارية و المرابطون و بعض الأثرياء الجزائريين [4] و تختلف وضعية الأوطان بعضها ببعض ، فالأوطان التي تتشكل منها ضواحي مدينة الجزائر لم يكن تركيبها الاجتماعي حسب القبائل و الأعراش و لكنها كانت مقسمة تقسيما إداريا دقيقا ، و كانت الخلية الأساسية للتقسيم الإداري في ضواحي العاصمة هي الحوش الذي قد يكون عبارة عن مزارع يملكها موظف سام أو قائد عسكري أو أحد أفراد طائفة الرياس ، كما قد يكون متركبا من عدة منازل وقطع صغيرة يملكها فلاحون فقراء .[5]

---

[1]- ربيعة بهلول ، سبق ذكره ص ص 64-65.

[2]- حنيفي هلايلي ، سبق ذكره ، ص ص146-147.

[3]- ربيعة بهلول ، نفسه ص 62 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ..،سبق ذكره ، ص ص28- 29

[5]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، سبق ذكره ، ص ص 292 -293 .

و قد أصبحت هذه الأوطان تمثل واقعا إداريا أو أداة لتوزيع السكان و التحكم فيها بعد تلاشي التنظيم الاجتماعي للقبيلة التي انقسمت إلى جماعات صغيرة و زمامات خاصة في المناطق السهلية ، و هذا ما جعل إقليم دار السلطان يعرف خلافا للأقاليم الجزائرية الأخرى تنظيما إداريا مستقلا تماما عن التقسيمات القبلية أو العرقية [1] و الوسط الطبيعي لهذه الأوطان مقسم إلى منطقتين مختلفتين كليا لكنهما يمثلان شريان الحياة الاقتصادية و هما تلال منطقة الساحل القريبة من البحر و سهل متيجة .[2]

وطن السير : يحده شمالا البحر الأبيض المتوسط و جنوبا أوطن حمزة و شرقا أوطن سيباو و غربا واد قورصو الذي يفصله عن أوطن الخشنة ، إن هذا الوطن و انفتاحه على الكتلة القبائلية جعلته مطوقا بسلسلة من الأبراج على كل نقاط العبور ، برج سباو بتيزي وزو بوغني ، أم نايل و هذه الأبراج وضعت تحت حكم قياد سيباو و آغا العرب [3] و الجماعات التي تنتمي إلى قبائل يسر مقسمة إلى قسمين .

ففي الضفة اليمنى لواد يسر هناك يسر الشرقي و تضم الجماعات التالية : يسر الجديان ، يسر السمير ، وزمول طارفة ، أم نايل ، أولاد موسى و كذلك عبيد أقبو ، أما في الجزء الأيسر (يسر الغربي) الموجود في الناحية الغربية لواد يسر و تضم الجماعات التالية : أولاد عبد الله ، أولاد عين مودام ، أولاد محمد ، أ ولاد عيسى أولاد خليف أولاد خلفون ، أولاد عقبة أولاد راشد أولاد عامر ، أولاد مناد ، أولاد منصور ، أولاد عمورة ، أولاد علي ، أولاد بسرام ، أولاد علال ، أولاد مبارك أولاد جديان ، أولاد سيدي محفوظ ، أولاد سوكرين ، أولاد سوكر.[4]

وطن الخشنة : و يشمل الثنية برج الكيفان أو بعبارة أخرى بين واد قورصو و واد سيدي أحمد و واد صنڤالة ، يحده شمالا البحر و جنوبا أوطن بني جعاد و أوطان

[1]– ربيعة بهلول ، نفسه ، ص ص64-65.

[2]– سعاد عقاد ، سبق ذكره ، ص 19

[3]– عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 144 -145 -146 147 .

[4]– سعاد عقاد ، سبق ذكره ، ص 19.

حمزة و شرقا أوطن يسر ، و غربا وطن بني موسى ، و يجاوره فحص مدينة الجزائر عند مصب واد الحراش [1] ، في هذا الوطن نجد : خشنة السهل ، و هراوة ، أولاد هداج ، المرجة ، أولاد بسام ، أولاد ساعد ، زوالة ،أولاد أيوب ، المساردة ، بن كنون ، تالة أو القصر، بن زاية ، مصيورة ، بني مشيتة و خشنة الجبل ، بني عيشة ، بني عمران ، ديارة ، بوتقوبة ، بني خليفة .[2]

وطن بني موسى : يمتد على جزء من سهل متيجة و الجبال المجاورة بين وادي الحراش وواد حميز و تضم أوطان بني موسى الجماعات التالية :

أولاد عدة ، أ ولاد علي ، أولاد بوزيدي ، أولاد الحميرات ،أ ولاد ملك ، أولاد وليث أولاد محمد ، أولاد أ حمد ، أولاد المراتبة ،أ ولاد الغرابة ، أولاد خليس ،أولاد علال ، أولاد أورلي ، أولاد عميرة ، أولاد راشد ، أولاد تاشفين ، أولاد فراح أولاد رمال ، ، أولاد شراية ، أولاد سعيد ، أ ولاد جليل ، أولاد طيب اولاد سرحان ، أولاد المراية الشراقة أ ولاد سلاما ،أ ولاد المراية الغرابة ، أولاد زبير .[3]

وطن بني خليل : يشمل هذا الوطن ساحل الجزائر و متيجة ، بين الحراش و وادي تيحمين في الشرق و مزافران و الشفة في الغرب إضافة إلى تلك الجماعات التي كانت تقطن هذه المنطقة أقام الأتراك في القرن 17 ست جماعات أخرى هي : زمامة ، سيدي موسى ، بن كنية ، عمروشة ، و بوينام ، في هذا الوطن نجد مجموعة من الأحواش : بابا علي ، الشرفة ، الشاوش ، غيلان ،المعصومة، ابن الشريف ، سركاجي ، الغربة ، في هذ الوطن تقع بوفاريك و البليدة ،و هذه الأ خيرة لا تتبع الوطن إلا جغرافيا إذ كانت تخضع من الناحية الإدارية لحاكم ، و كان قائد هذا الوطن هو أكبر قائد بين قادة الأوطان .[4]

---

[1]– عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 145 –146 –147 –148 –149 .

[2] صالح عباد ، سبق ذكره ، ص 290 .

[3]– ، سعاد عقاد ، سبق ذكره ، ص ص21–22.

[4]–صالح عباد ، نفسه، ص ص289–290.

وطن بني جعد : فصل عن بايلك التيطري و أدمج نهائيا إلى مقاطعة دار السلطان ، في نهاية العهد العثماني لأسباب أمنية يحده غربا وطن بن خليفة و شمالا وطن الخشنة بينما يمتد جنوبا و شرقا إلى أقاليم بني سليمان ، عريب و بن خلفون ، يضم المناطق التالية : بعاسم ، بن عردية ، بني فلال ، شرفة ضهاية ، دراعة ، دبيان المهدي ، فركوة ، رزقلة ، مسمولتة ، عمار بن العزلم ، عمار بن شلاف اوعليان ، اولاد تعالب ، سالم بن التومي ، شكدة ، يحي معالاوي

وطن بني خليفة : يقع جنوب وطن بني موسى بين ب ايلك التيطري و وطن بني جعاد و يمتد في الجنوب إلى غاية إقليم بني سليمان و يتكون من : بن علي بن زاير ، بن بوعادم ،بن تاديت بن بغلال ، بن بل ا لعز ،بني بوبكر ، بني بوخاليقة أولاد سلطان ، أولاد بني فرحات ، أولاد فاطمة ، أولاد بني زرمان .[1]

وطن البست (الحجوط) : يقع وطن السبت بين البحر و مزافران و الشفة و وادي مراد وو ادي الناظور ، غربا و الجبال جنوبا ، يتكون من خمس جماعات أربع منها من الرعية هي أولاد حمدان ، بني علال الزناخرة ، حجوط السواحلية حجوط اللواطة ، و تشكل هذه الجماعة الأخيرة مخزنا .[2]

وطن بوحلوان : كان يوجد وسط عدة قبائل أهمها : قبيلة ريغة ، سوماتا ، بني مناد جندل ، يتكون من : عيلاشة ، بني يخلف ، بني جماعة ، بني محسن ، بني ميمون ، بني مويمن ، بني زعيم ، بوجامعة بن عدو ، الهوامي ، الصفارة ، كباية ، موسى بن زايد ، أولاد تيس ، أولاد دياب ،[3]أولاد نهدي ، أشاغة ، زغوة

النظام الإداري للأوطان :

[1]- عائشة غطاس ، سبق ذكره ، ص ص 158-159-160.

[2]- صالح عباد ، سبق ذكره ، ص ص 289- 290.

[3]- عبد الجليل رحمون ، سبق ذكره ، ص ص 49 -50 .

الأوطان هي الوحدات الإدارية بكل بايلك أو ولاية و يرأس كل وطن مسؤول يحمل اسم قايد [1]، يتسلم عند تعيينه ختما و برنوسا أحمر للدلالة على تفويضه للسلطة وعتماده كمسؤول مدني و عسكري في الوحدة الإدارية ، التي توضع تحت تصرفه [2] وكان القائد بدوره يعين الشيوخ المكلفين بإدارة القبيلة أو أحد بطونها أو الدوار، ويختارهم بصفة عامة من أعيان القبيلة ، و يرافق هذه التعيينات هدايا يحددها العرف بصفة عامة ، [3] تتمثل مهمة القائد في الإشراف على شؤون أهالي القبائل التي يحكمها بواسطة شيوخها و إقرار الأمن و استخلاص الضرائب من أهالي الأرياف، كذلك السير الحسن للأسواق التي كانت تعقد في المناطق الخاضعة له و من مهام القائد أيضا السهر على أمن الطرقات و رئاسة عملية توزيع الأراضي المخصصة للحرث كما كان يساعد أعوان الباي في عملية توزيع البذور و أسندت له مهمة جمع فرسان القبائل و قيادتها عندما يقتضي الأمر ذلك . [4]و لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن القياد كان يتم اختيارهم بناء على مواصفات معينة ، بحيث ينتمون إلى الأتراك أو الكراغلة الذين ولدوا من أباء أتراك و أمهات جزائريات ، و هذا يعطينا فكرة عن تمسك حكام الجزائر بمبدأ عدم الاعتماد على أبناء البلد الأصليين و حرمانهم من المشاركة في الحكم [5] ، و كان يساعد القايد في مهامه الكاتب و الباش المكاحلي و فرقة الزمالة و قد ورد في المصادر أن البايات و القياد كانوا يختارون في الماضي من الكراغلة و كانت تلك المناصب وراثية فهم يعينون من الداي شأنهم شأن بقية

[1]– عمار بوحوش ، سبق ذكره ، ص ص69 –70 .

[2]– علي الصلابي ، سبق ذكره ، ص 254 .

[3]– محمد خيري فارس ، سبق ذكره ، ص 75 .

[4]–أرزقي شويتام ، سبق ذكره ، ص ص 41–42.

[5]– علي الصلابي ، نفسه، ص 254 .

ضباط الأيالة أما في النصف الثاني من القرن 12 هـ / 18 م فإنهم صاروا يختارون من الأتراك الذين لهم خبرة و سبق لهم أن تقلدوا منصب الخليفة .[1]

الناحية الاقتصادية :

فكما نعلم بأن الوسط الطبيعي و المتمثل في التربة ال خصبة [2]الأمطار المتوفرة الحرارة المعتدلة كلها عوامل تلائم تماما الزراعة في إقليم مدينة الجزائر لكن المساحة التي كانت مستغلة و مخصصة للزراعة في العهد العثماني كانت ضيقة للغاية وكثيرا ما كان الإنتاج لا يكفي حاجيات السكان و هذا راجع إلى عدة أسباب منها أن أغلب المزروعات و بالخصوص القمع و الشعير كانت من المزروعات الشتوية أي التي تقوم على ما جادت به عليها السماء ، في حين لم تشتهر مدينة الجزائر بتصدير الخضر إلى الخارج في العهد العثماني و لا بتصدير الحبوب إلا في بعض السنوات الممطرة أو السنوات التي تختفي فيها أثار الجراد لكنها اشتهرت بتصدير المنتوجات الحيوانية ، و أهم الغلات الزراعية التي كانت تزرع في إقليم مدينة الجزائر هي الحبوب من قمح و شعير و ذرة و كانت تزرع في السهل و الجبل و بالخصوص في بلاد " حجوط" و " الخشنة" التي كانت من أهم مناطق الإقليم لتموين مدينة الجزائر بالحبوب ، و كانت بأوطان حجوط و الخشنة مطامر أو حفر بالأرض لخزن الحبوب في سنوات الوفرة لسنوات المجاعة ، أما الأرز فكان يوزع في المروج إلى

[1]– أرزقي شويتام ، سبق ذكره ، ص ص 40 41.

[2]–عبد القادر حليمي سبق ذكره ص ص 294–295

[2] عبد القادر حليمي سبق ذكره ة ص ص 294– 295

الشمال من سوق علي بالقرب من بوفاريك ، و هي مروج تظهر بها المستنقعات و تتوفر بها مياه العيون المنجمية هنا و هناك طول السنة ، و كان يعتمد عليها ،

دايات الجزائر لتموين جند الانكشارية بالارز بالاضافة لانتاجه الجوز واللوز والرمان والبرتقال والمشمش والليمون والتوت والتين

المبحث الثالث : القيادات .

إلى جانب البياليك ، كانت هناك وحدات إدارية أخرى تابعة لدار السلطان المعروفة بالقيادات [1] يترأسها موظفون برتبة قائد ، مقابل دفعهم حقوق استغلال الوظيفة بالعملة النقدية و بالمنتوجات المحلية أو ما يسمى بالعوايد ، و هي تتوزع على القطاعات الثلاث لإقليم دار السلطان ، القطاع الشرقي و القطاع الأوسط و القطاع الغربي ، و هذه القيادة تدمج ضمن الأوطان ، كما تنسب إلى القبائل القاطنة بها ، و بما أن القيادات تمثل الوحدات الإدارية الكبرى فهي لم تكن محددة و بصفة دقيقة فهي تتغير حسب الفترة الزمنية و أيضا اتغير نظام الحكم و الحكام ، إذ كانت بعض المقاطعات مثل قيادة يسر التي كانت ضمن المجال الإداري لدار السلطان إلا أنها في الحقيقة كانت تابعة لقيادة سيباو ، أيضا وطن بوحلوان الذي كان تابعا لقيادة مليانة ، ألحق بإقليم دار السلطان ليكون تحت إشراف آغا العرب [2].

قيادة سيباو :

[1]– عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 42 .

[2]– ربيعة بهلول ، سبق ذكره ، ص 62 –63

كان إقليم سيباو الواقع شرق مقاطعة دار السلطان و غرب بايلك قسنطينة ، امتداد للمنطقة الشمالية الشرقية لبايلك التيطري ، إلى أن اقتطع لفائدة أحد الموظفين الكبار ، ليتشكل منه قيادة سيباو و قد ألزم القائد الذي كان يشرف عليه أن يدفع الضرائب المختلفة إلى الجزائر من الزيت و التين الجاف و القمح و الشعير و غيرها ، مثله مثل البايات كل ثلاث سنوات ، و كان مركز تلك القيادة بزوا وة في منطقة القبائل الكبرى ، و قد مثلت الضريبة المفروضة على منتوج المنطقة من زيت الزيتون أهم ما كان يساهم به قائد سيباو ، إذ كان يدفع منه كميات كبيرة إلى الجزائر ينقلها أحد أعوان (خديم) خوجة البياليك على عدة أقساط [1] و كان قائد هذه المنطقة يتولى أمر بلاد القبائل .[2]

يتولى الداي أو الباي حسب أهمية و وضعية القيادة تعيين " القائد" في مقابل دفع هذا الأخير ل 2200 ريال بوجو ، و هو ما يعادل 1.320 فرنكا فرنسيا أنذاك و يلبس برنوسا أو قفطانا خاصا بالمنصب و هذا في الوقت الذي يدفع فيه قائد المدينة قيمة نقدية تتراوح مابين 10.000 و 30.000 ريال بوجو ، و يعين من بين الأتراك أو الكراغلة ، و من مهام القياد تعيين شيوخ القبائل و ق يادها و مراقبتهم و أداء واجب الجباية على أحسن وجه ، و حفظ الأمن و تنظيم الأسواق ، و للقياد صلاحيات التدخل في الأمور المالية في كامل أرجاء الإيالة لا سيما فيما يخص تحديد قيمة الجباية و يحرص على جبايتها في كامل تراب القيادة ، و هذا القائد يظهر بمظهر يغلب عليه الطابع السياسي اذكثيرا مايتدخل لايجاد حلول للمشاكل

[1]– عمر حرفوش ، سبق ذكره ، ص 42 .

[2]– ربيعة بهلول ، سبق ذكره ، ص 83

السياسية أو الاجرامية ، و منطقة القبائل لم تعرف قائد [1] العشور على غرار ما كان سائدا في بايلك قسنطسنة .

قيادة جندل :

و هي مقاطعة يشرف عليها قائد مليانة الذي كان هو كذلك يدفع مبلغ مالي من أجل توليه القيادة أو عليه بد فع بضاعة من العوايد و قد اشتهرت منطقة مليانة و أيضا المدينة المجاورة لها بإنتاج الأرز الذي يفضلونه الأتراك و يعتبرونه طبقهم المفضل.[2]

[1]– زيد ين قاسيمي ، قيادة سيباو ، 1132 هـ/ 1720م –1247هـ / 1857 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث 2006 –2007 ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية – قسم التاريخ ، ص ص51 –52

[2]–ربيعة بهلول ، سبق ذكره ، ص ص 83 –84.

الخاتمة

خاتمة :

بعد دراستي لموضوع الوحدات الإدارية بدار السلطان (1671-1830) وصلت إلى جملة من النتائج هي كالتالي :

-أن الأتراك لم يتواجدو بالجزائر لولا غزو الإسبان لها و أن الإسبان لم يتوصلوا إلى احتلال بعض أجزائها إلا باستغلال و الضعف و الانحطاط الذي عاشته الجزائر أواخر عهد الدولة الزيانية ، فكانت كل مقاطعة بالمغرب الأوسط مستقلة بالحكم ، فالجزائر كانت تحكم من قبل الثعالبة و القبائل الصغرى من قبل بني عباس و بجاية خاضعة للحكم الحفصي ...

-أن الاحتلال الإسباني للمغرب الأوسط اقتصر في الغالب على المناطق الساحلية الاستراتيجية الهامة ، كوهران و المرسى الكبير ، و أقاموا فيها حاميات و مراكز محصنة لصد أي عدوان مضاد محتمل من طرف السكان الأصليين .

-لعب الإخوة بربروس دورا رياديا في التصدي للإحتلال الإسباني و استرجاع كل المراكز الساحلية التي كانت تحت قبضتهم إلى غاية استرجاع مدينة وهران و المرسى الكبير عام 1792 لتكون خاتمة الحروب الصليبية التي دامت ثلاثمائة سنة بين الإسبان و الجزائر ما بين (1492-1792) ، و تم توسيع رقعة البلاد الجزائرية إلى أن وصلت حدودها الصحراء (ورقلة و توقرت) على عهد صالح رايس أكسب الجزائر مكانة خاصة و هيبة بين الدول أنذاك .

-استحدث الأتراك تنظيمات إدارية حيث قسمت الجزائر إداريا إلى ثلاث مقاطعات ، بايلك التيطري ، بايلك الشرق ، بايلك الغرب ، كانت مرتب طة بدار السلطان يعين على رأس كل بايلك باي للتحكم في البايلك و فرض النظام .

-كان البايلك مقسما إلى أوطان و قيادات يرأس كل منها قائد لفرض الأمن و تسيير شؤون الرعية و إخضاعها للنظام و مراقبة الأسواق و التصدي في حالة حدوث تمردات.

-على أن أهم دور قام به الإخوة بربروس ف ي تلك الفترة هو ضم الجزائر للحكم العثماني و بالتالي تأسيس إيالة الجزائر ما بعد الجزائر قاعدة للوجود العثماني في غرب البحر المتوسط ، كما أن هذا الحدث لم يكن بالخبر السار لأوروبا حيث سادت موجة رعب لاكتساب الجزائر مكانة خاصة و هيبة و لا خلاف في أن انضمام الجزائر إلى ممتلكات الدولة العثمانية يمثل بداية مرحة جديدة في تاريخ الجزائر الحديثة ، فهو سوف يشهد ميلاد دولة جزائرية جديدة ممتدة تقريبا على نفس الحدود الجغرافية التي تمتد عليها الأن ، كما سوف تمثل هذه المرحلة بروز الشخصية السياسية المميزة للجزائر نتيجة لطبيعة الموقع الجغرافي و الدور السياسي و العسكري الذي لعبته منذ تاريخ هذا الاهتمام .

قائمة المصادر و المراجع

1. بهلول ربيعة ، النظام الإداري العثماني في الجزائر و مراحل تطوره 1519-1830م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة 2، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2015-2016
2. عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830) دار السلطان – نموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر – قسم التاريخ و علم الآثار جامعة وهران 2013 – 2014.
3. بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة ، ج 2 ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية 2009.
4. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ط1 ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر
5. حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني دار الهدى للطباعة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2008
6. حليمي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، ط 1 ، 1972
7. محمد خيري فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1 ، 1969
8. المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و الإسبان (1492-1792) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر مطابع دار البحث ، قسنطينة – الجزائر
9. أسماء ابلالي، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10 هـ/ 16م ، قراءة في الدوافع و النتائج ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 2 ، 2017
10. جوامع سالم ، الإخوة بربروس بين شرق و غرب البحر المتوسط مطلع القرن 16 م ، قراءة جديدة في النشأة و المنجزات ، المجلة الجزائرية للأبحاث

و الدراسات ، المجلد 03 ، جوان 2020 ، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان الجزائر

11. دراج محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512 – 1543) ، ط 1 ، شركة الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر العاصمة

12. عبد الحميد بن زيان بن اشتهو ، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر

13. التر سامح عزيز ، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ترجمة : د محمود علي عامر ، ط1 ، 1409 هـ/1989 دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت

14. العسلي بسام ، خير الدين بربروس و الجهاد في البحر 1470– 1547 ، ط1 ، 1400– 1480 م ، دار النفائس – بيروت .

15. بخدة الطاهر ، دور العثمانيين الأتراك في انبعاث و وحدة الدولة الجزائرية الحديثة ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 11–12 (1434 – 1435)

16. جون بولف ، الجزائر و أوروبا (1500–1830) ترجمة و تعليق : أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة 2009 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر.

17. مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، الجزء الثالث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، 37 شارع عمر القاما ، 2 شارع العربي بن مهيدي الجزائر.

18. قنان جمال ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500– 1830م ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين.

19. شوفاليه كورين ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 – 1541 م ، ترجمة جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية

20. الصلابي علي محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر ، تاريخ الجزائر إلى ما قبل ، حع 1 ، دار المعرفة ، بيروت.

21. الجميعي عبد المنعم ، الدولة العثمانية و المغرب العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

22. الجلالي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاث الجزائر – المدية – مليانة ، في موسمها الألفي 350- 1370 هـ / 970- 1971 ، ط 1 ، 2007 ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.

23. حرفوش عمر ، الإدارة المركزية في العهد العثماني ، الإدارة المركزية نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2008 – 2009.

24. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519 – 1830 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر 2008 – 2009 ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ .

25. بلبروات بن عتو ، المدينة و الريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار – جامعة وهران 2007 – 2008 م.

26. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 – 1830) ط3 ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، باب الزوار ، الجزائر.

27. السليماني أحمد ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، شارع طرابلس – حسين داي الجزائر.

28. عبد الجليل رحمون ، العلاقة بين السلطة المركزية و البايلكات في الجزائر العثمانية 1520 – 1830 أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر 2019 – 2020 .

29. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514– 1830) ، ط 2012 ، دار هومة .

30. هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، 2008 م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

31. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، 1997 ، دار الغرب الاسلامي ص ب بيروت.

32. ابن المفتي حسين رجب شاوش ، تقييدات ابن ال مفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها ، دراسة و تحقيق : فارس كعوان ، ط1 ، 2009.

33. الفاسي الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ،الجزء 2 ، ط 2 ، 1983م ، دار العرب الإسلامي بيروت –لبنان .

34. الشويهد عبد الله محمد بن الحاج ، مخط وط قانون أسواق مدينة الجزائر ، تحقيق : ناصر الدين سعيدوني .

35. البكري ابي عبيد ، المغرب في ذكر إفريقيا و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبة المثنى بغداد.

36. ابن حموش مصطفى ، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956 هـ / 246 هـ – 1549 / 1830 م ، ط 1 ، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث ، دبي .

37. سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تع : عبد القادر زيادنة ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، 2007.

38. اشبودان العربي ، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، ترجمة : جناح مسعود ، مراجعة : حاج مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2007 .

39. شالر ويليام ، مذكرات ويليام شالر : تعريب و تعليق و تق ديم : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1982 .

40. هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني ج او هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 هـ- 1732) ترجمة تقديم و تعليق : ناصر الدين سعيدوني.

41. عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة بئر التوتة الجزائر.

42. بفايفر سيمون ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم و تعريب أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1974 .

43. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر ، 1766 – 1791 ، سيرته ، حروبه و أعماله ، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيغود يوسف الجزائر ،

44. التمكروتي علي بن محمد ، النفحة المسكية في السفارة التركية تحقيق و تقديم محمد الصالحي ، ط 1 ، 2007 ، دار السويدي للنشر و التوزيع ابوظبي

45. دودو أبوالعيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر.

46. غطاس عائشة ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية اقتصادية ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2000 – 2001 .

47. بوزرينة سعيد ، المساجد المؤرخة بالكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة منبر التراث الأثري ، العدد الثاني 2013 – المركز الجامعي ، البيض.

48. أشرف صالح محمد سيد ، المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي ، مجلة أماراباك ، المجلد 4 ، العدد 07 ، (2013) .

49. سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 (1830 -1954) ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت.

50. بورويبة رشيد ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ، ترجمة : ابراهيم شيوخ ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع والمكتبة الوطنية.

51. محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة ا لبكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم و تحقيق : د. محمد بن عبد الكريم ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر.

52. بلبروات بن عتو ، المنشآت الدفاعية بمدينة الجزائر و مبانيها خلال العهد العثماني ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد 11 ، العدد 14.

53. شارل اندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي الى سنة 1830 تعريب محمد مزالي/ البشير بن سلامي

54. حمزاوي فضيلة ، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة دراسة أثرية ميدانية ، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية بكلية الآثار و الأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك ، 2006.

55. بورابة لطيفة ، مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية) ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 11، سبتمبر 2014، جامعة الجزائر 2 .

56. خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر ، ج 1 ، ط 1 ، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع ، بئر التوتة ، الجزائر.

57. غطاس عائشة واخرون الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها طبعة خاصة 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر

58. اجقو علي شلبي شهرزاد ، مؤسسة الخزينة في الجزائر أوا خر العهد العثماني و دورها الاقتصادي و العسكري 1830/1798م ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، 21 سبتمبر 2016.

59. عبيد مصطفى ، القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني العدد 11 – 12 جامعة وهران ، فبراير 2013– 2014.

60. سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، الجزء 4 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

61. موسم عبد الحفيظ ، التعايش المذهبي بين الحنفية و المالكية في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية ، مجلد 10 ، عدد 1 ، جوان 2019.

62. خلاصي علي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ط 1 ،2007 ، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع بئر توتة ، الجزائر

63. سعدي خير الدين ، الجهاز الأمني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، دورية كان التاريخية ، العدد 19 ، مارس 2013

64. بوشناقي محمد ، النظام و الأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية ، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 1 ، المجلد 2

65. بن عتو بلبروات ، الإدارة المدنية بالجزائر الع اصمة أواخر العهد العثماني ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 1 ، 2011-1432هـ ،

66. أندري ريمون ، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة : لطيف فرج ، ط1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، باريس

67. خلاصي علي ، الجيش الجزائري في العهد الحديث ، ط 1 ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، بئر توتة – الجزائر

68. أحمد شريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر ، 1754 – 1830 م ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 39- 40

69. كشرود حسان ، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1519 – 1830 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، تخصص: التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، 2007 – 2008 ،

70. سحيم نسرين ، العلاقات بين نظم الإدارة المركزية و نظم الإدارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ : تحصص تاريخ حديث ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة

71. صدام رزيم ، النظافة كممارسة حضارية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية ، العدد 2 ، المجلد 3، سبتمبر 2020 ،

72. عبد القادر حليمي ، سبق ذكره ، ص 231 -232-233-234 .

73. بن بلة علي ، عين تقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الآثار : المجلد 11 ، العدد 1 معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، ص 194 – 195 .

74. صخرية بن قويدر ، أسعار نبات فحص مدينة الجزائر في القرن 18 م / 12 هـ من خلال سجلات المحاكم الشرعية أربعة فحوص نموذجا : بير خادم و بير مراد رايس ،بوزريعة و تلاوملي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ

75. سامية بن قويدر ، لمحة عن ديار فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني ، مجلة الفكر ، المجلد ، 1 ، العدد1

76. ناصر الدين سعيدوني ، فحص مدينة الجزائر (نوعية الحياة الإقتصادية و الاجتماعية عشية الاحتلال) ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 1

77. ناصر الدين سعيدوني ، الأندلسيون المورسكيون بمقاطعة دار السلطان أثناء القرنين 16 و 17 م ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، دورية أكاديمية دولية محكمة ، المجلد 7 ، العدد 1

78. ناصر الدين سعيدوني ، دراسات في الملكية العقارية المؤسسة الوطنية للكتاب ، 03 شارع زيغود يوسف الجزائر

79. زيد بن قاسي ، قيادة سيباو ، 1132 هـ/ 1720م – 1247هـ / 1857 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث 2006 – 2007 ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية – قسم تاريخ ،